



# العادات والتقاليد في إقليم الأحواز

إعداد

د/ روقية محمد الشبراوي محمد إبراهيم

مدرس بقسم اللغة الفارسية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية،

جامعة الأزهر، مصر



## العادات والتقاليد في إقليم الأحواز

روقية محمد الشبراوي محمد إبراهيم

قسم اللغة الفارسية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة،  
مصر

البريد الإلكتروني: [Rokaiamohamed.2056@azhar.edu.eg](mailto:Rokaiamohamed.2056@azhar.edu.eg)

### الملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على عادات المجتمع الأحوازي وتقاليده العربية، رغم محاولات التقريس المتعاقبة من قبل الحكومات الإيرانية، وتتعلق أهمية دراسة العادات والتقاليد من كونها مكوناً مهماً في البناء الثقافي للمجتمع؛ إذ تخلق هذه العادات الروابط المشتركة والتقارب بين الأجيال بعضهم البعض، كما أنها تعد من أهم الروافد لمعرفة واقع أي شعب بأبعاده (الاجتماعية، والنفسية، والثقافية). أما عن سبب اختيار الموضوع فهو ما تقدمه دراسة العادات والتقاليد لهذه المنطقة من إضافة معرفية علمية جديدة ربما لا يعرف الكثيرون من العرب شيئاً عنها. وقد انتهجت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي الذي يسعى إلى جمع المعلومات، ووصف الظواهر وصفاً دقيقاً لهذا الإقليم. وتم تقسيم البحث إلى مقدمة عامة، ومبحثين، وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، منها: وجود مزايا اقتصادية، وتجارية، وجيوسياسية كثيرة لموقع إقليم الأحواز الاستراتيجي لتمتعه بالثروات الطبيعية الضخمة؛ ورغم ذلك يحرم الشعب الأحوازي من أبسط حقوقه بسبب الاحتلال الإيراني للإقليم. كما تبين أن تنوع العادات والتقاليد في إقليم الأحواز ما بين الدينية، والقومية، والاجتماعية، فضلاً عن الألعاب المحلية، والملابس وغيرها من

## العادات والتقاليد في إقليم الأحواز

العادات والتقاليد كان انعكاسًا من ثقافة وهوية الشعب الأحوازي وجزءًا من ذاكرته الشعبية.

الكلمات المفتاحية: الأحواز، العادات، التقاليد، تاريخيًا، ثقافيًا.

## Customs and Traditions in Ahwaz Region

Roqea Mohamed El-Shabrawi Mohamed Ibrahim

Department of Persian Language and Literature, Faculty of Human Studies, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.

Email: [Rokaiamohamed.2056@azhar.edu.eg](mailto:Rokaiamohamed.2056@azhar.edu.eg)

### Abstract:

The research aims to identify the customs and Arab traditions of Ahwazi society, despite the attempts of Persianization that have been and are being made by successive Iranian governments. The importance of studying customs and traditions stems from the fact that they are an important component in the cultural structure of society, and create common bonds and rapprochement between generations. They are also one of the most important sources for knowing the reality of any people in its social, psychological, and cultural dimensions. As for the reasons for choosing the topic, it is what it provides in terms of adding new scientific knowledge about a region that many Arabs may not know anything about. The study adopted the historical descriptive approach that seeks to collect information and describe the phenomena accurately in this region. The research was divided into a general introduction, two chapters, a conclusion, and a list of sources and references. The study reached a number of results, including that the Ahwaz region enjoys huge natural resources, which has given its strategic location many economic, commercial, and geopolitical advantages; despite this, the Ahwazi people are deprived of their most basic rights due to the Iranian occupation of the region. Also, the customs and traditions in the Ahwaz region varied between religious, national, and social, in addition to local games, clothing,

and other customs and traditions that reflect the culture and identity of the Ahwazi people and are part of their popular memory.

**Keywords:** Ahwaz, Customs, Traditions, Historically, Culturally.



خريطة الحدود السياسية لإقليم الأحواز

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد ﷺ وعلى من اتبع سنته ونهجه إلى يوم الدين. أما بعد..

فلا شك أن دراسة العادات والتقاليد لمجتمع ما ومعرفة اتجاهاته وما يتميز به يعد مادة ثرية لدراسة ما يسمى بـ(علم نفس الشعوب)، وتحليل أنماط تفكيره وموروثاته، ولكنها تختلف من مجتمع لآخر تبعاً للتنوع الديني، والجغرافي، ومن ثم تنتقل من جيل إلى جيل. والمجتمع الأحوازي - كغيره من المجتمعات - له عادات وتقاليد وأعراف اجتماعية ودينية ينشأ ويحرص عليها كل فرد من أفراده؛ لأنها تلبي حاجات الفرد والجماعة التي ينتمي إليها.

أهمية الدراسة:

تتعلق أهمية أي موضوع من مدى فاعليته، وما يحققه من فوائد في الإطار الذي يدور في فلكه، وتحظى العادات والتقاليد بأهمية كبيرة؛ نظراً لإلمامها بجماليات الحياة الاجتماعية، فهي مكون مهم من مكونات البناء الثقافي للمجتمع، وتخلق روابط مشتركة وتقارباً بين الأجيال بعضها ببعض، كما أنها تعد من أهم الروافد لمعرفة واقع وثقافة أي شعب بأبعاده (الاجتماعية، والنفسية، والثقافية)، وتشكل هوية المجتمع وانتماؤه، وتعبّر عن أخلاقه وقيمه، وتوجه سلوكه العام فتعطيه طابعاً خاصاً يختلف به عن غيره من المجتمعات؛ لذا تكمن أهمية هذه الدراسة وأسباب اختيار هذا الموضوع فيما تقدمه من إضافة معرفية وعلمية جديدة عن منطقة داخل الجمهورية الإسلامية الإيرانية لا يعرف الكثيرون عنها بالرغم من أنها في الأصل عربية قبل سيطرة إيران عليها وضمها إلى الأراضي الإيرانية عام

١٩٢٥م، فضلاً عن توجيه الأنظار إلى دراسات أكثر تفصيلاً عن تلك المنطقة وشعبها بمختلف أطيافه، وما تموج به من قضايا وظواهر مختلفة، وقد اقتصرَت هذه الدراسة على تناول عادات وتقاليد المجتمع في الأحواز؛ نظراً لما تؤديه في فهم حياة وسلوك الجماعات الإنسانية، وما تمثله من تراث فكري جمعي في إطار تفاعله مع البيئة وتأثره بها - خاصة إذا كان مثل المجتمع الأحوازي، وتقاربه مع المجتمعات العربية المجاورة.

#### هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الوقوف على ماهية ومعنى العادات والتقاليد، ورصد عادات وتقاليد هذا الإقليم، وأهم الخصائص التي يتميز به، وكذلك إبراز سمات البيئة (السياسية، والاجتماعية، والثقافية) فيه.

#### تساؤلات الدراسة:

تتطلب دراسة العادات والتقاليد في الأحواز الوقوف على عدد من الأمور، منها:

- ما الملامح الجغرافية، والتاريخية، والاقتصادية، والثقافية للأحواز؟
- ما مفهوم العادات والتقاليد لغة واصطلاحاً؟
- هل حافظ سكان إقليم الأحواز على عاداتهم وتقاليدهم؟
- ما هي أبرز عادات وتقاليد الأحواز؟

#### منهج الدراسة ومصادرها:

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي الذي يسعى إلى جمع المعلومات واكتشاف وقائعها ووصف ظواهر هذا الإقليم وصفاً دقيقاً، واستعانت الباحثة بعدد من المصادر والمراجع الخاصة بالخوض في هذا الموضوع سواء كانت جغرافية أو تاريخية أو أدبية، فضلاً عن الدوريات

والمجلات العربية والفارسية، والمقالات والرسائل الجامعية، وأيضًا المواقع الإلكترونية.

#### الدراسات السابقة:

هناك بعض الكتب والمراجع التي تناولت هذا الموضوع بصورة مستقلة أو ورد في ثناياها، سواء أكانت بالفارسية أو العربية، بالإضافة إلى عددٍ من المقالات والتقارير الصحفية على شبكة المعلومات، أما ما يميز هذا البحث هو إبراز الجانب الثقافي والاجتماعي الخاص بعادات وتقاليد إقليم الأحواز بدراسة مستقلة بذاتها في مجال التخصص داخل إطار دائرة الباحثة.

#### الكلمات المفتاحية:

(الأحواز، والعادات، والتقاليد، وجغرافيًا، اقتصاديًا).

#### خطة البحث:

تم تقسيم البحث إلى مقدمة عامة، ومبحثين يعقبهما خاتمة وثبت للمصادر والمراجع في النهاية، وهي على النحو الآتي:

❖ المقدمة، اشتملت على أهمية الدراسة، وأهدافها، ومنهجها، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

❖ المبحث الأول: بيئة الأحواز العامة، وفيه:

- تمهيد.

- أولًا: إقليم الأحواز جغرافيًا.

- ثانيًا: إقليم الأحواز تاريخيًا وسياسيًا.

- ثالثًا: إقليم الأحواز اقتصاديًا وثقافيًا.

❖ المبحث الثاني: عادات وتقاليد المجتمع الأحوازي، وفيه:

- تمهيد، ويتضمن مفهوم العادات والتقاليد لغة واصطلاحًا.

- أولاً: العادات والتقاليد الدينية، ومنها: الاحتفال بشهر رمضان، والعيدين (الفطر والأضحى)، وعاشوراء.
  - ثانياً: العادات والتقاليد الاجتماعية، وتتضمن: عادات الزواج، والحداد، والولادة، والختان لدى شعب الأحواز، وأيضاً عادات وتقاليد الزواج، والحداد، والولادة لدى الأقلية من الصابئة.
  - ثالثاً: العادات والتقاليد القومية، مثل: عيد النيروز، وشب يلدا.
  - رابعاً: عادات وتقاليد أخرى، كالتى تتعلق بالملابس، والأطباق، والأطعمة المحلية، والألعاب التقليدية لدى أهالي الأحواز، والرقص والموسيقى.
- ❖ وأخيراً الخاتمة، والتي خلصت إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث.
- ❖ ثبت المصادر والمراجع.

## المبحث الأول بيئة الأحواز العامة

### تمهيد:

تعرف الأحواز<sup>(١)</sup> بأرض الماء والشمس، وعاصمتها مدينة الأهواز، وهي خامس أكبر محافظة في إيران من حيث عدد السكان، وتعتبر مهد الثقافات وموطن الديانات المختلفة، والتنوع السكاني لديها جعلها ملاذًا لمجموعات عرقية متنوعة، كـ(العرب، والفرس، والأتراك، والأكراد، واللور)، كما تعد من أهم المحافظات الإيرانية تاريخيًا وثقافيًا؛ لأنها أقدم منطقة في الهضبة الإيرانية؛ حيث تعود إلى ما قبل المسيح بأكثر من (٢٧٠٠) عام، وظهور حضارة عيلام في الألفية الثالثة قبل الميلاد<sup>(٢)</sup>.

(١) ينسب علماء الجيولوجيا أرض الأحواز إلى العصر الثالث والرابع من فترة التكوين الأرضي، ويعتقدون أن معظم أراضي الأحواز كانت نتيجة الطيات والمنخفضات، وينحدر الخليج من الشمال والشرق إلى الجنوب والغرب، وحتى بداية العصر الرابع كانت تحت الماء أو مخفية، ويمتد الخليج العربي إلى جبال هذه المنطقة، ومنذ بداية هذا العصر بدأت سهول الأحواز في الظهور تدريجيًا من الماء، وقد سميت (الأحواز) بأسماء متعددة في فترات مختلفة، وبحسب الحفريات والدراسات الأثرية أول من سكن هذه الأرض هم العيلاميين الذين أسسوا أقدم الحضارات الإنسانية، وخاضوا حروبًا مع الكلدانيين، والآشوريين.

للمزيد ينظر:

- محمد على إمام شوشتري، تاريخ جغرافياي خوزستان، (مؤسسه امير كبير، اسفند ماه، ١٣٣١ هـ.ش، ص ٢).

- عبد النبي قيم، نقد كتاب تاريخ پانصد ساله خوزستان.

- أحمد كسروي، (نشر اختران، ص ٧٨ وما بعدها).

(٢) عبد الرحمن عمادي، خوزستان در نامواژه هاي آن، چاپ: اول، (نشر / آموت

- طهران، پائيز - ١٣٨٨ هـ.ش، ص ١٩).

وجدير بالذكر أن تلك المنطقة كانت تتمتع بالحكم الذاتي - أي كانت مستقلة السيادة قبل أن تحدث لها تقلبات على كافة المستويات (السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية) منذ عام ١٣٠٤هـ.ش - ١٩٢٥م إلى يومنا هذا، وهذا ما سوف نلقي الضوء عليه لاحقاً.

### أولاً: إقليم الأحواز جغرافياً:

#### الموقع والحدود:

يقع إقليم الأحواز في الجنوب الشرقي من دولة العراق، وهو بذلك يكون نهاية الطرف الشرقي من (الهلال الخصيب)<sup>(١)</sup> الذي يبدأ من السهول الفلسطينية ويمر ببلاد الشام والعراق محتلاً بهذا القسم الشمالي الشرقي من

(١) الهلال الخصيب: مصطلح جغرافي وسياسي أول من أطلقه عالم الآثار الأمريكي (جميس هنري برستيد)، ويقصد به: الأراضي الواقعة على نهري دجلة والفرات والجزء الساحلي لبلاد الشام، يحده شرقاً إيران، وشمالاً تركيا، وجنوباً صحراء سيناء وبلاد الحجاز، وبهذا يتمتع بأهمية استراتيجية؛ حيث يتوسط القارات الثلاث (آسيا، وأفريقيا، وأوروبا)؛ وسمي بهذا لأن تلك الدول تمتد على منطقة مقوسة تشبه شكل الهلال، وقد خرجت منه حضارات قديمة عدة، مثل: السومرية، والآكادية، والعيلامية، والفارسية، والبيزنطية وغيرها، علاوة على هذا يمتاز بمناخ معتدل وخصوبة تربة أراضيه؛ لذا تكثر به الزراعات المتنوعة لوفرة منابع المياه والأنهار، وكذلك يعتبر منطقة غنية بالثروات الطبيعية العديدة؛ مما جعله محط أنظار الدول الاستعمارية.

للمزيد ينظر:

- الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي "الهلال الخصيب"، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، المجلد ٤، شوال ١٤١٩هـ، ص ١٥ وما بعدها.

- برهان زريق، العرب في الهلال الخصيب، ط ١، وزارة الإعلام السورية، ٢٠١٦م، ص ٣٠ - ٣٢.

الوطن العربي، وهو يشكل منطقة حاجزة بين الوطن العربي (آسيا العربية) والقسم غير العربي من قارة آسيا؛ أي أنه امتداد طبيعي لسهول وادي الرافدين، ويتصل معه بعلاقات وروابط جغرافية، واقتصادية، فضلاً عن الطبيعة البشرية والتاريخية<sup>(١)</sup>.

ويحد الأحواز سلسلة جبال كردستان شمالاً، وجبال (لرستان) التي تعرف بجبال زاجروس<sup>(٢)</sup> شرقاً، كما تعد تلك الجبال الواقعة جهة الشمال

(١) محمود شاكر، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا، إيران، ط ٤، (المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص ٧٢).

(٢) تمتد منطقة زاجروس من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، ويبلغ طولها نحو (٩٩٨) كيلو مترًا، وعرضها نحو (١٩٣) كيلو مترًا، وتتراوح ارتفاعاتها بين (١٠٠٠) و(١٧٠٠) متر، بينما تتكون من سلاسل متوازية تخترقها أودية تتفاوت أطوالها من (٩٧) إلى (٤٨) كيلو مترًا طولاً، ومن (١٩) إلى (١٠) كيلو مترات عرضاً، وتتميز منطقة زاجروس من حيث البنية ومظاهر السطح بمنطقتين فرعيتين، وهما: القطاع الشمالي الغربي الذي يمتد من الحدود التركية الروسية حتى منطقة حمدان كرمناشاه، والمنطقة الثانية: حتى بندر عباس وهرمز على مضيق عمان.

وقد أثر النحت النهري على شكل القطاع الشمالي الغربي بسبب الارتفاع الكبير وغزارة هطول الأمطار، وبالرغم من تفاوت مناخها بين الحرارة والبرودة إلا أنها تعتبر من أكثر المناطق الأهلة بالسكان في إيران؛ نظراً لوجود مناطق شديدة الخصوبة بسبب سقوط الأمطار بغزارة عليها؛ مما يؤدي إلى وجود مناطق صالحة للزراعة، وهذا باستثناء الأراضي المنخفضة بجوار بحر قزوين التي تتسم بالبرودة الشديدة وقلة المياه بسبب تسرب المياه إلى الطبقات السفلى فلا تنمو سوى نباتات قليلة، وقد اكتسبت تلك المنطقة الشمالية الغربية من زاجروس أهميتها لكونها مركزاً رئيساً للطرق والمواصلات، فهي تربط بين الشرق والغرب، وما بين اليونان وآسيا الصغرى، ووسط آسيا والهند.

ينظر: أحمد أمين سليم، إيران منذ أقدم العصور حتى أواسط الألف الثالث قبل الميلاد، (دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص ١٦ - ١٩).

والشرق حدودًا طبيعية تفصل أرض العرب عن الحدود الفارسية، ويحدها من الغرب العراق وشط العرب، ومن الجنوب الساحل الشمالي للخليج العربي ملتقى القارات الثلاث - آسيا وأفريقيا وأوروبا<sup>(١)</sup>.

ونظرًا لموقعها الاستراتيجي المتميز على رأس الخليج العربي واتصاله بالطريق الآخر الذي يربط البحر المتوسط بالمحيط الهندي، واتصاله بحقول النفط المجاورة، وما تتمتع به من ثروات طبيعية كانت ميدانًا للتنافس الدولي؛ حيث لعبت دورًا رئيسًا في التجارة، واحتلت أهمية ومكانة كبيرة<sup>(٢)</sup>.  
التسمية:

تجدر الإشارة - كما ذكرنا - إلى أن هذا الإقليم لم يكن موجودًا في فجر التاريخ؛ نظرًا لأنه كان مغمورًا بمياه الخليج العربي، وسميت بلاد العيلاميين أو الدولة العيلامية حينما سكنها العيلاميون عندما بدأت تنحصر

(١) كرد آوري وتدين، سيف الله رشيدان، جغرافياي خوزستان، جابخانه: اختر شمال، ص ٧ - ٨.

(٢) ذات يوم قال الرئيس محمد خاتمي: (إيران با خوزستان زنده است أي إيران تحيا بخوزستان)، وهذا دليل قوي على احتلال إيران لتلك الرقعة المهمة مدة قرن من الزمان تقريبًا، فهي أكبر دولة تطل على الخليج العربي، فلا توجد دولة في المنطقة تضاهي ثرواتها ثروات إقليم خوزستان من المياه، وهو ما جعل (٦٥%) من الأراضي صالحة للزراعة في إيران، فهو ينتج أكثر من (٨٠%) من صادرات إيران، فضلًا عن النفط الذي يستخرج منه بنسبة (٨٥%)، والغاز الطبيعي بنسبة (١٠٠%) من الغاز الذي تمتلكه إيران، إلى غير ذلك من الزراعات التي يشتهر بها الإقليم.  
ينظر: ايرج افشار سيستاني، نگاهی به خوزستان مجموعه اي از اوضاع تاريخي وجغرافيايي واجتماعي اقتصادي ومنطقه، چاب دوم، (نشر بلور، پائيز ١٣٦٩هـ.ش، ص ٢١ وما بعدها).

المياه منذ الألفية الثالثة قبل الميلاد (٢٢٩٥ - ٢٢٨٧ ق.م)<sup>(١)</sup>، وكانت تجاور بلاد الميديين<sup>(٢)</sup>،

(١) تشير الشواهد إلى أن أول من سكن هذه الأرض هم العيلاميون الذين أسسوا أقدم الحضارات في هذه المنطقة، وقد كشف عن هذا الحفريات الأثرية في منطقة (دشت سوش)، وخلال التنقيب في تلة (جغاميش) الواقعة على بعد (٤٠) كيلو مترًا شرق سوسة إلا أن سهل (سوش) كان مكانًا للمزارعين منذ الألفية الثامنة قبل الميلاد، ويعتقد جهانگیر قائم مقامي أن الأخمنيين أطلقوا على (عيلام) اسم (أور)، وكلمة (واژ) أو (اوژ) أصبحت في العصر الساساني الكلمة الفارسية (أور) وهي هوج أو خوج، وأطلق هذا الاسم على شعب بخشي الذي كانت تسمى خوجاستان أو هوجستان، وقد أطلق الطبري والكرديزي والبيهقي على تلك المنطقة (الأهواز) ثم سماها الرحالة الجغرافيون أمثال صاحب حدود العالم خوزستان قائلًا: "الأهواز مدينة يصعب التغلب عليها، وليس في خوزستان مدينة أكثر مرارة منها"، وكذلك (فارسانمه) لابن البلخي الذي يقول: "هذه المدن والسدود والجسور التي ذكرتها بناها في خوزستان شوش شادار فان شوشتر".

للمزيد ينظر:

- جهانگیر قائم مقامي، تطورات نام اين منطقه ووجه تسميه آن، (مجله يگما، شماره ٩، سال سوم، آذر ١٣٢٩ ه.ش، پژوهشگاهها جهان شناسي، ص ٣٩٠ وما بعدها).
- عبد النبي قيم، ايرانشناس - نگاهي جامعه شناختي به زندگي وفرهنگ مردم عرب خوزستان، پژوهشگاه علوم انساني ومطالعات فرهنگي - پرتال جامع علوم انساني، (فصلنامه مطالعات ملي، سال دوم، شماره ٧، بهار - ١٣٨٠ ه.ش، ص ١٨٨).
- (٢) الميديون هم سكان مديا أو ميديية أو بلاد ماري أو ماذي، والتي تعرف أخيرًا بـ(آذربايجان)، والعراق، كما يسمى بلاد الجبل، والميديون من الجنس الآري ومن بقاياهم الآن الأكراد، وكان لهم دولة كبيرة خضع لحكمها الفرس مدة ثم استولى عليها كورش وصارت جزءًا من بلاد فارس. ينظر:
- علي ظريف الأعظمي، تاريخ الدول الفارسية في العراق، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ١٣).

والكلدانيين<sup>(١)</sup>، وفارس، ثم عرفت بـ(عربستان) قبل الحكم البهلوي وسقوط حكم القاجاريين على يد (رضا شاه بهلوي)، ومن منطلق النظرة العدائية والممارسات العنصرية تجاه الثقافة والهوية القومية والمسميات العربية للشعب العربي في إيران لم يكن التغير في التسمية التاريخية فحسب، بل تعدى إلى أسماء المدن والقرى والأحياء والشوارع أيضًا ثم تغير اسمها إلى "خوزستان"<sup>(٢)</sup>.

(١) الكلدانيون: تعتبر حضارة الكلدانيين من أقدم الحضارات التي قامت في بلاد ما بين النهرين بين ٥٣٩ - ٦٢٦ ق.م، والتي تعرف باسم الامبراطورية البابلية، وهم من القبائل السامية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية إلى العراق، وقد ازدهرت في منطقة بابل جنوب بلاد الرافدين - العراق حاليًا - خلال القرنين السادس والسابع ق.م، ومن أشهر ملوكها (نبوخذ نصر الثاني) الذي حكم ما يقرب من (٤٣) عامًا قام خلالها بتعمير (بابل) وبناء القصور الفخمة، كما شن حملات عسكرية كثيرة لإخضاع الدول المجاورة لتوسيع امبراطوريته ومد نفوذها، ومن أبرز عملياته العسكرية محاصرته لمملكة (يهودا) في فلسطين، وقضائه عليها سنة ٥٩٧ ق.م، كما فتح مدينة (أورشليم) ونقل الغنائم والأسرى إلى (بابل)، وتعود عظمة (بابل) كعاصمة تاريخية إلى حمورابي ١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م، وقد أنشأها سادس ملوك سلالة (بابل)، ويعني اسم حمورابي: (الإله حمو - من الآلهة الشمسية - وهو إله الحرارة، ورابي: عظيم، وكبير). للمزيد ينظر:

- عامر حنا فتوحي، الكلديون - الكلدان منذ بدء الزمان ٥٢٠٠ ق.م- الآن بحث في الهوية القومية الكلدية / الكلدانية، ط ٢، ص ٦٣ وما بعدها.  
- أحمد معمور العسيري، موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر، (ط ١، بدون ناشر، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص ١٩).

(٢) ينظر:

وخوزستان: كلمة تتألف من مقطعين، هما: خُوز - بضم أوله وسكون ثانيه - ولها عدة معاني، منها: الطائفة أو الجماعة، وأيضًا الوضع أو المكان، وتأتي - أيضًا - بمعنى: جيل من الناس معروف<sup>(١)</sup>.  
ويقال إن الخوز: قوم سكنوا هذا الإقليم منذ أقدم العصور فسميت باسمهم، وستان: تعني البلاد أو المأوى، وأصل اسم خوزستان هو كلمة خوزي، وهي صيغة معدلة من الكلمة القديمة (أوز) والتي تعني الخير، والخير في الكلمة الإيرانية القديمة (آور) أو (آواز) والخوز هم أهل خوزستان<sup>(٢)</sup>.

- أحمد كسروي، تاريخ پانصد ساله ي خوزستان، (انتشارات گام پایدار، تهران - ١٣٥٦ هـ. ش، ص ٨١).

- يوسف عزيزي، ايضاحات حول التسميتين: عربستان، وخوزستان، ترجمها إلى العربية: عادل السويدي، (دنيا الوطن، بتاريخ: ٢٠٠٥/٣/٦ م عبر الموقع الإلكتروني:

<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2005/03/04/18120.html>

(١) ينظر:

- الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان، عني بتصحيحه وترتيب وضعه وكتابة المستدرك عليه محمد أمين الكتبي، ج ١، ط ١، (مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٦ م، ص ٣٧٣).  
- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط ٢، (دار المشرق، بيروت، ٢٠٠١ م، ص ٣٤٣ - ٣٤٤).

(٢) للمزيد ينظر:

- فاروق صفي زاده، تبار آريايي خوزستان، (ايران مهر - ١٣٨٤ هـ. ش، ص ١).  
- عبد الرحمن عمادي، خوزستان در نامواژه هاي آن، مرجع سابق، ص ٢٨٢ - ٢٨٣.

وقد أطلق بعض الشعراء القدامى اسم "شكرستان" = أرض السكر على هذا الإقليم لكثرة السكر فيه، كالشاعر نظامي الكنجوي<sup>(١)</sup> في ديوانه (هفت بيكر = القباب أو الصور السبع) بقوله:

لب لعلی چو لاله در بستان      خنده اش خون بهای خوزستان<sup>(٢)</sup>  
وترجمته بالعربية: "إن شفتي محبوبتي مثل الشقائق في البستان،  
وضحكتها هي دماء خوزستان".

(١) نظامي الكنجوي: هو الحكيم جمال الدين أبو محمد إلياس، من كبار شعراء الفرس، وأستاذ الشعر المثنوي، ولد بكنجة عام ٥٣٥هـ، اكتسب شهرة واسعة في إيران وتركيا على حد سواء، تميزت أشعاره بطهارة الأخلاق والورع، كان بلا تعصب أو جمود ولا يحتسي الخمر؛ لذا أطلق عليه (بشاعر الفضيلة)، ومن آثاره: ديوانه الشعري الذي يحتوي على عشرين ألف بيت إلا أن أهم أعماله خمسة كتب، وهي: (مخزن الأسرار، واسكندر نامه، وليلى والمجنون، وخسرو وشيرين، وهفت بيكر أو بهرام نامه)، توفي عام ٦٠٤هـ.

للمزيد ينظر:

- ادورد برون، تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي، نقله إلى العربية: د. إبراهيم أمين الشواربي، تقديم د. محمد السعيد جمال الدين وآخرين، ج ٢، ط ١، (المجلس الأعلى للثقافة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٥م، ص ٥٠٨).
- عبد الوهاب علوب، الواعد .. معجم فارسي عربي، ط ١، (الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٤٦٨) ..

(٢) للمزيد ينظر:

- گرد آوري وتدوين/ سيف الله رشيديان، جغرافياي خوزستان، مرجع سابق، ص ٦.
- على أكبر دهخدا، لغتنامه، جلد هفتم، چاب دوم، (مؤسسه لغتنامه - دهخدا، ١٣٧٧هـ.ش، ص ١٠١ - ١٠٢).

وعرفها اليونان باسم (ديوس بوليس)، وأطلق عليها الفرس (عربستان) ثم أبدلوه إلى (خوزستان) بعد احتلالها عام ١٩٢٥م، ومعناها بلاد القلاع والحصون، وكان الهدف الفارسي من تغيير اسم (الأحواز أو عربستان) هو طمس الهوية العربية<sup>(١)</sup> وإضفاء الصبغة الفارسية على هذه المنطقة<sup>(٢)</sup>.

(١) استدل أحمد كسروي على عروبة (إقليم خوزستان) من الناحية الجغرافية في كتابه (تاريخ پانصد سال خوزستان) بقوله: "إن التاريخ الجيولوجي للأحواز والسهل الرسوبي من العراق متشابه؛ حيث تكون من ترسبات نهري دجلة والفرات ونهر كارون وتفرعاته؛ مما أدى إلى ظهور أراضي على جانبي شط العرب، وكونت بذلك مع سهول بلاد العراق وحدة قائمة بذاتها لها خواص مناخية متماثلة مع بعضها البعض". كما يؤكد أنه لا ترابط بين إيران وخوزستان من الناحية المكانية قط؛ إذ ليس هناك في التكوين الطبيعي بين سهل خوزستان وهضبة إيران الجبلية. أما من الناحية التاريخية فيقول موسي سيادت: "إن إقليم خوزستان في العهد القاجاري ١٢١٠هـ يتكون من عدة مناطق، وكان لكل منطقة حاكم يحكمها، مثل مناطق البختيارين يحكمها زعماء منهم، والمشعشعين يحكمون الحويزة وما حولها، والكعبيين يحكمون جنوب غرب خوزستان حتى بوشهر وغيرها، ولم يخضع أي من هؤلاء للسلطة المركزية الإيرانية".

للمزيد يمكنك الرجوع إلى:

– أحمد كسروي، (تاريخ پانصد سال خوزستان، چاپ سوم، انتشارات بنگاه مطبوعاتي - ١٣٣٠هـ.ش، ص ٤٥٣).

– موسي سيادت، تاريخ خوزستان از دوره افشاريه تا دوره معاصر، جلد دوم، چاپ اول، چاپ: (قلم - ١٣٧٩هـ.ش، ص ٦٠٢).

(٢) علي ظريف الأعظمي، تاريخ الدول الفارسية في العراق، (مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ٢٠١٤م، ص ٨).

وعرفت على عهد العرب بـ(بلاد الأحواز أو الأهواز)، والأحواز: جمع كلمة (حوز) والأصل العربي من مصدر (حاز) بمعنى الحيازة والتملك، وكان العرب يستعملون هذا اللفظ للدلالة على تملك الأرض دون سواها، ويشيرون بها إلى الأرض التي سكنها الفرد فاستحقها دون منازع، كما كانوا يعدونها دلالة للتبعية الإدارية والسياسية أو العشائرية، وكما ذكر أنه لما غزا (الإسكندر المقدوني) فارسًا وجزأها إلى إمارات انفرد العرب بهذه المنطقة وأطلقوا عليها اسم (الأحواز) وذلك للقبائل والحواضر والإمارات، فيقال: حوز فلان، أحواز تميم، أحواز البصرة وهكذا. أما اسم (أهواز) فجمع لكلمة (هوز)، وأصلها (حوز)؛ حيث يبذل اللسان الفارسي الحاء هاء<sup>(١)</sup>.

#### المساحة والتضاريس:

وتبلغ مساحة الأحواز (٦٠٠, ١٥٩ ألف) كيلو متر مربع أو (٦٤٦٥ ألف) هكتار، وهذا قبل أن تقتطع الحكومة الإيرانية أجزاء منها وتضمها إلى محافظات أخرى بغرض تقليص مساحتها وإجراء تنظيمات إدارية، أما حدودها فيقع حوالي خمس هذه المساحة في المناطق الجبلية وشبه الجبلية

(١) ينظر ذلك في:

- شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م، معجم البلدان، مجلد ١، (دار صادر، بيروت، ص ٢٨٤).
- بدر بن حميد قيس السلمي، الأهواز العربية .. موقعها الجغرافي وعروبته، (الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ٢٠١٨م، ص ١٤٦).

الشرقية والشمالية الشرقية، وباقي المناطق سهول<sup>(١)</sup>، ويقع إقليم الأحواز بين خطي عرض ٣٠ - ٣٣ درجة شمالاً، وخطي طول ٤٨ و ٥١ شرقاً<sup>(٢)</sup>.

وتنقسم أراضي الأحواز من حيث التضاريس إلى قسمين:

القسم الشمالي: ويضم سفوح الجبال التي تكون أراضي البختاري<sup>(٣)</sup>، وتتحدر نحو الجنوب، وتتسم أراضيها بكونها جرداء كثيرة

الحصى.

القسم الجنوبي: وهو عبارة عن سهول بعضها خصب، والآخر كثير المستنقعات أو ينمو فيها الأعشاب الصحراوية<sup>(٤)</sup>.

(١) كرد آوری وتنظیم، فرزانه تقيان، وأذر عباس مهر وأخرون، شناسنامه خوزستان، انتشارات: مطبوعات وروابط عمومي اداره كل اطلاعات وجهانگريدي خوزستان، تير ماه ١٣٥٧ ه.ش، ص ٥).

(٢) ينظر:

- عباس ميريان، جغرافياي تاريخي سرزمين خوزستان، (چاب اول، كتابفروشي - تهران، ١٣٥٢ ه.ش، ص ١٩).

- مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية ١٨٩٧ - ١٩٢٥ م، (دار المعارف - مصر، ص ٢٩-٣١).

(٣) البختيارية: هي اسم قبيلة من الأكراد هاجرت من سوريا، مؤسسها أبو الحسن فضلويه، كان يسكن جبل السماق في سوريا، وهاجر عدد من نسله من شمال سوريا وجنوب تركيا إلى اشترانكوه ووصلوا إلى الشرق والشمال الشرقي لخوزستان حوالي عام ٥٠٠ هـ / ١١٠٦ م، وقائدهم أبو طاهر بن علي بن محمد.

ينظر: موسي سيادت، تاريخ جغرافياي عرب خوزستان، (چاب اول - ١٣٧٦ ه.ش، مؤسسه چاب ونشر آنزان، ص ٩٦)..

(٤) عباس ميريان، جغرافياي تاريخي سرزمين خوزستان، مرجع سابق، ص ٢٠.

## المناخ:

يتشابه مناخ الأحواز إلى حد كبير مع مناخ المنطقة الجنوبية من العراق، والتي تقع في منطقة انتقال بين المناخ الصحراوي الحار، ومناخ البحر الأبيض المتوسط فهو شديد الحرارة صيفاً وتقل وتعتدل درجات الحرارة كلما اتجهنا جنوباً نحو الشمال والشمال الشرقي، أما شتاءً فالطقس يكون معتدلاً، تسقط فيه الأمطار، وتختلف في كميتها ومواسمها<sup>(١)</sup>.

## أهم الأنهار:

يقع هذا الإقليم على أرض سهلية وخصبة، وله العديد من مصادر المياه والأنهار وتجري فيه أنهار كثيرة، نذكر أهمها:

(١) نهر كارون: وهو أكبر نهر في إيران، ينبع من جبال البختيارية (لرستان)، ويصب في شط العرب، وتقع عليه مدينة الناصرية (الأحواز حالياً)، وعند مصبه مدينة المحمرة، يبلغ طوله (٨٩٠) كيلو متراً، وهو صالح للملاحة من المصب حتى مدينة الأهواز لوجود شلالات يصعب الملاحة بعدها<sup>(٢)</sup>.

(٢) نهر الجراحي أو مارون: ويقع على مسافة (٥٣) كيلو متراً شمال غرب مدينة ياسوج، وينبع من مقاطعة بهبهان، ويصب في خوز الفلاحية<sup>(٣)</sup>.

(١) على أكبر دехدا، لغتنا، مرجع سابق، ص ١٠

(٢) كرد آوري وتودوين: سيف الله رشيديان، جغرافياي خوزستان، چاپخانه: اختر شمال، ص ١٨.

(٣) محمد على إمام شوشتری، تاريخ جغرافياي خوزستان، مرجع سابق، ص ٢٣-٣٣، ٤٤ - ٤٥ وما بعدها.

- ٣) نهر الكرخة: ثالث أكبر الأنهار في إيران بعد نهر كارون ونهر سفيد رود، ويقطع نهر كرخة الذي ينبع من جبال زاغروس مسافة (٧٥٥) كيلو مترًا متجهًا من الجنوب الغربي ويصب في حوز الفلاحية عند الحدود الإيرانية العراقية شمال غرب الأهواز، وقد تصل مياهه إلى نهر دجلة، وجاء اسم كرخه أو كرخ من اسم منطقة في مدينة كورة شوش<sup>(١)</sup>.
- ٤) نهر هنديةجان: ينبع من مرتفعات كهكيلوية، ويتفرع إلى فرعين؛ الأول: يسمى خير آباد، ومياهه عذبة، والثاني: شولستان ومياهه مالحة، وبعد أن يمر مدينة هنديةجان يصب في الخليج العربي<sup>(٢)</sup>.
- ٥) نهر اروند: يبلغ طول هذا النهر حوالي (١٠٠) كيلو متر، مصدره العراق، ويبدأ من التقاء أنهار دجلة والفرات والكرخة وتتدفق مياهه باتجاه خرمشهر، وتتضم إلى مياه نهر كارون ثم تتحرك وتتدفق إلى الخليج العربي عند مصبها غرب عبادان، ويشكل حوالي نصف طول هذا النهر الحدود بين إيران والعراق، ويتراوح عرضه بين (٥٠٠) و(١٠٠٠) متر، وعمقه بين (٩) و(١٥) مترًا؛ لذا يمكن القول إن هذا النهر من أكثر الأنهار المائية التي تصب في الخليج العربي<sup>(٣)</sup>.

#### أشهر المدن:

يوجد في هذا الإقليم أكثر من ٢٨ مدينة، أهمهم ما يلي:

- (١) ايرج افشار سيستاني، خوزستان وتمدن ديرينه آن، جلد اول، چاپ اول، سازمان چاپ وانتشارات وزارت فرهنگ وارشاد إسلامي، ١٣٧٣ هـ.ش، ص ١١١-١١٢).
- (٢) المرجع السابق، ص ٤٧، ٤٨.
- (٣) حاج كاظم پور كاظم، جغرافياي تاريخي خوزستان، بخش اول، ص ٥٨.

(١) دزفول: واسمها القديم دژ پوهل = dez-pohi، ويعني الحصن الذي يستخدم لصيانة الجسر الذي بني بجوارها، وتم بناء هذا الجسر بأمر شابور الثاني الساساني (٣٠٩-٣٧٩)، ويمكن رؤية بقايا آثار جند يشابور في الجنوب الشرقي من مدينة دزفول، وكان يطلق عليها في القرن الرابع الهجري (قصر روناش)<sup>(١)</sup>.

(٢) الناصرية: والتي أطلق عليها الفرس اسم (الأحواز أو الأهواز) كما ينطقونها، وقد بناها الشيخ ناصر الدين بن شيخ حميد، وتقع في الشمال الشرقي من مدينة المحمرة بحوالي (١٢٠٠) كيلو متر، وهي مركز وعاصمة إقليم الأحواز، وتقع جانب نهر كارون، ويبلغ عدد سكانها حوالي نصف مليون نسمة، ونسبة العرب فيها ما يقرب من (٧٠٪).

(٣) المحمرة: وقد أبدل الفرس اسمها إلى (خرمشهر)، وتقع عند مصب نهر كارون في شط العرب، وتبعد عن الأحواز حوالي (١٢٠) كيلو مترًا، كما تبعد عن مدينة عبادان بـ(١٨) كيلو مترًا، وهي ميناء تجاري مهم مرتبط بالبصرة ارتباطاً اقتصادياً واجتماعياً وثيقاً، ويبلغ عدد سكانها حوالي مائتي ألف نسمة (٨٠٪) منهم عرب<sup>(٢)</sup>.

(٤) عبادان: وتقع جنوب مدينة المحمرة بـ(١٨ كم)، وأبدل الفرس اسمها إلى (آبادان)، وكانت تسمى جزيرة المحرزي ثم جزيرة الخضر لوجود مقام للإمام الخضر فيها، وتحيطها نهر سليج "بهمنشير" من الشرق، وشط

(١) اردشير خداداديان، خوزستان در عهد باستان، پژوهشنامه علوم انساني، ص ١٦٠ وما بعدها.

(٢) علي نعمة الحلو، الأحواز "عربستان" إمارة كعب العربية في المحمرة، ج ١، ط ١، (دار البصري، بغداد، ١٩٦٩م، ص ٦١ - ٦٢).

العرب من الغرب، ونهر كارون من الشمال، والخليج العربي من الجنوب، زارها رحالة كثيرون وكتب عنها مؤرخو العصر الإسلامي، كما أنها مدينة علمية ذات حضارة مزدهرة، وتعد اليوم من أهم وأشهر المدن في العالم لوجود أكبر مصفاة للنفط فيها في الشرق الأوسط، كذلك تعتبر ميناءً مهمًا لتصدير البترول، وعدد سكانها حوالي ثلاثمائة ألف نسمة، ويقدر نسبة العرب فيها بـ(٥٠٪)<sup>(١)</sup>.

(٥) **الحوية:** هي مصغر "حوزة"، وسميت بهذا الاسم لأنها موضع مكان في حوزة (دبيس بن غضب الأسدي)، وكان الأمير دبيس ينزل هناك وبنى بها دورًا، وأطلق عليها الفرس "دشت ميشان" وهي من المدن العريقة في الأحواز؛ حيث اتخذتها دولة المشعشين العربية عاصمة لها عام ١٤٤١هـ، وقطنها قبائل عربية كثيرة وخضعت منطقة البصرة لنفوذها (١٦٩٧ - ١٧٠٠م)، وتقع شمال غرب المحمرة، وتقابل محافظة ميسان في العراق كما تقع على نهر الكرخة<sup>(٢)</sup>.

(٦) **الشوش** أو كورة السوس - بضم أوله وسكون ثانيه وسين مهملة في آخره - وهي مدينة حضارية تابعة لإقليم الأحواز، يعود تاريخها إلى خمسة آلاف سنة ق.م، واتخذتها الإمبراطورية العيلامية عاصمة لهم، وقد دخلها المسلمون في عهد الخليفة عمر بن الخطاب عام ١٧هـ -

(١) الحاج عبد الصاحب آرمند، جغرافياي تاريخي دشت ميشان "وشمه أي از تاريخ

طبيعي وسياسي خوزستان"، (سوسنگرد - ١٣٤٧هـ.ش، ص ٩٩-١٠٠).

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مرجع سابق، ص ٣٢٦.

٦٣٨م، ومناخها حار ومياهها معتدلة، وقد شهدت كورة السوس رواجًا تجاريًا نتيجة وفرة المحاصيل الزراعية، والصناعات المختلفة<sup>(١)</sup>.  
(٧) **الخفاجية:** واستبدل الإيرانيون اسمها بـ(سوسنكرد) نسبة إلى أبناء قبيلة (خفاجة) الشهيرة التي تقطن ناحية الكوفة، وبرز وجودها في القرنين الرابع والخامس الهجريين، وكون الخفاجيون إمارة في الكوفة عام ٣٧٤هـ بزعامة أبو طريف عليان بن تمال الخفاجي، وكان تحت إمرة الخليفة العباسي، أما في الوقت الحالي فإن أكثر أفراد قبيلة خفاجة العقيلية الكعبية يسكنون العراق وخوزستان ومصر<sup>(٢)</sup>.

(٨) **الفلاحية:** كلمة تتألف من (فلا) بمعنى السهل أو الصحراء، و(حية) بمعنى ثعبان، وطبقًا للروايات المذكورة أنها تعني الحياة والسعادة، وتقع هذه المدينة القديمة جنوب الأحواز وشرق مدينة المحمرة، وعلى بعد حوالي (٩٧كم) من الأهواز، وكانت تسمى قديمًا (سرق) - بضم السين وفتح الراء المشددة - وأبدل الإيرانيون اسمها إلى (شادكان)، وتعرف بـ(الدورق).

كما ذكرها المقدسي بقوله: "الدورق قسبة عامرة متطرفة نحو العراق على نهر ذات رستاق واسع وسوق كبير وخيرات حسنة الموضع، وهي أصغر من السوس"، ومساحتها (٣٦٠٠ كم<sup>٢</sup>)، وترتفع عن سطح البحر من

(١) عمر بكر محمد قطب، الأوضاع الحضارية في كورة سوس الأهواز في كتابات الرحالة والجغرافيين العرب ١٧-٦٥٦هـ، ٦٣٨-١٢٥٨م، (مجلة التاريخ الإسلامي، جامعة المنيا، كلية الآداب، ص ١٣٨ - ١٤٧).

(٢) موسي سيادت، تاريخ جغرافياي عرب خوزستان، چاب اول، (مؤسسه چاب ونشر آنزان، ١٣٧٦هـ.ش، ص ٣٣٦).

(٦ - ١٠م)، وفي وسطها نهر يسمى الفلاحية؛ لذا يكثر زراعة النخيل وإنتاج التمور الذي يقدر إنتاجه بـ (٥٠ ألف) طن سنوياً وهو من أهم صادراتها، كما كانت مركزاً لأمراء بني كعب وتميم قبل بناء المحمرة، فضلاً عن خروج عدد من الأدباء والشعراء والمؤرخين من هذه المدينة<sup>(١)</sup> إلى غير ذلك من المدن الأخرى.

### التركيب السكاني:

يبلغ عدد سكان الأحواز ما يقرب من ٨ ملايين نسمة منهم (٩٩٪) من أصول عربية، ولكن اختلفت بفعل سياسة الحكومة الإيرانية التي شجعت الفرس على الهجرة والاستيطان في الإقليم، وتهجير سكانه لإضفاء الصبغة الفارسية عليه، وأصبح (٩٥٪) عرب، و(٥٪) الباقية من الفرس وقوميات أخرى، ومن الصعب تحديد عدد السكان في الأحواز لعدم وجود مؤشرات واضحة وقلّة المصادر الرسمية، ومع تدفق الهجرة إلى مدن دزفول، وشوشتر، ورامهرمز ازداد عدد السكان بسبب فتح خط الملاحة في نهر كارون ونمو التجارة، بالإضافة إلى إنشاء المناطق الصناعية النفطية، وعقب إنشاء مصفاة عبادان وميناء خرمشهر في الأربعينيات تغير التركيب السكاني لهذه المدن أيضاً<sup>(٢)</sup>، وصار يقطنها حوالي (١٥٪) من الإيرانيين،

(١) أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ج ١، (ليدن، ودار صادر - بيروت، ومكتبة مدبولي، القاهرة، ط ٣، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ص ٤٠٩ - ٤١٢).

(٢) عبد النبي قيم، إيرانشناسي - نگاهی جامعه شناختي به زندگي وفرهنگ مردم عرب خوزستان، (فصلنامه مطالعات ملي، سال دوم - شماره ٧، بهار ١٣٨٠هـ، ص ١٩٣).

والعرب الذين ينتشرون في أغلب المناطق الجنوبية والشرقية؛ لذا لا تختلف عاداتهم عن العادات العربية الأصلية وخاصة العراقية؛ حيث تتشابه اللهجة العربية الأحوازية في مفرداتها ومصطلحاتها معها فضلاً عن البختاريين، واللور، والفرس الأصليين<sup>(١)</sup>.

ومن حيث سمات المجتمع في إقليم الأحواز فإنها تقترب من المجتمعات العربية في الجزيرة العربية والخليج العربي؛ نظراً للترابط الثقافي والجغرافي بين تلك المناطق عبر الأزمنة والعهود.

وينقسم سكان المجتمع في الأحواز إلى ثلاثة أقسام:

(١) سكان المدينة: ويغلب على سكان المدينة مهنة التجارة والحرف اليدوية بالإضافة إلى الوظائف الحكومية، وعمال الموانئ، ويشكلون ما يقرب من (٣٠٪) من مجموع الأيدي العاملة في المدن، وفي الأعوام الأخيرة - وبالرغم من قلتها نظراً للإهمال المتعمد والملاحقة لكل الرموز العربية والشبابية من قبل السلطات الإيرانية - تشكلت طبقة مثقفة عربية من كتاب وصحفيين وطلاب وكوادر سياسية.

(٢) سكان الريف والنجوع، وتشكل حوالي (٦٠٪) في المجتمع الأحوازي الشمالي والجنوبي، ويعملون في الزراعة التي تعتمد على الري النهري بنسبة (٤٠٪)، ويتم عن طريق مياه الأنهار الكثيرة والغزيرة الجارية في الأحواز والري المطري، ويشكل ما يقرب من (٦٠٪)؛ حيث يعتمد على مياه الأمطار.

(١) خالد المسالمة، الأرض العربية المحتلة، ط٢، (مركز الدراسات الألمانية العربية، بوخوم - ألمانيا، ٢٠٠٨م، ص ٩٦).

٣) سكان البادية والواحات: بالرغم من أنها تمثل فئة قليلة إلا أنها تقدم خدمات اقتصادية كبيرة للمجتمع تقدر بنصف الثروة الحيوانية من المواشي والأغنام ومشتقاتهم من صوف وألبان وغيره. وبشكل عام يغلب الطابع القبلي على المجتمع الأحوازي الذي يتكون من العائلة، والعشيرة، والقبيلة، ولم تتغير الحياة العصرية على أسلوب الحياة من اندثارها؛ بل حافظ الجميع على العلاقات القبلية والعشائرية، والتمسك بالأعراف والقيم والعادات والتقاليد<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر:

- موسي سيادت، تاريخ جغرافياي عرب خوزستان، مرجع سابق، ص ٢٥١.
- عبد النبي قيم، نگاهي جامعه شناختي به زندگي وفرهنگ مردم عرب خوزستان، مرجع سابق، ص ٢١٤.

## لغة الأحواز:

اللغة المشتركة لشعب الأحواز العربية باللهجة الخليجية<sup>(١)</sup> - وخاصة  
اللهجة العراقية - والفارسية التي تستخدم في المدارس والمؤسسات الرسمية،

(١) تختلف اللهجة العربية لدى كل قبيلة تبعًا لمنطقتها وبيئتها الثقافية واللغوية، فمثلًا: نجد العشائر العربية في الأحواز امتزجت واختلطت لهجاتها بلهجات أخرى من قبيل: الخوزية، والفارسية، واللورية، البختيارية، الدزفولية وغيرها، كما نرى تغيرات في الخصائص (الصوتية، والصرفية، والنحوية) لكل لهجة على حدة هذا من جانب، ومن جانب آخر يمكن القول: إن من العوامل التي أثرت في اللهجة العربية في الأحواز: سهولة النقاط الإذاعات العربية ومشاهدة البث المباشر من خلال الأعمار الصناعية، ووجود المئات من العمال والحرفيين من عرب خوزستان والإيرانيين - أيضًا - في الدول الخليجية الذين يعودون إلى ذويهم في العطلات، ويتحدثون بتلك اللهجات الخليجية، وهجرة الآلاف من أهالي الأحواز من العراق إلى مدنهم بعد = الحرب العراقية الإيرانية، وأيضًا البث الإذاعي والتلفزيوني باللغة العربية من خلال محطة البث الإذاعية الإيرانية في الأحواز، وكذلك الصحف والمجلات العربية التي يتم نشرها في الأحواز؛ كصحيفة صوت الشعب الشهرية، والوفاق، ومجلة الوحدة، ومجلة الهدى الأسبوعية، ومجلة آفاق الحضارة الإسلامية، بالإضافة إلى بعض النشرات التي تصدرها جمعيات الطلبة وغيرها، علاوة على هذا انتشار العشرات من الدواوين الشعرية باللهجة العربية، والندوات والملتقيات الأدبية والشعرية خلال المناسبات الدينية والوطنية، ووجود أقسام للغة العربية وآدابها في جامعات الأهواز وخرمشهر، أدى كل هذا إلى تقويم اللهجة ونشر اللغة الفصحى بين الناطقين بالعربية.

ينظر:

- محمد نور الدين عبد المنعم، ثقافات إيرانية - نماذج من الثقافة الإيرانية، ط ١، (المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٥م، ص ١٦٤).

والصحافة والإعلام والتلفزيون والسينما إلى جانب اللغة الهوزية<sup>(١)</sup>، وكما ذكر ابن حوقل في كتابه (صورة الأرض): "هي ليست عبرية، ولا سريانية، ولا فارسية، وقد ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان أن اللغة المشتركة لأهل الأحواز هي الفارسية والعربية"<sup>(٢)</sup>.

#### الدين والمذهب:

• **الإسلام:** يعتنق أكثر شعب الأحواز الإسلام، والمذهب الشيعي (الإمامية) إلا أنهم لا يمارسون في معتقداتهم بعض الممارسات المذهبية الصفوية كزواج المتعة، فأعرافهم ترفض هذا الزواج رفضاً باتاً، كما يعتنق عدد من سكان المناطق الجنوبية المذهب السني وخاصة المذهب الشافعي.

– محمود شكيب الأنصاري، دراسة جوانب من اللهجة العربية في خوزستان، (مجلة العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية، عدد ١١، السنة الحادية عشر - ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م، جامعة / إعداد المدرسين، ص ٣).

(١) في اللغة البهلوية كلمة (هوزار) تعني: القلة والنقص، وأتت بصور عدة "زوارش، اوزورتن، ايزورتن، اوزوارش"، و"هوز" في اللغة الفارسية "هوزوان أو هزوان" بمعنى اللغة، و"هوز = huz"، وفي الديلمي تعني: الصراخ والأنين الذي يأتي بسبب الفراق والألم، ولا توجد اللغة الهوزية اليوم وإنما كانت قديماً بين البدو القدامى وفي جيلان؛ لأن الفقراء كانوا يعانون من الشح والمجاعة، وكانوا يغنون القصائد والأغاني التي استخدمت فيها كلمة "هوزار = huzare" ومعناها: الشح والندرة والمجاعة والألم والمعاناة.

عبد الرحمن عمادي، خوزستان در نامواژ هـاي آن، مرجع سابق، ص ٢٨٦.

(٢) تبار آريايي خوزستان، مرجع سابق، ص ١٠٦.

- المسيحية واليهودية: ويقطن هؤلاء مدن الأحواز مثل الأهواز، وسوسنگرد، ورامهرمز، ويجمع كل تلك الفئات الانتماء والهوية الثقافية<sup>(١)</sup>.
- الصابئة أو المندائية<sup>(٢)</sup>: هم طائفة تعيش على ضفاف نهر دجلة والفرات جنوب العراق، وفي إقليم الأحواز على امتداد نهر قارون، ويطلق عليهم أسماء عدة؛ كـ(المتعمدين، الغارقين، المغتسلة)، وهم أتباع الرسول (حنا المعمدان) الذي عمد السيد المسيح ﷺ بمياه نهر الأردن، ويبلغ أتباعها حوالي (١٥٠ ألفاً) يتمركز معظمهم في الأهواز

(١) المرجع سابق، ص ٤ - ٥.

(٢) الصابئة: من فعل (صبا)، ومعناه: خرج من دين إلى دين آخر، كما يطلق الفعل على النجوم التي تخرج من مطلعها، والصابئون: جنس من أهل الكتاب، وقد ورد ذكرهم في الآية (٦٢) في سورة البقرة، والآية (٦٩) سورة المائدة، والآية (١٧) في سورة الحج، وقد ورد ذكر (الصابئة) في التوراة باسم (سبا saba) ضمن منطقة عين كارم في فلسطين، والتي ترتبط بمكان ولادة النبي يحيى ﷺ، وفيها عدة كنائس ومكان للتعميد بالماء، ومشتقة في اللغة الآرامية من الفعل (صبا) والمندائي بمعنى: "يرتمس - يغتسل - يتعمد".

لمعرفة المزيد ينظر:

- ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ط ٣، (مكتبة الرشيد، ١٩٩٤م، ص ١٠٧).
- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، (مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٦٨م، ص ١٤٩).
- علي هادي المهداوي، وأكرم عباس عمران، الجذور التاريخية للصابئة المندائيين، مجلة كلية التربية الإنسانية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد ٢١، (جامعة بابل، حزيران، ٢٠١٥م، ص ١٨٩ - ١٩٠).

قرب البصرة؛ حيث الأنهار والقنوات والمياه الجارية التي يستخدمونها في طقوسهم ومعتقداتهم<sup>(١)</sup>.

ثانياً: إقليم الأحواز تاريخياً وسياسياً:

تعد الأحواز منطقة حدودية؛ ونظراً لكونها منطقة غنية بالثروات الطبيعية فضلاً عن موقعها المتاخم للخليج العربي تشكل أهمية جيواستراتيجية لكونها مفتاح ضعف وقوة لإيران ودول الخليج العربي والعراق باعتبارها السد المنيع أمام الأطماع التوسعية الإيرانية في المنطقة؛ مما جعلها محط الأنظار عبر تاريخها، وخاضت الكثير من الثورات والنزاعات<sup>(٢)</sup>.

ويرتبط إقليم الأحواز تاريخياً بالعراق إبان الانتداب البريطاني، واحتلتها إيران في عهد الشاه رضا بهلوي عام ١٩٢٥م، وبناء على هذا فإن الأحواز تعتبر منطقة عربية قومياً وعرفياً؛ نظراً لتاريخها المرتبط بالمنطقة العربية وجذورها المتأصلة فيه<sup>(٣)</sup>.

وجدير بالذكر أن إقليم الأحواز تم دمجها بالإمبراطورية الآشورية عام ٦٣٩ق.م تقريباً بعد انهيار المملكة العيلامية - وعاصمتها سوزا - ثم خضعت بعد ذلك للسيطرة الأخمينية، وبعد أن غزا كوروش الكبير بابل عام

(١) مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: مانع بن حماد الجهني، (دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ج ٢، ط ٤، ١٤٢٠هـ، ص ٢٥٣).

(٢) حاج كاظم پور كاظم، جغرافياي تاريخي خوزستان، مرجع سابق، ص ١٢٤.

(٣) نصار أحمد الخزعلي، الأحواز .. الماضي، الحاضر، المستقبل، (دار الشرق الأوسط، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٣٩).

٥٣٩ ق. م أصبحت هذه المنطقة ولاية تابعة للإمبراطورية الفارسية، ثم استولى الإسكندر الأكبر على (سوزا) أحد العواصم الفارسية الكبرى عام ٣٣١ ق.م.

وبين عامي ٣٣١ - ١٤٨ ق. م كانت الأحواز ولاية تحمل اسم (سوزيانا) وتابعة للدولة السلوقية<sup>(١)</sup> وعاصمتها (سلوكيا) ثم انتقلت المنطقة إلى السيطرة البارثية قبل الخضوع للحكم الساساني عام ٢٢٦ ق. م تقريبًا. وبالرغم من سيطرة قوى سياسية متعددة وصراعات ونزاعات الإمبراطوريات المتعاقبة في الشرق والغرب إلا أن الأحواز ظلت عربية خالصة، ولم يستطع أي من هؤلاء أن يفرضوا سيطرتهم الفعلية عليها، فكانت موالية لتلك الإمبراطوريات رمزيًا واسمًا فقط، وكان عرب الأحواز يجابهون دائمًا أي محاولة لتغيير وطمس هويتهم وعروبته<sup>(٢)</sup>.

### الأحواز بعد الفتح الإسلامي:

منذ خلافة أبي بكر الصديق ﷺ تعرضت الأحواز إلى محاولات لتحريرها من قبل الجيش الإسلامي إلى أن تم فتحها عام ١٩هـ. ق -

(١) المملكة السلوقية (٣١١ - ٣١٢ ق.م) من أكبر الممالك التي ظهرت إثر تفكك الإمبراطورية المقدونية، وشملت أراضي سوريا وبلاد الرافدين وأجزاء من آسيا الصغرى وغيرها، وتعود تسميتها إلى مؤسسها "سلوقس الأول" أحد قادة جيش الإسكندر الأكبر، وكان للدولة السلوقية دورًا بارزًا في تفاعل الحضارتين الإغريقية والشرقية؛ حيث انضم تحت لوائها أقوامًا وشعوبًا على اختلاف أصولها وثقافتها.

عبد الحسين زرین کوب، تاریخ مردم ایران، ایران قبل از اسلام، (جلد اول، چاپ پنجم، انتشارات امیر کبیر، تهران - ١٣٧٧هـ، ص ٢٦٤-٢٦٥).

(٢) للمزيد ينظر: اردشير خدا داديان، خوزستان در باستان، پژوهشنامه علوم انساني، ص ١٤٩ وما بعدها.

٦٤٠م في عهد الخليفة (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) (١٣-٢٩ هـ. ق) بقيادة (خالد بن منذر)، وبعد الاستيلاء على أجزاء من مدن الأحواز ذهب إلى فارس، ومن ثم وفد العديد من القبائل العربية إلى العراق ثم الأحواز، وتم تعيين حكام مسلمين وأصبحت جزءاً من حكومة البصرة، وولي عليها (حرقوص بن زهير) ثم تعاقب الولاة عليها، وفي عهد الأمويين (٤٠ هـ) كان يعين والي من قبل (عبيد بن زياد) حاكم البصرة (٤١ هـ-٦٦ م)، وبعد مقتله في الكوفة على يد مقاتلي (المختار بن أبي عبيدة) ثاراً لمقتل (الإمام الحسين رضي الله عنه) عين على الأحواز (مصعب بن الزبير).

وعندما ثارت قبائل البدو والقرويون بقيادة (قطري بن الفجاءة) تحت لواء الخوارج الذين عرفوا بـ(الأزارقة)<sup>(١)</sup>، وما لبثت أن قمعها (الحجاج بن يوسف)، وظلت الأحواز تحت سيطرة الأمويين (٦٦-٨٦ هـ) من الناحية الإدارية<sup>(٢)</sup>، وفي عهد الدولة العباسية توالى عليها الولاة من قبل الخليفة

---

(١) الأزارقة: هم من أحفاد أبي راشد نافع بن الأزرق، استولوا على الأحواز وكرمان، وبعد انتخابهم أميرهم التحق بهم موالين كثير من اليمن وعمان، وكانوا يكفرون كل من يعارضونهم ويقتلونهم، تولى (المهلب بن عبد الله بن الزبير) المعروف بـ(المهلب بن أبي صفرة) بعد (قطري) ثم قتل، وانتهت حركة الأزارقة.

للمزيد ينظر: السيد مهدي القزويني الحسيني، أنساب القبائل العراقية وغيرها، حققه وصححه وعلق عليه وقدم له: عبد المولى الطريحي، ط ٢، (المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م، ص ٦٦ - ٦٧).

(٢) نوبته: ايرج افشار سيستاني، خوزستان وتمدن ديرينه آن، جلد اول ودوم، (چاب دوم، سازمان وانتشارات وزارت فرهنگ وارشاد إسلامي، ص ٢١٦).

العباسي، إلى أن تعرضت الأحواز لثورة الزنج<sup>(١)</sup> التي استمرت خمس عشرة عامًا<sup>(٢)</sup>.

وظهر في القرن الثالث عشر الميلادي بعد الغزو المغولي وسقوط الدولة العباسية عدد من الإمارات في المناطق الشمالية، مثل: إمارة (بني أسد، وبني كعب)، واتخذوا مدينة الأحواز عاصمة لهم، وفي المناطق الجنوبية: كإمارة (هرمز)، وإمارة (لنجة) من قبائل القواسم وتميم وبني خالد،

(١) ثورة الزنج: وتعرف بـ(ثورة الغلمان السود من الأحباش) التي سببت الفزع والاضطراب في الدولة الإسلامية تلك الثورة التي امتدت أربعة عشر عامًا (٢٥٦ - ٢٧٧٠هـ / ٨٦٩ - ٨٨٣م)، وتعد من أبرز وأخطر الثورات التي شهدتها العصر العباسي، فقد استطاع (علي بن محمد) أن يسيطر على البصرة وما حولها، ثم امتد نفوذه إلى الأهواز، وعبادان، ودشت ميسان، ورامهرمز، وجميع كور خوزستان، وتضاربت الأقوال في مصداقية هذه الثورة وأهدافها، وكان قائدها ينسب للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام؛ مما كان له بالغ الأثر في نفوس أهالي خوزستان لجذبهم نحوه. ينظر:

- إدوارد براون، تاريخ الأدب في إيران، ترجمه إلى الفارسية: علي باشا صالح، وترجمه إلى العربية: أحمد كمال الدين حلمي، تقديم: محمد علاء الدين منصور، البابان الثالث والرابع، ط١، (المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ٢١٢).

- شادروان أحمد فرامرزي، كوشش، حسن فرامرزي، شورش بردگان، تير ماه ١٣٤٧هـ.ش - تهران، ص ١٦٤ - ١٦٧ وما بعدها.

- حسين علي مهدي النور، التشيع في الأهواز منذ نشأته إلى قيام الدولة الصفوية، مجلة التاريخ العربي، (مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، مجلد ٢٦، عدد ٣ - ٤، ٢٠١٨م، ص ٤١٦ - ٤١٧)..

(٢) أحمد المظفر، الأحواز سياسياً - اقتصادياً - فكرياً منذ ظهور الإسلام إلى نهاية القرن الخامس الهجري، (دار الحصاد، دمشق، ٢٠١٠، ص ١٧٤).

## العادات والتقاليد في إقليم الأحواز

وفي عام ١٥٠٦م سيطرت عشائر تركمانية على المناطق الشمالية من الهضبة الإيرانية، وتكونت دولة فارسية عرفت بـ(الدولة الصفوية)، وأصبحت هي في الشرق، والدولة العثمانية في الغرب، وتشكلت بين هاتين الإمبراطوريتين دولة عربية عرفت باسم (دولة المشعشين) لمؤسسها (السيد

محمد بن فلاح المشعشعي)، واتخذ (الحويزة) عاصمة لهم<sup>(١)</sup> في إقليم الأحواز؛ مما جعل هذه المنطقة موضع منافسة وصراعات بين الدولتين<sup>(٢)</sup>. ويمكن القول إن الأحواز خلال هذه الحقبة مرت بحالات مد وجزر من نفوذ عثماني تارة، وفارسي وبرتغالي وأوربي تارة أخرى، ومن أبرز الأحداث التي وقعت في تلك الفترة المعاهدة التي أبرمت بين إيران

(١) إمارة المشعشعين: لفظها من (شعشع النور)؛ أي انتشر ضوءه، قد لعبت تلك الإمارة دورًا سياسيًا كبيرًا استمر لمدة خمسة قرون؛ حيث تأسست في القرن السادس عشر الميلادي (٨٤٠هـ - ١٤٣٦م) ومؤسسها محمد بن فلاح المشعشعي، المولود في مدينة واسط بالعراق، ونشأ وترعرع في حب القراءة والكتابة وقراءة القرآن، وتعلم وعرف مبادئ العلوم، وكانت تراوده حب الزعامة والإمارة دائمًا، وحينما توحش المغول على أهالي إيران والعراق، انتهز الفرصة ودعاهم لإنقاذهم من سيطرة المغول واضطهادهم، وانضم إليه قبائل عربية كثيرة في الحويزة وغيرها، ووجد في منطقة الأحواز المناخ الملائم لدعوته، وبعد خوضه معارك كثيرة وتحقيق انتصارات عدة، دانت له القبائل العربية بالولاء والطاعة، واستطاع أن يؤسس إمارة المشعشعين في خوزستان (٨٤٣هـ / ١٤٣٦م)، وجعل مدينة الحويزة عاصمة لإمارته - كما ذكرنا آنفًا - وظل يحكم حتى توفي عام (٨٧٠هـ / ١٤٦٥م)، وقد عاصرت إمارة المشعشعين أحداث مهمة في تاريخ المنطقة، أهمها: ظهور أكبر قوتين عظيمتين في المنطقة: الدولة العثمانية، والدولة الصفوية، ومحاولاتهم للسيطرة على إقليم خوزستان بقوة السلاح، وشنهم معارك عنيفة بينهما للاستيلاء على العراق وخوزستان استمرت لقرون عدة، وكذلك تصارع القوى الأوروبية لغزو تلك المنطقة والسيطرة على الخليج العربي سواء بعقد تحالفات مع الإمارة أو الحصول على الدعم العسكري.

للمزيد ينظر:

- حاج كاظم پور كاظم، جغرافياي تاريخ خوزستان، مرجع سابق، ص ٩٠ وما بعدها.
- محمد حسين الزبيدي، إمارة المشعشعين .. أقدم إمارة عربية في عربستان، (مركز دراسات عيلام، بغداد، ١٩٨٢م، ص ٥ وما بعدها).
- (٢) عبد النبي قيم، نگاهی جامعه شناسانه به زندگي وفرهنگ مردم عرب خوزستان، مرجع سابق، ص ١٩١-١٩٥.

والعثمانيين في روما عقب مطالبات الدولة العثمانية في (خرمشهر) بهدف رسم الحدود بين البلدين، وذلك بوساطة روسية إنجليزية، وبحضور مندوبي البلدين في خرمشهر<sup>(١)</sup>، وفيما بعد اعترفت الدولتان الصفوية والعثمانية باستقلال الإقليم العربي (الأحواز) خلال حكم الإمارة المشعشعية، وشملت أراضيهم (الأحواز، والبصرة، وبهبهان، وكهكيلويه، وموانئ الخليج العربي، ولرستان، حتى كرمانشاه)<sup>(٢)</sup>.

وفي عام ١٧٢٤م انتقلت السلطة والسيادة في هذا الإقليم إلى قبيلة بني كعب<sup>(٣)</sup> - الذين ينتشرون في الساحل الشرقي والشمال للخليج العربي، وقاد آل ناصر بن كعب الإمارة العربية بقوة واقتدار، وامتد نفوذهم إلى مناطق خارج الإقليم<sup>(٤)</sup>.

(١) المرجع السابق، ص ١٩٧ - ١٩٩.

(٢) حاج كاظم پور كاظم، جغرافياي تاريخي خوزستان، ص ٩٢.

(٣) إمارة بني كعب: اتخذ آل ناصر من بني كعب مدينة الدورق "الفلاحية" - حاليًا - الواقعة على نهر الكارون عاصمة لهم، وفي فترة حكم الشيخ سلمان بن سلطان آل ناصر (١٧٣٧ - ١٧٦٧) هيئت أسطولاً بحرياً هائلاً تحدوا به أساطيل الغزاة الغربيين طوال فترة حكمهم في طول الخليج وعرضه مدافعين به عن استقلال إمارتهم وانتصاراتهم على الجيوش الفارسية والبريطانية والعثمانية وأساطيلهم البحرية، وبهذا الأسطول الأحوازي والأسطول العماني سيطر فعلياً على طرق التجارة الموصلة للهند والساحل الشرقي لإفريقيا، كما تعد فترة حكمهم من الفترات الذهبية لسلطة وقوة نفوذ خوزستان.

للمزيد ينظر: موسى سيادت، تاريخ خوزستان از دوره افشاريه تا دوره معاصر، جلد دوم، مرجع سابق، ص ٦٤٦ وما بعدها.

(٤) ايرج افشار سيستاني، نگاهي به خوزستان، مجموعه از اوضاع تاريخي وجغرافيايي اجتماعي اقتصادي ومنطقه، (چاب دوم، نشر بلور - پائيز، ١٣٦٩ ه.ش، ص ٨٧).

وفي مطلع القرن العشرين، ونتيجة لتنافس الدول الاستعمارية الغربية التي كثفت من هجماتها على الموانئ العربية المطلة على الشواطئ الشرقية والغربية من الخليج العربي لنهب خيراتها وثرواتها والاستيلاء على مواقعها الاستراتيجية إلا أن القبائل العربية ظلت تسيطر على الإقليم<sup>(١)</sup> ما يقرب من خمسة قرون متواصلة، وهيمنت بريطانيا على منطقة الخليج العربي من أجل الاستحواذ على النفط في إقليم الأحواز<sup>(٢)</sup>، ومن ثم عقدت تحالفات

(١) نزحت العديد من القبائل والعشائر العربية منذ القدم من مناطق شبه الجزيرة العربية وما حولها إلى العراق والأحواز، واتخذت العديد من العائلات والجماعات بعض المدن والمناطق تركيبة عربية، ومنهم عائلات الموسوي الطباطبائي، والسادات، والحسيني الهاشمي وغيرهم؛ وذلك نظرًا لكثرة الحروب والنزاعات، وجذب تلك المناطق؛ حيث قلة خصوبة الأرض، واستمروا محافظين على ثقافتهم بالرغم من وجود عرقيات أخرى، وارتبط تاريخهم في تلك الفترات مع الأسر التي حكمت إيران والحكومات الإسلامية ومد يد العون والمساعدة لهم، وأصبحت هذه القبائل العربية حماة للإسلام وتعليم مبادئه بعد الفتح الإسلامي، وأسست هذه القبائل إمارات إبان ضعف الدولة العباسية كإمارة بني أسد التي اتخذت مدينة الأحواز عاصمة لها. للمزيد ينظر:

- عبد النبي قيم، نگاهی جامعہ شناختی به زندگی و فرهنگ مردم عرب خوزستان، مرجع سابق، ص ١٩١-١٩٥.

- عمر بكر محمد قطب، الأوضاع الحضارية في كورة سوس الأهواز في كتابات الرحالة والجغرافيين العرب، مرجع سابق، ص ١٤٧.

(٢) توافرت عوامل عدة لخلق الموارد النفطية في إقليم الأحواز نذكر منها:

١- استقرار الترسيب والمياه بدون انقطاع.

٢- دفن المواد العضوية على طين الحجر الجيري وتراكمها في قاع البحر لدرجة أنها تشكلت فيما بعد - بفعل التغيرات الكيميائية والبيوكيميائية - صخور مملوءة بالمواد البترولية ذات قطر كبير واسعة الطول والعرض.

وتعهدات ووعود خادعة مع أمير إمارة (المحمرة) - إحدى الإمارات العربية التي تكون إقليم الأحواز - آنذاك الأمير (خزعل الكعبي)<sup>(١)</sup> لحمايتهم من التهديدات الخارجية، وتقديم الدعم المالي والفني في مقابل إقرار الأمير (خزعل) لبريطانيا باستثمار النفط في الأحواز، والانتفاع بالموانئ البحرية والنهرية لنقل النفط والبضائع التجارية الأخرى، إلا أن السلطات البريطانية أخلفت بوعودها مع أمير المحمرة<sup>(٢)</sup>، واتبعت السياسة المزدوجة لمساعدة

٣- أدت حركات الأرض إلى تني القشرة الأرضية وجعلها تشكل مجموعة من الأقواس المقعرة.

٤- بسبب طبيعة الصخور المسامية تم نقل المواد البترولية من جميع الجهات وتجمعها في المناطق الواقعة بين الأقواس المرتفعة، وأصبحت الطبقات الصخرية خزانات نفطية لا يمكن اختراقها من الأعلى وصارت مثل الغطاء الحجري لحمايته.

عبد الحميد كنعاني هنديةجاني، تاريخ وجغرافياي سرزمين با تمدن ديرينه از ارجان تا قبان ...، مرجع سابق، ص ٤٥.

(١) هو خزعل بن جابر بن مرداو بن علي بن جاسب الكعبي (١٢٨١ - ١٩٣٦م) خامس أمير للأحواز، وكان يلقب بأمر المحمرة، وشيخ مشايخ الخليج، ولد في قرية كوت الزين جنوب البصرة، استلم الحكم بعد مقتل أخيه "مزعل بن جابر الكعبي" عام ١٨٩٧م، ويعتبر من أهم المؤثرين في منطقة الخليج أثناء حكمه، سيطر في عهده على الإقليم من شماله حتى جنوبيه، كما خضعت له قبائل (اللز والبختارية)، وكانت له علاقات طيبة بجيرانه. وجدير بالذكر أن الشيخ خزعل اتبع سياسات رشيدة وحافظ على العصبية القبلية، والقواعد العشائرية، وقد مدحه أدباء وشعراء كثير. دهخدا، لغتنامه، جلد هفتم، ص ٩٧٦٠.

(٢) موسي سيادت، تاريخ خوزستان از دوره افشاريه تا دوره معاصر، مرجع سابق، ص ٦٤٤ - ٦٤٥.

(رضا خان) للوصول إلى حكم إيران بعد ضعف الحكومة القاجارية، ولكن الشيخ (خزعل) لم يستوعب التغيرات التي طرأت على حكام إيران والدول الاستعمارية ونظرتهم القومية بشأن جيرانهم العرب<sup>(١)</sup>.

(١) بدأت النزاعات والمناوشات مع (الشيخ خزعل) عام ١٩٢٢م عندما أرسل رئيس الوزراء الإيراني - آنذاك - "قوام السلطنة" يطلب منه دفع الضرائب المفروضة عليه منذ عام ١٩١٣م، وتسديدها للمندوب المالي الإيراني، لكن (الشيخ خزعل) رفض قائلاً له: "إنه ليس عليه أي أموال ل طهران، وأن هذا السلوك من قبل الحكومة الإيرانية هو تدخل في شئون الإمارة المستقل، ومنافياً للفرمان الشاهنشاهي"، وأيضاً حينما قتل عدد من الجنود الإيرانيين في مضيق شليل بمنطقة لرستان الخاضع للقبائل البختيارية حلفاء (الشيخ خزعل)، فألقى بالمسؤولية على أمير عربستان، وحينئذ بدأت القوات الإيرانية تتدفق صوب عربستان بدعوى حفظ الأمن والنظام بها ضد عدوان القبائل؛ مما أثار حفيظة (خزعل)، ورفض ذلك مكاتباً طهران برفضه مجيء الجنود إلى عربستان واعتباره موقفاً عدائياً، كما بعث ببرقية إلى الفئصل البريطاني في (الأهواز) شارحاً فيها مخاوفه من نوايا إيران، وطلب مساعدتهم في وقف التحركات الإيرانية؛ حيث كانت الخطة الاستراتيجية لـ(رضا خان) التخلص من خصومه، وفرض سيطرته على الإقليم، ومن ثم بعد إعطاء الضوء الأخضر له من بريطانيا أرسل قوة عسكرية إلى عربستان، وبدأ (رضا خان) في حملته ضد (الشيخ خزعل) لصد تحركاته العسكرية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى قام بحملات التشويه في الصحف وادعائه بناصره المعارضين في البرلمان، ويمد عشائر (اللور) بالسلاح ويحرضها ضد الحكومة لإثارة الفوضى وانعدام الاستقرار.

للمزيد راجع:

آمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين، عالم المعرفة، (سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، إشراف: أحمد مشاري العدوانى، أكتوبر - ١٩٩٩م، ص ٦٣-٦٤).

وفي عام ١٩٢٥م وبإيعاز من الإنجليز هاجم (رضا خان) إمارة المحمرة، واستولى على إقليم الأحواز، واعتقل الشيخ (خزعل)<sup>(١)</sup>، وسجنه إلى أن توفي مسمومًا عام ١٩٣٦م في طهران<sup>(٢)</sup>.

(١) من الأشعار التي أنشدت في أسر الشيخ خزعل قول أحد الشعراء:

بگو بنام شستي كه دست وپاي تو بست	صبا به خزعل، گفتم پير ليره پرست
كه نيستي است سر انجام هر چه هستي است	اگر كه نام تو شد نيست، هيچ پاك مدار
بياد رفت واز آن خواجه هيچ طرف نيست	شكوه وسطوت فرعون وچنت شداد
صعود كرد زماني ولي به خاك	مگر حكايت نمروود وتخت نشيندي

ترجمة الأبيات:

- كان الصبا لـ(خزعل)، والشيخ عابد لليه، أخيرني عن اليد التي قيدت يديك وقدميك.
- إذا كان اسمك فلا يوجد نقاء ألم يكن كل ما فعلته هو النهاية.
- مجد وسطوة فرعون وجنة شداد ذهبت أدراج الريح، ولم يعد هناك سيد من بني طرف قط.
- ألم تكن قصة النمروود وجلوسه على العرش سعد لفترة من الوقت ولكنه سقط على الأرض.

ينظر: جغرافياي تاريخي دشت ميشان، ص ٥٣.

(٢) للمزيد ينظر:

- مصطفى انصاري، ترجمة محمد جواهر كلام، تاريخ خوزستان ٨٧٨ - ١٩٢٥م.
- دوره خاندان كعب وشيخ خزعل، كتاب ملي ايران، (چاب:دوم، نشر شادگان - تهران ١٣٧٧هـ.ش، ص ٢٠٢).
- مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية ١٨٩٧ - ١٩٢٥م، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ٢٣٣.

## الأحواز إبان الحقبة البهلوية:

منذ احتلال الأحواز الذي بدأ في عهد (رضا شاه بهلوي) عام ١٣٠٤هـ.ش / ١٩٢٥م<sup>(١)</sup> وهي تعاني سوء الأوضاع على كافة الأصعدة الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية<sup>(٢)</sup>، فلم تختلف سياسة

(١) اهتم (رضا خان) منذ توليه وزارة الحربية عام ١٩٢١م بالعشائر اهتمامًا كبيرًا، وسعى بواسطة الجيش الذي أسس بنيانه من جديد أن يشن حربًا شعواء على القبائل والعشائر، مثل قبائل (البختيارية، والكردية، والبلوشية وغيرها) لإخماد روح التمرد بين هذه القبائل وكسر شوكتهم تارة، ومن خلال أسلوب الخدعة من أجل الانصياع له تارة أخرى، ثم يكون مصيرهم إما التصفية الجسدية أو إيداعهم السجون لفترات طويلة والاستيلاء على ثرواتهم وممتلكاتهم، وبوجه عام قد أوغل (رضا شاه) في إيذاء القبائل وقمعهم وتشريدهم، وفي المقابل يجابهونه بالسلاح تارة، وبالالتجاء بالبريطانيين تارة أخرى، وقد ركز (رضا خان) جهده على قمع الحركات الانفصالية في مقاطعة الجنوب، خاصة خوزستان وشيخا (خزل). للمزيد ينظر:

- حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي من سقوط الدولة القاجارية وظهور رضا شاه إلى سقوط النظام البهلوي في عهد محمد رضا شاه وقيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ج ٤، ط ١، (الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨م - ١٤٢٨هـ، ص ٩٨ - ٩٩.

- مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية ١٨٩٧-١٩٢٥م، القاهرة - ١٩٧١م، ص ٢٠٩.

(٢) كان للاحتلال الإيراني مقدمات داخلية وخارجية، أما الداخلية فتمثلت في ضعف شعب الأحواز وانخفاض مستوى المعيشة، وتقشي الجهل والمرض، وانعدام الوعي السياسي والاجتماعي، وسيطرة النفوذ الأجنبي؛ مما أدى بدوره للتكيد بحاكم الإمارة (الشيخ خزل) الذي كان له بالغ الأثر في أحداث منطقة الخليج والأحواز خلال الربع الأول من القرن العشرين. أما العوامل الخارجية فكانت من العوامل المهمة التي تضافرت للإطاحة بالحاكم العربي واحتلال الإقليم، وتمثلت في عدة أمور، منها:

الحكم البهلوي الأول والثاني كثيرًا، فقد اتسمت بالديكتاتورية والقمع، كما اتخذت إجراءات تعسفية ضد الشعب الأحوازي من قبيل إلغاء مؤسسات الحكم العربي السياسية والإدارية والقضائية في الأحواز، والتميز في فرص العمل والرتب الوظيفية والمرتبات مقارنة بنظرائهم من غير العرب، كما أعلن الحكم العسكري المباشر، وأقيمت الثكنات العسكرية والمعسكرات وضم الإقليم إلى الأراضي الإيرانية، كذلك منعت الشعب من أبسط حقوقه السياسية كحق مشاركته في حكم بلاده سواء بصورة مباشرة أو من خلال ممثلين عنهم، كما اقتطعت أجزاء من الإقليم وضمّت إلى المحافظات الفارسية، وتغيير ملامحها العربية - كما ذكرنا آنفاً - كما فرضت أيضًا ضرائب باهظة على أبناء الأحواز، واستخدمت ضدهم كافة أنواع الاضطهاد لتهجيرهم إلى المدن الفارسية، ومصادرة أراضيهم وأموالهم، كما منعت الحكومة الفارسية المحاكم الأحوازية من الترجمة للغة العربية وإليها، وتمت مصادرة جميع الكتب العربية الموجودة في الأحواز سواء كانت ملكية خاصة أو عامة، علاوة على منع تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية على الرغم من وجود المادة (١٥) من الدستور الإيراني والتي تنص على ضرورة تدريس لغة القوميات غير الفارسية، فضلًا عن إهمال شئون التعليم والرعاية

---

أهمية الأحواز الاقتصادية وظهور النفط، فضلًا عن الموقع المتميز - كما أشرنا سابقًا - أيضًا الظروف الدولية والإقليمية التي نتجت عن الحرب الباردة، والتي شجعت إيران على ممارساتها ضد الشعب الأحوازي؛ نظرًا لعلاقة (رضا شاه) الحسنة والممدلة بالغرب، فانتهكت إيران سيادتها دون رادع.

عبد الحميد كنعاني هنديةجان، تاريخ وجغرافياي سرزمين كهن ديرينه از ارجان تا قبان، (چاب اول - ١٣٨١ ه.ش، انتشارات/ نوید شیراز، ص ١٢٧).

الصحية، كما تم حرمان الشعب من مياه الشرب والزراعة من خلال تحريف مسار روافد نهر كارون باتجاه المناطق الفارسية مثل أصفهان أو من خلال تنفيذ مشاريع لتصدير هذه المياه إلى دول الخليج، بالإضافة إلى هذا عقد اتفاقيات شراكة مع الشركات الأجنبية للاستثمار في مجال النفط الأحوازي بالرغم من أحقية الشعب الأحوازي بالتحكم في ثرواته<sup>(١)</sup>.

لذا تفجرت حركات وتنظيمات ثورية لمعارضة ومجابهة الحكومة الإيرانية، والتي تمخضت نتيجة اليقظة الشعبية، ونشأة الحركة الوطنية في الأحواز منذ نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، سعياً للتغيير، ومن ذلك ما حدث عقب الاحتلال الإيراني للأحواز بثلاثة أشهر، وهو ما سمي بـ(ثورة الغلمان)، ومن ثم توالى الانتفاضات مثل ثورة (الحويزة ١٩٢٨م)، وثورة (بني طرف ١٩٣٦م) وغيرها الكثير، كما تكونت أحزاب ومنظمات سياسية كان أولها عام ١٩٤٦م عرف باسم (حزب السعادة)، ومنظمة (الجماهير الثورية الأحوازية)، و(حركة التحرير الوطني الأحوازي)، و(الاتحاد العام لطلبة وشباب الأحواز)، و(الجهة العربية لتحرير الأحواز)، والعديد من المنظمات الثورية الأخرى<sup>(٢)</sup>.

- 
- (١) عبد النبي قيم، ايرانشناسي، نگاهی جامعه شناختي به زندگي وفرهنگ مردم عرب خوزستان، فصلنامه مطالعات ملي، سال دوم - شماره ٧، بهار ١٣٨٠هـ.ش، پژوهشگاه علوم انساني ومطالعات فرهنگي - پرتال جامع علوم انساني، ص ٢٠٧.
- (٢) خالد المسالمة، الأرض العربية المحتلة، الأحواز - الساحل الشرقي للخليج العربي المحتل، ط٢، (مطبعة جامعة الرور - بوخوم، ألمانيا، ٢٠٠٨م، ص ١٣٨-١٣٩).

### الأحوال بعد الثورة الإسلامية:

كانت للحرب الإيرانية العراقية آثار سلبية على المجتمع الأحوازي؛ حيث كانت الأحوال على خط المواجهة للحرب التي استمرت ثمان سنوات ١٩٨٠ - ١٩٨٨م<sup>(١)</sup>، فقد تسببت في هجرة السكان من مدنهم التي يقطنون فيها إلى مدن أخرى في إيران، علاوة على هذا لم تحصل المرأة على مكانتها وانتهكت حقوقها، وفي بعض القرى كانت تحرم الفتيات من اختيار الزوج، ولا بد أن يكون الزوج من أبناء عمومتهما، وارتفعت نسبة الأمية، ووصلت أعداد الأطباء والمهندسين والقضاة والمحامين على أقصى تقدير (٦٪)<sup>(٢)</sup>.

(١) في عام ١٩٣٧م أقرت إيران اتفاقية ترسيم الحدود، والاعتراف بحق العراق في مياه شط العرب والتنظيم الملاحي فيه سوى مناطق محدودة بعد أن حصلت على تنازل من الحكومة العراقية بحصولها على (٧,٧٥ كم) أمام جزيرة عبادان على امتداد خط (التالوك)، بالإضافة إلى السماح للسفن الحربية الإيرانية للوصول إلى موانئها عبر شط العرب، وبالرغم من ذلك استمر التوتر حتى عام ١٩٧٥م عندما وقع (محمد رضا شاه) ونائب الرئيس (صدام حسين) اتفاق مصالحة في الجزائر ينص على تسوية الخلاف بين البلدين حول المناطق الحدودية وشط العرب. وفي عام ١٩٨٠م ألغى الرئيس العراقي (صدام حسين) اتفاقية الجزائر التي أبرمها مع الشاه وأعلن حقه الكامل بالسيادة على شط العرب، ثم في ٢٢ أيلول دفع بقواته داخل الأراضي الإيرانية، وبدأت الحرب الضروس بين البلدين كانت هي الأطول في القرن العشرين. ينظر: غانم محمد صالح، الخليج العربي، التطورات السياسية والنظم والسياسات، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بغداد، ١٩٩٢م، ص ١٤٢.

(٢) نگاهی مردم شناختی در خوزستان، مرجع سابق، ص ٢١١ - ٢٢١.

ونظراً للتمهيش المستمر والمتعاقب تفجرت احتجاجات في عدة بلدان ومدن في الإقليم بسبب ندرة المياه وعدم توافر الخدمات الأساسية - بالرغم من ثراء منطقتهم - فضلاً عن دعم أهالي إقليم الأحواز للثورة عام ١٩٧٩م ضد نظام الشاه<sup>(١)</sup>.

**ثالثاً: الأحواز اقتصادياً وثقافياً:**

**الأحواز اقتصادياً:**

يتمتع إقليم الأحواز بموقع استراتيجي مهم حيث تطل على سواحل الخليج العربي الشمالية والشرقية؛ مما جعل له دوراً رئيساً في المنطقة؛ لذا يطلق عليها (زر خيز)، أي المنطقة التي تنتج الذهب، ومن الركائز الأساسية التي تميز هذا الإقليم مجموعة من المقومات يأتي في مقدمتها النفط، ففي عام ١٩٠٣م تم اكتشاف أول حقل بترولي في الحدود مع العراق، وعرف باسم (حقل نפט الشاة)، وقد تم العثور عليه لأول مرة في حقل (مسجد سليمان) عام ١٩٠٨م - إحدى مدن الأحواز الواقعة على بعد ١٥٠ كم من الخليج العربي - وظلت له أهمية كبيرة حتى تم اكتشاف حقل (جاش ساران) جنوب شرق البلاد عام ١٩٢٨م ثم حقل (هفت) عام ١٩٨٢م، ويقع على بعد (٥٦ كم) من جنوب حقل (مسجد سليمان)، ويبلغ إنتاجه ما يقرب من (١٠٤ ألف) برميل، وقد تم مد أنابيب النفط عام ١٩١٢م في المناطق النفطية لنقل الزيت الخام عن طريق البواخر التي أنشئت لهذا الغرض، بالإضافة إلى مصفاة لتكرير البترول في عبادان، وموانئ تجارية على سواحل الخليج في (خرمشهر)، و(بندر بوشهر)، وقد

(١) المرجع سابق، ص ٨٣.

ساهمت الحكومة البريطانية مع الحكومة الإيرانية بالدعم المالي اللازم والتجهيزات لنقل الإنتاج إلى الأسواق العالمية<sup>(١)</sup>.

ثم توالى الاكتشافات البترولية وتدفق الذهب الأسود من الأحواز، ومع بدء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م - ١٩١٨م) بلغ تعداد الحقول المكتشفة إلى أكثر من مائتي بئر، ومع نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩م - ١٩٤٥م) قُدِّر إنتاج حقول الأحواز بنحو (٩٠٪) من جملة إنتاج البترول الإيراني عام ١٩٨٤م، وظلت إيران حتى فبراير ١٩٥١م أكبر منتج ومصدر للبترول الخام بين دول الشرق الأوسط، كما أقامت إيران عددًا من السدود على أنهار الأحواز، وذلك مثل إقامة ثلاثة سدود على نهر الكارون بالقرب من مدينة الأهواز بقصد توليد الطاقة الكهربائية من جهة، وتوفير مياه الشرب لمدن الوسط الإيرانية، وري المحاصيل الزراعية في محافظات إيران الشمالية؛ وهذا بدوره يسهم في الصناعة والاقتصاد القومي، بالإضافة إلى المعادن الأخرى كالكبريت، والنحاس، واليورانيوم، والزنك، وغيرها من المناجم الطبيعية<sup>(٢)</sup>.

كما تعد الزراعة من الموارد الرئيسة للاقتصاد في الأحواز؛ حيث تنتوع المحاصيل الزراعية ذات الجودة العالية لتميز أراضي الأحواز بتربة خصبة ومياه وفيرة، فهي امتداد جيولوجي طبيعي لسهول وادي الرافدين؛ مما يجعلها ذات طبيعة اقتصادية زراعية نباتية وحيوانية وبشرية، وتعتبر الزراعة من الحرف الأساسية لسكان الأحواز؛ لوجود أكبر وأكثر عدد من الأنهار

(١) الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، إقليم النطاق الجبلي في غربي آسيا، ص ٣٧٦ - ٣٨٠.

(٢) جغرافياي خوزستان، مرجع سابق، ص ٢٨.

فيها، ومن أشهر الزراعات قصب السكر، والأرز، والقمح، والتمر بأنواعه، والقطن، والسمسم، والبقوليات، والخضروات، والحمضيات، والذرة، والتين، والعنب، بالإضافة إلى النباتات الطبيعية، وذلك في معظم المدن<sup>(١)</sup>، ويقدر إنتاج الأحواز من الحبوب بالثلث؛ أي ما يعادل (٢٥٠ ألف) طن، كذلك تعد البحيرات والمسطحات المائية المتواجدة في المناطق الشمالية والغربية المحاذية لرأس الخليج العربي والتي تعرف بـ(الأهوار)، والهور: مستنقع مائي يغطي مساحات واسعة من المسطحات التي تصلح للري وصيد الأسماك، ويمتد إلى آلاف الكيلو مترات، ويقارب مخزون المياه العذبة الصالحة للشرب<sup>(٢)</sup>.

أما عن الثروة الحيوانية فتتمثل في تربية الأغنام، وقد تراوحت أعدادها بين (٣٣)، و(٣٦) مليون رأس ما بين عامي (١٩٧٤م - ١٩٨٣م)، ويشرف على تربيتها الرعاة من القرويين، ويصنع من أصوافها البُسُط والملابس والأغطية للاستخدام المحلي، ويصدر الجزء الأكبر منها إلى الأسواق المركزية ثم تأتي الماعز من حيث العدد، وبلغ العدد الإجمالي عام ١٩٨٤م نحو ١٣,٦ مليوناً، ويصنع من وبرها العباءات والخيام ثم تليهم الأبقار والجاموس والخيول والبقال<sup>(٣)</sup>.

(١) علي نعمة الحلو، الأحواز (عربستان)، مرجع سابق، ج ١، ص ٩٧ - ٩٩.

(٢) استان شناسي خوزستان، پایه دهم، دوره دوم متوسطه، سازمان پژوهش و برنامه ریزی آموزش، (شرکت چاپ و نشر کتابهای درسی ایران، چاپ هشتم - ١٣٩٧ ه.ش، ص ١٠٨).

(٣) ينظر:

- المملكة العربية السعودية، الموسوعة الإسلامية للعالم الإسلامي، المجلد ٥، إقليم

النطاق الجبلي في غربي آسيا، ١٤١٩ هـ - ص ٣٧٢.

- علي نعمة الحلو، الأحواز (عربستان)، ج ١، مرجع سابق، ص ١١٧.

وإذا تحدثنا عن الصناعة في هذا الإقليم فيمكن القول: إن لها تاريخاً طويلاً منذ العهد العيلامي والساساني، وبوجه عام تحظى الأحواز بالعديد من الصناعات كصناعة التمور ومشتقاته، والصناعات المختلفة من سعف النخيل، وصناعة النسيج، والحرير، والصابون، والأواني الزجاجية، وصناعة الحلي والمجوهرات، وصناعة الحديد والصلب، والفخار، فضلاً عن الحرف اليدوية المختلفة والصناعات البتروكيمياوية<sup>(١)</sup>، وقد ذكر المقدسي في كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) عن الأحواز: "يكثر بها الثروات الطبيعية، مثل: النحاس والذهب والثمار والحبوب والتمر والرمان والعنب والقصب والقطن فضلاً عن النفط"<sup>(٢)</sup>.

### الأحواز ثقافياً:

كان المجتمع الأحوازي مجتمعاً قُبلياً، فقد ظل لسنوات ليس لديه مدارس يتعلم فيها سوى الكتاتيب لتعليم القرآن الكريم، وخلال حكم الشيخ (خزعل) كانت تقام جلسات قراءة الشعر والأدب؛ حيث كان لهما لدى عرب الأحواز مكانة خاصة<sup>(٣)</sup>؛ إذ ينظمون القصائد والأشعار الملحمية في العديد

(١) علي نعمة، الأحواز (عربستان)، ج ١، مرجع سابق، ص ١٠٥-١٠٧ بتصرف.

(٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ج ١، ليدن، ودار صادر، بيروت، ومكتبة مدبولي، القاهرة، ط ٣، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ص ٤٠٢.

(٣) كان لاعتناق أهل الأحواز التشيع وحب آل البيت عاملاً فاعلاً في الحركة الفكرية والعلمية، فضلاً عن المنافسة بين العائلات والحكام، وإتقان اللغة العربية؛ مما أدى بدوره إلى بزوغ نجم العديد من العلماء في مجالات الفقه والنحو والبلاغة وغيرها، وظهور الشعراء الذين ينظمون الشعر في حب آل البيت والدفاع عنهم، مثل: السيد

من المناسبات الدينية والاجتماعية<sup>(١)</sup>، فضلاً عن هذا فلا إقليم الأحواز تاريخه الأدبي الخاص به، وإرثه الثقافي، والفقهي، والعلمي، وازداد خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر<sup>(٢)</sup>.

ومن ثم برز العديد من العلماء والشعراء أمثال أبي نواس الأهوازي<sup>(٣)</sup>،

---

خلف بن عبد المطلب الحويري (ت ١٠٧٤هـ)، وسيد عبد الوهاب بن خلف

مشعشي (ت بعد عام ١٠٠٠هـ.ق)، وغيرهم.

عباس پور عباسي، نگاهي به شعر عربي شيوعي در خوزستان، مجله دانشكده ادبيات وعلوم انساني، (دانشگاه طهران - پائيز ١٣٧٩هـ.ش، ص ٧٦ - ٧٨).

(١) تاريخ جغرافياي عرب خوزستان، مرجع سابق، ص ٢٨٠.

(٢) ينظر:

- سيد مهدي دادرسي، بررسي پاينگاه ادبي فارسي نو آغازين (فارسي دري) در

خوزستان، ادب فارسي، سال ٦ شماره ٢-٣٩٥، ابياز و زمستان ١٣٩٥ هـ.ش،

شماره پيايي ١٨، ص ١٦٢.

- علي نعمة الطلو، الأحواز .. مرجع سابق، ج ٣، ص ٦٥.

(٣) أبو نواس الأهوازي: هو حسن بن هاني بن عبد الولي بن صباح الحكمي الأهوازي

جده تابع لجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان؛ ولذا سمي بالحكمي في نسبه،

ولد ونشأ في البصرة ثم توجه إلى الكوفة ثم الأحواز، واختلفت المصادر حول تاريخ

ميلاده بين ١٣٦هـ و ١٤٩هـ، وقضى بعض الوقت في البصرة التي كانت آنذاك من

أكبر المراكز العلمية والثقافية، وساهم في إثراء الذوق الشعري، كان مقرباً من

البرامكين يمدحهم وينال منهم المكافآت الثمينة، وتوفي عام ١٩٥هـ أو ١٩٦هـ.

ياسر خلفي، تاريخ أدبيات عرب در ايران، شاعران عرب در خوزستان از قرن اول

هجري تا دوره معاصر، (جلد سوم، ص ١٢، ١١، ١٣).

وابن السكيت الدورقي<sup>(١)</sup> وأبي الحسين الأهوازي<sup>(٢)</sup>، ونور الله شوشتري<sup>(٣)</sup>، وسهل بن شابور<sup>(٤)</sup>.

فمنذ أن سيطر شاه إيران على إقليم الأحواز وحتى قيام الجمهورية الإسلامية ومحاولات محو الطابع العربي تتم على كافة المستويات - كما أشرنا آنفاً - وبزعم النهضة والتحديث حلت فترة من الركود الفكري والثقافي، وبدأ في تفرس الإقليم واضطهاد القومية العربية؛ للقضاء على الروح العربية وعاداتها وتقاليدها، فقام بحصارهم ثقافياً - مثلما حاصرهم اقتصادياً - فاتبع سياسة التمييز ضد الشعب ومنعهم من تعلم اللغة العربية واستعمالها في

(١) ابن السكيت الدورقي: هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق اللغوي النحوي، والشاعر الإيراني الشيعي في القرن الثاني والثالث الهجري، ولد في الدورق التي عرف أهلها بموالاة آل البيت، وُصف بتجره في شتى أنواع العلوم فكان عالماً ضليعاً في النحو واللغة والأدب والعروض؛ لذا كلفه الخليفة العباسي المتوكل بتعليم ولديه (المؤيد والمعتز) وقربه من مجلسه، وأغدق عليه الأموال. ينظر: المرجع السابق، ص ١٧.

(٢) هو أبو الحسين أحمد بن الحسين الأحوازي، من علماء الأهواز، سافر إلى الروم واليونان ونهل العديد من العلوم عن هذه البلاد، ونشرها في كتابه (ثقافة الروم). ينظر: موسي سيادت، تاريخ خوزستان از دوره افشاريه تا دوره معاصر، جلد دوم، مرجع سابق، ص ٥٩٥.

(٣) هو سيد نور الله بن شريف المرعشي الشوشتري، ولد في شوشتر عام ٩٥٦هـ، كان قاضياً، وفقهياً، ومحدثاً، من كبار علماء الشيعة، ترك وطنه في عهد الدولة الصفوية وذهب إلى لاهور بالهند، وبتكليف من أكبر شاه عينه قاضي المدينة، من مؤلفاته: مجالس المؤمنين، وإحقاق الحق، ودلائل الشيعة. ينظر: المرجع السابق، ص ٥٩٦.

(٤) سهل بن شابور: من أهل الأهواز، وأحد أطباء وأساتذة الطب، وقد مارسه في مدينة الأهواز فترة ثم ذهب إلى بغداد. ينظر: المرجع السابق، ص ٦٠٣.

المناسبات، وفرض شروطاً قاسية لمنع دخول الطلاب إلى التعليم الجامعي، وتعتمد استبدال الأسماء العربية بأخرى فارسية مثل: الناصرية بالأهواز، والخزلية إلى خزعل آباد، ودسبول إلى دزفول وغيرها، كما احتقر الزي العربي، وتعامل الشاه ونظامه لطمس الثقافة والتقاليد العربية إلى حد وصل إلى التهجير القسري<sup>(١)</sup>.

أما بعد الثورة الإسلامية اختلفت أساليب التعامل مع الجماعات والشعوب العرقية غير الفارسية نوعاً ما عن الفترة البهلوية؛ حيث طالبت هذه الأقليات والدول غير الفارسية - ومنها إقليم الأحواز - باستعادة حقوقها القانونية المشروعة، ومن ثم سمحت الجمهورية الإسلامية - وفقاً للمادة (١٥)، و(١٩) - من الدستور باستخدام اللغات المحلية والقومية الأخرى في مجالات الصحافة، والإعلام، والمدارس إلى جانب اللغة الفارسية، وعدم التمييز، والمساواة بين الشعب بغض النظر عن اللون أو العرق أو اللغة.

ولكن تأثرت الهوية الثقافية سلباً في الأحواز إثر اندلاع الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨م)؛ حيث دمرت الشعب الأحوازي وشردته، وانقطع التواصل بينهم مع جيرانهم العرب ثقافياً واجتماعياً، فتم حصارهم في مناطق عديدة كـ(عبادان، والمحمرة، والأهواز، والخفاجية،

(١) ابتهاج عبد الحميد شامخ، الاحتلال الإيراني لإمارة الأحواز العربية ١٩٢٥م - ١٩٧٩م، مجلة البحث العلمي في الآداب، (كلية البنات، جامعة عين شمس، المجلد: ٢٠، الجزء الرابع، أكتوبر ٢٠١٩م، ص ١٤٢).

وغيرها من المناطق الحدودية)، وانتقلوا إلى مناطق داخل إيران، وعانوا طوال سنوات الحرب من الفقر والبطالة والتعثر الدراسي<sup>(١)</sup>.  
ونظرًا لإتقان الأحوازيين للغتين العربية والفارسية، وتعدد الثقافات في المجتمع كالأترك والدزفوليين، فضلاً عن تعدد الديانات كـ(الصابئة، والمسيحية، والإسلام إلى غير هذا) كان لديهم من النضج والإدراك الثقافي المثير للاهتمام ما دفعهم إلى التعبير عن قضاياهم ومشكلاتهم<sup>(٢)</sup>.

---

(١) إلهام لطيفي، عندما تعيد العروبة إنتاجها في ظل الحكومات غير العربية .. الأحواز نموذجًا، مجلة التجديد العربي، (مجلة دولية نصف سنوية شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي، العدد الأول، يناير ٢٠٢١م، ص ١١ - ١٢).

(٢) محمد نيهان، الشعر الفارسي المعاصر بذائفة عربية (أهوازية)، نشر بتاريخ: ٢٠٢٠/٤/٢م عبر الموقع:

## المبحث الثاني

### عادات المجتمع الأحراري وتقاليدہ

تمهيد:

تمثل العادات والتقاليد الإرث الثقافي بين الأجيال عبر طرق وأساليب متنوعة، من أبرزها الاحتفالات الدينية والاجتماعية، ويتعلمها الإنسان منذ الصغر عن طريق التقليد والمحاكاة، فهي حلقة الوصل وذاكرة حية بين الأفراد لتلبية احتياجاتهم الإنسانية والتفاعل مع بيئتهم ومجتمعهم<sup>(١)</sup>.

#### مفهوم العادات والتقاليد:

العادات: جمع لكلمة عادة<sup>(٢)</sup>، وهي في اللغة مشتقة من تعود، يتعود، تعودًا؛ بمعنى الدأب على شيء وملازمته والاعتیاد والتعود عليه؛ أي ما

(١) ينظر:

- على شيخ، هاجر زيادة، رمزية العادات والتقاليد، مجلة أنثروبولوجيا، مجلد ٦، عدد ٢، الجزائر، ص ٣٧.

- محمد سعیدی، العائلة .. عاداتها وتقاليدھا بين الماضي والحاضر (الظاهرة الاحتفالية بالأعياد نموذجًا)، إنسانيات، (مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية)، عدد ٤، ١٩٩٨م، ص ٤٤.

(٢) وللعادة خصائص، منها:

- أن تكون بصورة طبيعية في المجتمع وإجبارية؛ بحيث يكون كل فرد ملزم ومجبر على اتباعها، فهو لم يختلقها بل فرضت عليه منذ سابق العهود، وتختلف وتتوسع العادات من مجتمع أو إقليم لآخر، وعلى حسب العهد والزمان الذي تتواجد فيه.
- الرغبة في التمسك بها لاعتقاد الشعوب والأمم أن عاداتهم وتقاليدهم هي الأفضل؛ لذا يلزم عليهم الحفاظ عليها.

ينظر: لزهد مساعديه، في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها .. العادات، التقاليد، الأعراف، مجلة الذاكرة، (مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد التاسع، ٢٠١٧م، ص ٣٦).

يكرر الإنسان فعله، والعادات هي مجموعة من الأفعال والأعمال تنشأ في المجتمع، وتتمثل في الآداب العامة بأشكالها المتعددة<sup>(١)</sup>.

واتفق على تعريفها اصطلاحاً بأنها النمط السلوكي الذي يكتسب ويتعلم ويمارس ويتوارث اجتماعياً، وأضحى جزءاً لا يتجزأ من حياة الفرد<sup>(٢)</sup>. أما التقاليد فهي جمع لكلمة تقليد، ومشتقة من الفعل قلد، ومعناها في اللغة مأخوذ من قلد غيره يقلده تقليداً؛ أي اتبعه فيما يقول من غير حجة أو دليل<sup>(٣)</sup>.

وتعرف التقاليد اصطلاحاً بأنها العادات المتوارثة التي يقلد فيها الخلف السلف، كما تُطلق أيضاً على مجموعة من السلوكيات التي تخص فئة معينة أو ترتبط ببيئة محددة النطاق الجغرافي.

إذن يقصد بالعادات والتقاليد الأفعال والممارسات التي اعتاد عليها الإنسان وألزم نفسه بها، فأصبحت جزءاً من ممارسته وعادته الطبيعية<sup>(٤)</sup>.

وعند تناول لفظا (العادات) و(التقاليد) في الكتابات أو الحديث تجد من يستعملهما على أنهما مترادفان، وهناك من يفرقون بينهما فيرون أن الفرد يلتزم بلفظة (التقاليد) شكلياً فقط؛ من أجل الحفاظ على التراث الوطني المحلي بينما لفظة (العادات) عنده أكثر أهمية، كما يرون أن الناس تقدر (التقاليد) ولا يمكنهم التخلي أو الابتعاد عنها عكس (العادات) فلا يقدرها

(١) ابن منظور، لسان العرب، (دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ج ١، ط ٤، ص ٣١٧).

(٢) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ص ٤٣٩.

(٣) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج ٢، ١٩٦٠ م، ص ٦٤١.

(٤) المعجم الوجيز، مرجع سابق، ص ٥١٢.

الناس، ويعتبرون (التقاليد) سلوكًا يقبله المجتمع دون أي معارضة، بخلاف (العادات) التي توجد حسب الحاجة، كما أن (التقاليد) ثابتة تحفظ في الذاكرة الجمعية، لكن (العادات) يتغير شكلها نتيجة للتبادل الثقافي<sup>(١)</sup>.

أما عن مصطلح (العادات الاجتماعية) فيستخدم للدلالة على مجموعة من الأنماط السلوكية التي تحتفظ بها الجماعة، وهذا ما يميزها عن السلوك الشخصي الذي يقوم به الفرد؛ لذا فالعادات الاجتماعية تعني السلوك المتكرر الذي تفرضه الجماعة على الأفراد، وتتوقع منهم أن يسلكوه، وإن لم يقوموا بفعله تعرضوا للاستياء والسخط.

وهذا يدل على أنه لا يمكن للمجتمع أن ينظم عقده دون العادات الاجتماعية التي تمثل الدعائم الأولى التي يقوم عليها التراث الثقافي لدى أي مجتمع من المجتمعات<sup>(٢)</sup>.

ويتميز إقليم الأحواز بمجموعة من العادات والتقاليد التي تناقلتها وتوارثتها الأجيال عن بعضها البعض، وصارت إرثًا ثقافيًا معرفيًا وشعبيًا لسكانه، وإذا ما تُركت تلك العادات والتقاليد أو أهملت فيكون هذا إهمالاً لمقومات ورموز الثقافة والأصالة العريقة، وهناك العديد من العادات والتقاليد المنتشرة في إقليم الأحواز والتي لا تختلف كثيرًا عن أي وطن عربي في سماته وعاداته الدينية والاجتماعية والقومية وغيرها.

(١) أبو بكر حسني عيسى أحمد سرحان، عادات وتقاليد شمال أفريقيا (٨١٤ ق.م - ٤٢٩م)، (مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، العدد الحادي عشر، ج ٢، أكتوبر ٢٠٢١م، ص ٢٠).

(٢) مصطفى الخشاب، تاريخ التفكير الاجتماعي وتطوره، (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة - ١٩٩٧م، ص ٤٤).

وفيما يأتي سنتناول هذه العادات بشيء من التفصيل:

### أولاً: العادات والتقاليد الدينية:

#### شهر رمضان:

هو أحد المناسبات المهمة في ثقافة شعب الأحواز، وله قدسيته وعاداته وتقاليده الخاصة به، والتي منها إقامة مائدة إفطار منذ بداية الشهر حتى آخره في المساجد، وتقديم الحليب والتمر بعد صلاة المغرب، وفي اليوم الأول من الشهر الكريم يقوم صغار أفراد الأسرة بزيارة الكبار لتهنئتهم بشهر رمضان، كما تقوم نساء وفتيات الأسرة بإعداد مائدة الإفطار وطهي الأطعمة المحلية الخاصة بهذه المناسبة، كاللقيمات، والحلاوة، والعصيدة، والمفتاح، وهو من الأطعمة التي توجد على مائدة شهر رمضان كثيرًا والغنية بالدهون، وهو عبارة عن قطع من لحم الغنم، وغالبًا على موائد شيوخ الأحواز في المناطق الجنوبية خاصة<sup>(١)</sup>.

ومن طقوس قبائل الأحواز تقديم القهوة للضيوف التي تعد إحدى المشروبات الشائعة، وتحظى بشعبية كبيرة في ليالي شهر رمضان المبارك بعد الإفطار، وتقاليدهم في تقديم القهوة وتحضيرها يسكبون القهوة - أولاً - في طبق يسمى بـ(المحمص) ويحمصونها ثم يطحنونها ثم يسكب الماء في وعاء كبير يسمى (علكة) - والعلك: يشبه نوافير المياه القديمة - وبعد أن يغلي تضاف القهوة المطحونة والهيل، وتسكب في وعاء صغير يسمى (ديلي) وهو يشبه العلكة، ومن يقوم بتوزيعها يمسكها باليد اليمنى، وتقدم من الجانب اليميني - أولاً - وإذا كان جالس سيد أو رئيس يبدأ به أولاً<sup>(٢)</sup>.

(١) سعيدة هليجي سعدي، فرهنگ وآداب رسوم اعراب خوزستان، (چاب اول، انتشارات

كوجك، تهران، پائيز - ١٣٩٦ هـ.ش، ص ٥٧).

(٢) المرجع السابق، ص ٣٣ - ٣٦.

ومن أكثر وأهم التقاليد شيوعاً في منتصف شهر رمضان مهرجان  
گرگعیان أو قرقیعان<sup>(١)</sup>، ويصادف ليلة ميلاد الإمام الحسن بن علي عليه السلام،  
وهو مخصص للأطفال في هذه الليلة؛ حيث يرتدى فيه الأطفال الذكور  
الزّي العربي التقليدي، وهو الدشداشة وسترة بالإضافة إلى النعال الشعبية،  
أما البنات فيرتدين الدراعات والبخنق وهو قماش ذو ألوان مختلفة مطرزة مع  
الترتر الذي يوضع على الرأس، وينقسمون إلى مجموعات بعد صلاة  
المغرب مباشرة ويتجولون في الأحياء ويطرقون أبواب المنازل طالبين  
نصيبتهم من الحلويات والمكسرات مرديين الأغاني والأهازيج الخاصة بهذا  
الاحتفال ومنها: (أعطونا الله يعطيكم - بيت مكة يوديكم لأهاليكم) ثم  
يشكرونه ويذهبون إلى منزل آخر<sup>(٢)</sup>.

ويحتفل الأحوازيون مع حلول ليلة التاسع عشر والحادي والعشرين  
بليلة القدر بالذكر وتلاوة القرآن والدعاء واكتساء المساجد بالأعلام السوداء

---

(١) القرقیعان: عبارة عن سلة كبيرة مصنوعة من سعف النخيل، يحملها كل واحد من  
الأطفال يوضع بها خليط من المكسرات والحلويات التي يوزعها الأهالي بهذه  
المناسبة، ويروى أن أطفال المدينة المنورة احتفلوا فرحاً بميلاد الإمام الحسن عليه السلام،  
ويرى البعض أن هذه الكلمة مشتقة من قرع الباب (در زدن)؛ لطرق الأطفال الأبواب  
لتلقي الحلويات والعيدية. ويقول آخرون: إنه مشتق من (قرة العين) وهو ما فيه  
سرور الإنسان وفرحه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا  
وَدُرِّيَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ (سورة الفرقان، من الآية: ٧٤).

ينظر: إلهام لطيفي، عندما تعيد العروبة إنتاجها، مرجع سابق، ص ١٩.

(٢) للمزيد ينظر:

- <https://www.cgie.org.ir/fa/news/50281>.

- سعيدة هليجي سعدي، فرهنگ وآداب رسوم اعراب خوزستان، مرجع سابق، ص ٥٨.

في ليالي استشهاد الإمام علي عليه السلام، وتقام مراسم العزاء في معظم الأماكن والأحياء<sup>(١)</sup>.

### عيد الفطر:

يعد عيد الفطر أحد الأعياد المهمة لدى شعب الأحواز - مثل باقي الشعوب العربية والإسلامية - ومع اقتراب العيد يطلقون تسمية اليوم الأخير من الشهر الفضيل (أم الحلس) وعلى اليوم قبل الأخير (أم الوضح)، وهو يوم التنظيف والعناية والنظافة الشخصية، ويقوم الرجال بجمع القمامة وتنظيف وغسل الشوارع، وعند رؤية هلال شهر شوال تعلق التكميرات عبر مكبر الصوت في المساجد، وفي بعض القرى يتم الإعلان عن تحري الهلال من خلال إطلاق النار نحو المناطق الخالية من السكان، وبعد أداء صلاة العيد يقوم الشباب بأداء طقوسهم التقليدية المعروفة بـ"الهوسة أو الأزوجة" التي تجمع بين إلقاء الشعر، والرقصات التقليدية - والتي سوف يتم الحديث عنها لاحقاً - ويشاركون الناس في المجالس عند الشيوخ وتقديم القهوة العربية والشاي والحلوى والتمور والفواكه، ثم تبدأ الزيارات وتتبادل التهاني بالعيد مردين عبارات عند وصولهم إلى أبواب أقاربهم (عيدكم مبارك وأيامكم سعيدة، أعاده الله عليكم بالخير والعافية، وتقبل الله صومكم وصلاتكم...)، وللتأكيد على أهمية التصدق على الفقراء والمحتاجين ونشر روح البهجة والاحتفال يتم إعداد الأطعمة الخاصة بالعيد وارتداء الملابس الجديدة، ويجتمع الأقارب والأصدقاء في منزل شخص كل يوم على التوالي لتناول الغذاء، كما يذهب كبار العائلة إلى بيوت ذوي

(١) آيين وسنت هاي ماه رمضان در خوزستان من خلال الموقع الإلكتروني:

<https://www.irna.ir/news/82554980>

المرحومين الذين توفوا خلال العام الماضي؛ لإخراج العوائل الثكلى من أي شكل من أشكال الحداد وارتداء الملابس الزاهية وترك الملابس السوداء؛ لمشاركة الجميع في احتفالات العيد<sup>(١)</sup>.

### عيد الأضحى:

إذا ذهب شخص إلى زيارة بيت الله الحرام يثبتون أعلامًا صغيرة خضراء مطرزة - ويكون علم المرأة أبيضًا - على باب المنزل مع الرقص وحركات القدم، ويغني أحدهم ويصفق الآخرون بأيديهم ويرقصون ويغنون بالعربية: (أيها الحجاج حجوا وصلوا حول كرسي المصطفى). وفي اليوم التالي من أيام عيد الأضحى يذبحون الغنم ويطبخون الأرز ويتصدقون<sup>(٢)</sup>.

### عاشوراء:

توارث سكان إقليم الأحواز مظاهر عاشوراء وفقًا لتقافتهم وتقاليدهم، وتتوعد أشكالها وطرق إحياء شهر المحرم<sup>(٣)</sup> ومنها:

(١) ينظر المواقع الآتية: رسم مردم خوزستان در ماه رمضان:

– [jahan news.com/news/79837](http://jahan news.com/news/79837)

– <https://arabicradio.net/news/126324>

(٢) فرهنگ هاي بومي ومحلي ايران، رسم ورسوم اعياد وجشنهاي در خوزستان عبر

الموقع الالكتروني:

<http://bomimahali 1382.blog fa.com>.

(٣) منذ ظهور الدولة الصفوية - خاصة في عهد الشاه إسماعيل الصفوي - وأضحت عاشوراء حدثًا تاريخيًا تقام فيه الاحتفالات السنوية، ونظم الأدياء البكائيات والملاحم، واتخذت من مأساة كربلاء موضوعًا لها، وتقام مراسم الحداد في ذكرى استشهاد الإمام الحسين، ومن أبرز سمات طقوس الشيعة - خاصة عشر المحرم الأول - عن أهل السنة هي التعازي والمجالس والمواكب الحسينية والاحتفالات خاصة ما

يسمى بـ(المسرحيات العاطفية) التعزية، فحادثة كربلاء لها منزلة خاصة عندهم، والحسين وآل البيت جميعًا قد رفضوا حلف يمين الولاء ليزيد، وأثناء طريقهم إلى كربلاء أوقفه بعض جنود عبيد الله بن زياد وأبى الحسين العودة إلى مكة فراقوه حتى أطراف كربلاء، وهناك حاصروه ومن معه، ومنعوا عنهم الماء حتى يستسلم، وخاصة بعد أن خذله أنصاره في الكوفة، وفي يوم العاشر من محرم عام ٦٨٠ هـ دعاه عمر بن سهل عامل يزيد للاستسلام فرفض، فقتل وأرسلت رأسه إلى يزيد بن معاوية.

وتجدر الإشارة إلى أنه لم يكن يُسمح للشيعة بممارسة طقوسهم بحرية قبل مجيء الحكم الصفوي، فقد تم استحداث وزارة جديدة تعرف باسم (وزارة الشعائر الحسينية)، ومن ثم قام وزيرها بزيارة أوروبا الشرقية، وتعرف على المراسم المذهبية المسيحية، وأساليب إحياء ذكرى شهداء المسيحية، وإظهار مظلوميتهم، وطريقة قتلهم على أيدي حكام الجور والشرك وقياصرة الروم، وكذلك التطرق لسيرة الحواريين، ومأساة السيدة مريم وبيان فضائلها، وذكرى معاناتها، وتجسيد مأساة سيدنا عيسى وألوان التعذيب الذي لاقاه، وهذا يندرج تحت مسمى (المصائب)، وهذا المصطلح استعمله الصفويون وأدخلوه إلى التاريخ الشيعي ليصبح جزءًا من الهوية الشيعية، وتجسيد المصائب التي تعرض لها آل البيت ﷺ، فاقتبس وزير الشعائر الحسينية العديد من هذه المراسم والطقوس ونقلها إلى إيران مع إجراء تعديلات بسيطة؛ لتتناسب مع الأعراف الوطنية والمذهبية في إيران، كالنعش الرمزي، والضرب بالزنجيل والأفقال، والتطبير، والستائر السوداء التي توشح بها أبواب وأعمدة المساجد والتكايا والحسينيات.

ولحرص زعماء الشيعة على هذه الشعائر يقول الخميني: "إن لها أثرًا بالغًا في حفظ المذهب، وتجمع العامة حوله"، وهكذا يبدو أن شعائر عاشوراء لها بعدًا سياسيًا، وخطط له سلفًا، ومحاولة ربط هذه الشعائر بمقتل الحسين؛ إنما هي لاستقطاب العامة وتحريك مشاعرهم نحو هذا الهدف. ينظر:

— عبد العزيز صالح المحمود الشافعي، عودة الصفويين، ج ١، (مكتبة البخاري، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م، ص ٢٧).

○ اهتمامهم الكبير بإقامة مجالس ومواكب العزاء الحسيني:

تشاركت وتشابهت عادات سكان الإقليم في تقديم ملحمة عاشوراء والتعاطف مع أحداث كربلاء؛ إيمانًا واعتقادًا بالتزامهم بعزاء الإمام الحسين ﷺ، ففي هذه الأيام اعتاد أهالي إقليم الأحواز الاكتساء باللون الأسود في منازلهم وملابسهم، وتقام مراسم التعزية في جميع أنحاء مدن وقرى الأحواز، فيقومون بعد نهاية (عيد الغدير)<sup>(١)</sup> بتجهيز وتنظيم المساجد والحسينيات والتكايا والمواكب لاستقبال شهر المحرم قبل بدايته، وتتم الاستعدادات اللازمة لتهيئة الشوارع والأحياء، فضلاً عن المساجد والحسينيات ونصب

– فرهاد دفترى، تاريخ الإسلام الشيعي، ترجمة: سيف الدين القصير، ط ١، (دار الساقى، بيروت، ٢٠١٧م، ص ١٩٢).

– علي شريعتي، التشيع العلوي والتشيع الصفوي، ترجمة: حيدر مجيد، العدد ١٤، (سلسلة الآثار الكاملة، ط ٢، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، ص ٢١١ بتصريف).

– الخميني، نهضة عاشوراء، (دار الوسيلة، بيروت، ١٩٩٦م، ص ١٠٨).

(١) عيد الغدير: كلمة (الغدير) تعني القطعة من الماء يغادرها السيل، وغدير خم: بئر مكانه على الطريق بين مكة والمدينة، ويرجع سبب شهرة هذا المكان إلى ارتباطه بنظرية (الإمامة) لدى الفكر الشيعي، وأنها بالنص من السماء والتعيين الإلهي وليست بالشورى والاختيار والبيعة، وقد نُصَّ عليها وتعينت بعد الرسول ﷺ للإمام علي بن أبي طالب ﷺ، وأن الرسول ﷺ قد أبلغ الناس ذلك عند عودته من حجة الوداع عام (١٠هـ) عندما خطبهم بما يفيد ذلك عند غدير خم، وقال ﷺ: "من كنت مولاه فعلي مولاه"، ويطلق عليه حديث الغدير، وقد تمسك الشيعة بهذا الحديث، وقالوا بإمامة علي بن أبي طالب ﷺ بعد الرسول ﷺ.

ينظر: علي أكبر دهخدا، لغتنامه، جلد يازدهم، مرجع سابق، ص ١٦٦١٨ - ١٦٦١٩.

الأعلام والرايات السوداء عليها، وتعليق اللافتات التي تحمل أشعاراً في مدح الإمام علي عليه السلام وآل بيته أو عبارات من خطبه الشهيرة عليه السلام، كما تشرع المساجد والحسينيات في مجالس الوعظ والإرشاد والعزاء من الليلة الأولى لشهر المحرم، وتغطي أجواء الحزن والعزاء جميع مدن الأحواز في مختلف المناطق بالسواد، وتستعد الأسواق بتجهيز الأشياء التي تحتاج إليها المساجد والمواكب من مواد غذائية لإعداد نذور الإمام الحسين عليه السلام.

وتحتل المواكب والحسينيات في الأحواز مكانة عظيمة؛ حيث تجوب مجموعة من الأشخاص التابعين لإحدى الحسينيات أو المساجد ويحملون الأعلام (بيرق) ويذهبون راجلين في الشوارع وينتقلون بين الأحياء والحارات لتقديم التعازي، ويسير الموكب باتجاه الحسينية المقصودة وهم يضربون الطبول، ويلطمون على الصدور ويقرأون الأشعار باللغة العربية، ويصطف الأهالي على جانبي الطرقات، وأحياناً يستقبل الأهالي الموكب بالماء والشاي وغيره ليشاركوهم العزاء، ويقف الموكب لدقائق عند وصولهم أمام المسجد أو الحسينية ويقومون باللطم، وبهذا يشاركون في عزاء الإمام الحسين عليه السلام، وتختلف طرق اللطم بين الرجال والنساء؛ حيث يقوم معظم شباب الأحواز باللطم على الصدر بأسلوب يعرف بـ(الجلاب)، فيذهب الشباب إلى المواكب الحسينية في مجموعات من مختلف الأحياء لتجهيز أنفسهم لهذا النوع من اللطم، بينما يقف آخرون في مدن مثل خرمشهر، وآبادان والأهواز وغيرها جنباً إلى جنب في صف واحد ويرفعون أيديهم على طريقة لطم أهالي مدينة كربلاء، وبعد الضرب على الصدر ينحنون قليلاً ويرفعون أيديهم مرة أخرى لضرب الصدر بقوة أكبر<sup>(١)</sup>.

(١) سيد علي ميرنا، فرهنگ مردم، مرجع سابق، ص ١٩٩ - ٢٠٠.

أما النساء في الأحواز تتخذ طرقاً أخرى في الحداد، ومنها: أنهن منذ بداية شهر المحرم يبدأن مجالس العزاء النسائية في مدن وقرى الأحواز، وتلقي (الملاية) - وهي التي تحاضر في هذه المجالس - الخطب لتبين الرسالة الزينية (شهيدة كربلاء السيدة زينب - رضي الله عنها - التي بذلت ما في وسعها للعمل على وصية أخيها الحسين بعد استشهاده لحفظ الأولاد الصغار)، وتحظى بجمهور واسع من النساء، كما اعتادت المرأة هناك - أيضاً - على ارتداء الزي العربي الأسود، وإعداد موائد الطعام الخاصة بهذه المراسم.

ويعرف اليوم السابع من شهر المحرم عند أهالي الأحواز بيوم مقتل العباس عليه السلام، ويذكر في مجالس العزاء والوعظ البطولات الخالدة له عليه السلام، وتسير العشرات من القوافل والمواكب بتشييع رمزي لأبي الفضل حاملين على أكتافهم نعشاً رمزياً، والأعلام الكثيرة والرايات السوداء، ويقدم الصغار والكبار من الرجال والنساء النذور من مأكّل ومشرب للمعزين في الشوارع والطرقات.

وفي الليلة الثامنة تقام المراسم في أنحاء القرى والمدن تحت مسمى (عرس القاسم) إحياءً لذكرى استشهاد ابن الإمام الحسين أحد أبطال واقعة أطف<sup>(١)</sup> بالرغم من أنه لم يبلغ الحلم، وتعد هذه الليلة أكثر المراسم والليالي

(١) واقعة أطف: اسم لموقعة كربلاء - أيضاً - التي تطل على شاطئ الفرات، والتي وقعت في العاشر من محرم سنة ٦١هـ الموافق ١٢ أكتوبر سنة ٦٨٠م، وكانت بين سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وآل بيته وأصحابه، ويزيد بن معاوية؛ لرفض الإمام الحسين عليه السلام القبول بخلافة يزيد وانتهت باستشهاد الإمام الحسين وأصحابه وسبي أهل بيته، وتعد هذه المعركة أبرز حادثة في التاريخ الإسلامي؛ لما لها من دور محوري

إيلامًا في عاشوراء وشهر المحرم، ويحاولون فيها التذكير بمظلومية الإمام الحسين ورفاقه<sup>(١)</sup>.

وعندما تأتي ليلة الإحياء (ليلة العاشر) من شهر محرم يحييها الناس بشكل خاص؛ حيث يظلوا مستيقظين إلى وقت متأخر استنكارًا لحال الإمام الحسين وآل بيته وأصحابه في هذه الليلة، ويتوافدون على المساجد والحسينيات من المساء حتى الصباح؛ للمشاركة في إحياء مراسم العزاء التي تقام في تلك الليلة.

وفي صباح يوم عاشوراء يتم عرض مشهد تمثيلي لمعركة عاشوراء وواقعة أطف في كل أحياء الأحواز وسط جماهير غفيرة، وهو ما يعرف لديهم باسم (التشابه أو الدائرة)، وهي عبارة عن أسلوب يؤدي بشكل تمثيلي درامي لتجسيد تلك الواقعة، وعبر محاكاة للواقع تجسيدًا لبشاعة وعظم المصيبة التي تعرض لها الحسين وآل بيته يوم كربلاء، وينقسم الممثلون

---

في طبيعة صياغة العلاقة بين السنة والشيعية عبر التاريخ، وأصبحت تلك المعركة وكافة تفاصيلها رمزًا للشيعية وأحد أهم مرتكزاتهم الثقافية، وصار يوم العاشر من المحرم هو ثورة للمظلوم على الظالم ويوم انتصار الدم على السيف، وصار شعار (يا لثارات الحسين) عاملاً رئيسًا في تبلور الثقافة الشيعية.

لمعرفة المزيد ينظر:

- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، ج ٨، (مطبعة السعادة، القاهرة، ص ٦٣).
- لوط بن يحيى الأزدي الغامدي الكوفي، أبي مخنف، وقعة أطف، تحقيق: الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروري، ط ٣، (المجمع العالمي لأهل البيت، دار التعارف، بيروت، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص ٢٣٨).

(١) المرجع السابق، ص ٢٠٤ - ٢٠٦.

إلى مجموعتين؛ جيش الحسين ﷺ برايته الخضراء، وجيش الخليفة الأموي برايته الحمراء، وتوزع الأدوار على الفريقين، ويتقمص كل شخص الدور المنوط به، ويتفاعل معه وجدانيًا، وتبدأ التشابيه بالمبارزات الفردية على الخيول، ويتقدم أنصار الحسين واحدًا تلو الآخر إلى أن يستشهد الحسين ﷺ، وأثناء التشابيه تجرى الحوارات والبكاء والطم، ويأتي دور النساء في هذا العرض كنئحات ويرتدين الثياب السوداء<sup>(١)</sup>.

وتقام مراسم (التشابيه أو الدائرة) في أماكن متعددة مثل مدينة (الشوش)، و(كوت عبد الله)، و(الدائرة) في الأهواز والتي أخذت اسمها من هذه المراسم وغيرها، وكذلك من البرامج التي تقام رواية قصة استشهاد مقتل الإمام الحسين وأصحابه ﷺ في كربلاء وتسمى (المقتل)؛ إذ يشرع الخطباء وقارئ المقاتل بسرد وقراءة وقائع كربلاء من طلوع الشمس، وعندما يصل لاستشهاد الإمام الحسين ﷺ يقف الحاضرون ويلطمون على الصدور ويهتفون بشعار (والله ما ننسى حسيناه) ثم يؤدون صلاة الظهر والعصر جماعة، وفي نهاية مراسم (المقتل) يتم توزيع الطعام على جميع الحاضرين<sup>(٢)</sup>.

وتجدر الإشارة في هذا المقام وردًا على ما يقوم به الشيعة من مخالفات ومحرمات تخالف الشريعة الإسلامية بالآتي:

(١) لا خلاف بين المسلمين كافة حول فضل ومحبة آل البيت ﷺ فالحسين ﷺ ابن بنت رسول الله ﷺ، وقد روى الترمذي في سننه عن يعلى بن مرة

(١) جواد محدثي، موسوعة عاشوراء، ترجمة: خليل زامل العصامي، ط١، (دار الرسول الأكرم، دار المحبة البيضاء، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ص ١٢٤٠ - ١٢٤١).

(٢) سعیده هلیجی، فرهنگ و آداب رسوم اعراب خوزستان، مرجع سابق، ص ٦٣ - ٧٠.

قال: قال رسول الله ﷺ: "حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنْ الْأَسْبَاطِ"<sup>(١)</sup>.

(٢) ما يفعله الشيعة من أفعال محرمة باتفاق المسلمين، وقد أمرنا الله ﷻ ورسوله ﷺ بالصبر والاحتساب في المصائب؛ إذ يقول الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾<sup>(٢)</sup>، ويقول ﷻ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال الرسول ﷺ: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ"<sup>(٤)</sup>.

(٣) ما يجري من التطبير<sup>(٥)</sup> فهو مخالف للشرع؛ لما فيه من الاعتداء على النفس، وقد نهانا الله ﷻ عن ذلك؛ حيث قال: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى

(١) محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، باب:

مناقب الحسن والحسين، وقال: حديث حسن، ج ٥، رقم: ٣٧٦٨، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص ٦٥٦

(٢) سورة الحشر، من الآية: ٧.

(٣) سورة البقرة، الآيات: ١٥٥ - ١٥٧.

(٤) بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، باب: ليس منا من شق الجيوب، ج ١، رقم ١٢٣٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص ١٢٣٢.

(٥) التطبير: في صبيحة اليوم العاشر من شهر المحرم تسير مجموعات على شكل مواكب ومسيرات؛ حيث يرتدي بعض الأشخاص رداءً أبيضاً طويلاً أشبه بالكفن ويضربون على رؤوسهم وصدورهم وظهورهم بسيوف قصيرة وسلاسل وجنازير حتى تسيل الدماء على وجوههم وثيابهم، ويقصد المطربون بعملهم هذا مواساة الحسين وإظهار صدق الاستعداد للتضحية من أجل أهدافه المقدسة.

جواد محدثي، موسوعة عاشوراء، ترجمة: خليل زامل العصامي، ط ١، (دار الرسول الأكرم، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص ٩٣ - ٩٤).

النَّهْلَكَةَ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ<sup>(١)</sup>، ويقول ﷺ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا<sup>(٢)</sup>، كما أن التطبير مخالف للعقل فأى عقل يقر الضرب بالجنائز والسلاسل<sup>(٣)</sup> مهما كانت بلادة هذا العقل.

(٤) ما وقع للإمام الحسين في موقعة كربلاء أمر مخزٍ ومنكر لدى كل مسلم، ولكن استشهاده كان كرامة له ورفع الله بها منزلته وأعلى درجته، فهو وأخوه الحسن سيذا شباب أهل الجنة، والنبي عليه الصلاة والسلام ذكر "أن المنازل العالية لا تتال إلا بالابتلاء"<sup>(٤)</sup>.

(٥) إن قتلة الحسين ﷺ قد حقت عليهم اللعنة من الله والملائكة والناس أجمعين في الدنيا، وصاروا عبرة، وقل من نجا منهم من آفة أو عاهة وأكثرهم أصابه الجنون<sup>(٥)</sup>.

(٦) كيف يقومون بهذا الفعل وقد قتل قبل الحسين الإمام علي بن أبي طالب ولم يتخذ الشيعة من مقتله مآتمًا هذا من جانب، أما الجانب الآخر فإن اتخاذ أيام المصائب مآتمًا ليس في دين الإسلام، بل هو من الجاهلية، ولم يأمر النبي ﷺ باتخاذ أيام مصائب الأنبياء وموتهم

(١) سورة البقرة، الآية ١٩٥.

(٢) سورة النساء، الآية ٢٩.

(٣) السلاسل: هي حلقات حديدية موصولة مع بعضها ومربوطة بمقبض من الخشب أو المعدن، ويضرب بها في مواكب العزاء على الظهر، ويكون هذا الضرب عادة مصحوبًا بإيقاع الصنج.

ينظر: جواد محدثي، موسوعة عاشوراء، مرجع سابق، ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

(٤) أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، منهاج السنة النبوية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ج ٤، ط ١، (مؤسسة قرطبة، ١٤٠٦هـ، ص ٥٥٩).

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، مرجع سابق، ص ٢٠٢ بتصرف.

مَأْتَمًا، فَكَيْفَ لِمَن دُونَهُمْ<sup>(١)</sup>، ويقول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا، الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾<sup>(٢)</sup>.

(٧) وأخيرًا إن شعائر عاشوراء التي يحرص الشيعة على إعلانها وتعظيمها لا صلة لها بالفكر الشيعي؛ وإنما هي مأخوذة من النصرانية - كما ذكرنا سابقًا - وذلك باعتراف الشيعة أنفسهم ومنهم الشهيد المطهري؛ إذ يقول: "إن التطبير والطبل عادات ومراسم جاءتنا من أرثوذكس"<sup>(٣)</sup>، والقوقاز، وانتشرت في مجتمعنا كالنار في الهشيم"<sup>(٤)</sup>.

ويقول محمد جواد مغنية أيضًا: "إن العادات والتقاليد المتبعة عند العوام لا يصح أن تكون مصدرًا للعقيدة؛ وما يفعلونه من لبس الأكفان وضرب الرؤوس والجباه بالسيوف في العاشر من محرم فإنه من العادات

---

(١) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، تحقيق: ياسين محمد السواس، (دار ابن كثير، دمشق، وبيروت، ص ٥٢ - ٥٣).

(٢) سورة الكهف، الآيات: ١٠٣ - ١٠٤.

(٣) يقصد بأرثوذكس: إحدى الكنائس الرئيسية في النصرانية، وهي لا تعترف بسيادة بابا روما عليها، ويجمعهم الإيمان بأن الروح القدس منبثق عن الأب وحده على خلاف بينهم في طبيعة المسيح.

للمزيد ينظر: مانع الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج ٢، ط ٤، (دار الندوة العلمية، ص ٥٨٣) ..

(٤) عبد العزيز صالح المحمود الشافعي، عودة الصغويين، ج ١، (مكتبة البخاري ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، ص ٢٨).

المشيئة، وقد أحدثها أهل الجهالة لأنفسهم دون أن يأذن بها إمام أو عالم<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: العادات والتقاليد الاجتماعية في الأحواز: عادات وتقاليد الزواج:

هناك تنوع كبير في طقوس ومراسم الزواج لدى الشعب العربي في الأحواز تبدأ بتقديم الشاب لخطبة الفتاة، وتسمى تلك المرحلة الأولى بـ(المشايه أو الخطوبة)، ويتم بذهاب والد العريس إلى منزل الفتاة قبل الزواج لرؤيتها مصطحباً معه مجموعة من الشيوخ كبار السن، مرتدين الملابس المحلية، وراكبين الخيل، ومعه الهدايا، كالسكر والشاي والأغنام وغيرها، وبعد المحادثات الأولية - وهذا أمر شائع عند الشعوب العربية تقريباً - وللدلالة على قبول ورضا العروس عن الخطوبة تقول: "مكاني مفروش"؛ أي مكانك مفروش بالسجاد، وقبل اللقاء الرسمي يقوم أهل العريس بإهداء الفتاة خاتماً وعباءة (خيمة عربية) وفستاناً أو ثوباً وهو ما يسمى (البيشا)، ومنذ ذلك اليوم فصاعداً تبدأ فترة الخطبة<sup>(٢)</sup>.

#### الخطبة:

للخطبة آداب خاصة بعد التشاور والموافقة، فيتم تحديد موعد يسمى (الأوراق) يعد فيه والد الفتاة لحفل مراسم الخطبة، ويحضر أحد رجال الدين وعدد من شيوخ العائلة للاتفاق على مقدار الصداق ومهر العروس، وأخيراً يوقع الحاضرون جمعهم على الورق، ويقوم أهل العريس بإعطاء مبلغ من

(١) تجارب محمد جواد مغنية، تحقيق: رياض الدباغ، ط ١، (مطبعة أنوار الهدى،

١٤٢٥هـ، ص ٢٨٤).

(٢) المرجع السابق، ص ٤٩.

المال المتفق عليه لأهل الفتاة لشراء مستلزمات البيت، وبعد ذلك وفي نهاية الاتفاق تقرأ الفاتحة على حضرة العباس عليه السلام، وتعني التزام الطرفين بكلامهما ثم يقام حفل استقبال وشرب القهوة والشاي للضيوف، وتسمى الفترة ما بين الأوراق والزفاف بـ(دبرديانه = التسامح) تقوم الأسر بتجهيز المستلزمات من الدقيق، والقمح، وجميع المواد الغذائية، وأدوات المطبخ وغيرها، كما يقومون خلال هذه الفترة بدعوة مجموعة تسمى (تُشمل) وهي المسئولة عن العزف والآلات والغناء في حفل الزفاف، وخلال نقل مهر العروس إلى منزلها يتم عزف الموسيقى والغناء، ويطلق على ذلك (مراسم باشا).

كما أن من الطقوس الواجب على العريس القيام بها شراء ملابس وأقمشة لأم العروس وأخوتها وزوجات أخواتها<sup>(١)</sup>.

### الزفاف:

بعد أن يتم تجهيز مهر العروس يعقد حفل الزفاف عادة في ليلة الجمعة أو قبلها، وتقوم نساء العائلة بمراسم حفل حمام العروسة والحناء ووضعها على كف وقدم العروس وأقاربها من الفتيات. ومن الأغاني التي تغني بعد الخروج من الحمام:

گل در اومد از حموم سنبل در اومد از حموم.  
دوماد را بگین عروس در اومد از حموم.  
عروس شاهانه ایشالا مبارکش باد  
عیش بزرگانه ایشالا مبارکش باد<sup>(٢)</sup>.

(١) سعیده هلیجی، فرهنگ و آداب رسوم اعراب خوزستان، مرجع سابق، ص ٥٠.

(٢) عبد الحمید کنعانی، تاریخ وجغرافیای، مرجع سابق، ص ٤٨٢.

بمعنى:

خرجت الوردة من الحمام  
خرجت السنبله من الحمام  
ليقولوا للعريس خرجت العروس من الحمام  
فليبارك العروس الملكية .. مبارك إن شاء الله  
حياة عظيمة .. مبارك إن شاء الله

ويغنون في مراسم الحنة ويلوح بعض الأشخاص بالمناديل قائلين:

ييدا ييدا .. ييدا ييدا  
دوما حنا مي بنده  
اگر حنا نباشه .. ورق طلا مي بنده

بمعنى:

يا يدا يدا .. يا يدا يدا  
أحنى الي يد دائماً  
إذا لم يكن هناك حنة .. أحنى بالذهب

وفي منتصف نفس الليلة يضع أصدقاء العريس الحنة، وفي صباح اليوم التالي وبعد تناول الغذاء تقام حفلات الرقص والغناء، وتحمل العروس إلى منزل العريس بالرقص والغناء، وبعد الرجوع من الحمام يجلس على كرسي ويهئته الناس، وكل شخص ينقط المغني قائلاً: "فلاني فلان شاباش، خانه اش آباد" نقطة فلان .. ليبارك منزله"<sup>(١)</sup>.

(١) ايرج افشار، خوزستان وتمدن ديرينه آن، ج ٢، ص ٧١٩ - ٧٢٢.

ويرتدي العريس في حفل الزفاف الملابس العربية وهي (الدشداشة، والكوفية، والعقال، والبشت)، وترتدي العروس الفستان الأبيض، وعند دخول العروسين منزل الزوجية يتم التضحية بخروف سمين (الفادية) لاعتقادهم أن ذلك يحمي العروسين من التعرض لأذى، وتطلق النيران في الهواء، وتقوم العروس بتوديع أسرتها في الزفة.

ومن العادات المتبعة في مراسم الزفاف عند شعب الأحواز (فاليمه دادان = الوليمة أو عشاء الزفاف) ويدعى فيها عدد من الفقراء والمساكين والجيران، وبعد انتهاء مراسم الزفاف يرافق أقارب العروسين الزوجين برقصة مصحوبة بالشعر وتمنيات بتوفيق الزوجين.

أما بعد حفل الزواج يقوم أقارب العروسين بتقديم الهدايا لهما، وفي صباح اليوم التالي ليلة الزفاف (الصباحية) يقيم أهل العروس مأدبة الغذاء في بيت العريس الذي يدعو جمعاً من الناس لتناول الغذاء، وتعود فرق الأفراح وتحيي وقتاً من الفرح، ويغني ما يدعى (السلماني)، ويمدح العريس ويهنئ أهل العروسين بهذه المناسبة مع الغناء، ويتقدم أقارب العروسين برمي النقود على قطعة القماش التي قام أحد أعضاء الفرقة بفرشها، ويختلف مسمى تلك الهدايا تبعاً للمناطق على سبيل المثال يطلق عليها في مناطق شمال غرب ووسط الأحواز - شوشتر، وسوس وديزفول - اسم (حربة)، وفي مناطق أخرى كالأهواز ورامهرمز وغيرها يطلقون عليها اسم (اريوج، ونغوت)، أما سكان جنوب غرب الأحواز يطلقون على هدية الزوجين (نجوت ثجوت).

ومن أغاني مراسم الاحتفال بالزواج التي تحظى بشعبية كبيرة في معظم أنحاء مدن الأحواز:

بیا برویم از این ولایت من وتو  
تو دست مرا بگیر ومن دامن تو  
ای یار مبارک بادا، ایشالا مبارک بادا  
بپاشین نقل ونبات به سر عروس وداماد  
عروس قشنگه؟ بله ( با عروس بلنده؟ بله)  
دست به زلفاش نزنین<sup>(١)</sup>

بمعنی:

هیا نذهب أنا وأنت من هذه الولاية  
ولتمسك يدي طرف ثوبك  
ليبارك يا معشوقي، وليبارك إن شاء الله  
انتمروا النقل وسكر النباتات  
فوق رأس العروسين  
العروس جميلة؟ نعم .. العروس طويلة؟ نعم  
لا تلمس اليـد جـديتها

كذلك من العادات أن العروس لا تذهب لزيارة أهلها قبل أسبوع، ومن الواجبات التي يجب القيام بها من أسرة العريس دعوة أهل العروس وأقاربها المقربين بعد أسبوع من الزفاف، وفيها تلتقي العروس بأهلها لأول مرة بعد مراسم الزواج<sup>(٢)</sup>.

وهناك نوع من الزواج يسمى (النهوة) وهو زواج الأقارب، وكان هذا النوع من الزواج شائعاً بين شعوب الشرق الأوسط قديماً وخاصة المسلمين

(١) عبد الحميد كنعاني، تاريخ وجغرافياي سرزميني، مرجع سابق، ص ٤٨٢ - ٤٨٣.

(٢) موسي سيادت، تاريخ جغرافياي عرب خوزستان، مرجع سابق، ص ٢٧٤.

كثيراً، ومنتشراً بين سكان قرى وقبائل إيران وما زال مستمراً كتقليد، ويعتبر هذا النوع من الزواج بين القبائل العربية في الأحواز وسيلة للحفاظ على طهارة الدم، ونقل سمات الأجداد إلى الأجيال، والحفاظ على الأصالة، ويكون مهر بنت العم زهيد جداً مقارنة بالغريب<sup>(١)</sup>.

ولذا فإن زواج الأقارب وخاصة زواج ابنة العم ضروري ويعدونه أمراً سماوياً، ويعد هذا الزواج عرفاً داخل العشائر والقبائل، ومن يخالفه ويكسر التقاليد والأعراف يعتبر مخالفاً ويتعرض لعقوبة شديدة؛ لأن ذلك لديهم يعد من المحرمات، ويعتقدون أنه يؤدي إلى ضياع نقاء الدم وتلوث أصالة النسب، لهذا فلا يجوز للأبناء مثل البنات أن يتزوجوا من غير أهلهم، كما يوجد - أيضاً - زواج النذور؛ أي ينذر الأهل الفتاة لعائلة معينة<sup>(٢)</sup>.

#### الختان:

تتم عادة ختان الصبيان أو الطهارة في الأحواز من عمر عامين حتى عشر سنوات، وأحياناً يتم ختان جماعي، وعندما ينتهي القيام بالختان يبدأ الطب التقليدي، وهو عبارة عن خلط الملح بالتراب ومسح الموضع ثم يوضع بالمكان قطعة من خشب القصب ذات فتحتين، وتربط على خصر الطفل بخيط ويتقبون بعض البصل ويخيطونه ويعلقونه حول رقبة الصبي

(١) للمزيد ينظر:

- سيد علي ميرنا، فرهنگ مردم، ص ٥٢٨.

- عبد الحميد كنعاني هنديةجاني، تاريخ وجغرافيا سرزميني كهن باتمدن ديرينه از

ارجان تا قبان، مرجع سابق، ص ٥٣١.

(٢) حاج كاظم پور كاظم، جامعه شناسي قبايل عرب خوزستان، مرجع سابق، ص ٣٥

- ٣٧.

حتى لا تسبب الرائحة الأخرى في التهاب الجرح، وبعد فترة من التئام الجرح يدخل الصبي في ماء النهر أو الجدول.  
ويقول:

يا ياري طير مسماري  
يا ياري خلية وراح  
اي جريان آب  
زخم را خوب كن

أي: يا جدول الماء اشف الجرح

ويقول:

جريان آب گذاشتم  
زخم شما خوب شود

أي:

تركت الماء يتدفق ليشفي جرحكم

ومن مراسم هذه العادة الاحتفال بالغناء والرقص ودعوة الأهل والأقارب على الحلوى والشاي والقهوة والعشاء<sup>(١)</sup>.  
عادات وتقاليد العزاء في الأحواز:

من عادات وتقاليد الأحواز في مراسم العزاء يتم حمل الجثمان من الرأس إلى الأمام، ويندب الرجال والنساء وهم يتحركون على جانبي التابوت، ويطلقون على مجلس العزاء اسم (الفاحة) التي يأتي إليها أسرة المتوفي،

(١) ايرج افشار سيستاني، خوزستان وتمدن ديرينه آن، مرجع سابق، ص ٧٥٠.

ويتم مساعدة أسرة المتوفى في كل ما يتعلق بأمور الغسل والتكفين والدفن والمصاريف، وكذلك في طهي الطعام، الذي يعد للمعزين القادمين من الأماكن البعيدة، وهو عبارة عن (الأرز، واللحم وغيرها)؛ نظراً لحالة الحزن التي تهيمن عليهم، فلا يتركوهم وحدهم، وعلى حسب العادات يتم إعداد علم القبيلة أمام مكان الفاتحة بحيث إذا جاءت قبيلة أخرى بالعلم المقابل لتقديم واجب العزاء يذهب أفراد قبيلة المتوفى للترحيب بهم، وتستمر هذه المراسم ثلاثة أيام، ولا بد أن يكون جميع أفراد أسرة المتوفى حاضرة عند الفاتحة للمساعدة في تلبية الاحتياجات.

ومن عادات قبائل الأحواز أنه إذا كان المتوفى رأس العشيرة أو أحد أفراد أسرته يحضر رئيس القبيلة، ويقدم هدية وتكون حسب أهمية ومكانة المتوفى وعائلته في القبيلة، وعادة ما تكون قطعة قماش واحدة أو أكثر، وبعد انتهاء الفاتحة يرفع أهل المتوفى العلم ويقوم (شروه خواني)، وهو من يقوم بغناء قصائد وترانيم ملحمية مع أوتار الساز، ويسرد عظمة الشخص المتوفى وشخصيته العالية وإثارة عاطفة الناس ومشاعرهم، وعند قراءة (المرافع) يتم ذكر علاقة الشخص المتوفى بشرف العشيرة والقبيلة والنسب وبعض الأماكن والأسماء الخاصة به، وتغني أشعار حزينة باللغة العربية، تذكر بوصف الفراق مثل:

لقد أخذ الحزن والأسى جسدي وروحي  
الفراق يا عزيزي يمسك كتفي  
وفأيز يركب سفينه الموت  
وسط الماء لحقتني العاصفة

ثم يشكرون المتحدثين على تعازيهم وخاصة رب الأسرة أو القبيلة<sup>(١)</sup>.  
عادات الولادة في الأحواز:

تقوم العشائر العربية في العديد من المناطق - مثل شوش، شادجان وغيرها - بتزويد أم المولود بأدوات ومستلزمات الولادة، وكذلك ملابس الطفل قبل شهر من الولادة، ويطلق على المرأة اسم (عرفة) أو (بيده) لمساعدة الحامل بخبرتها في هذه الأيام، وعندما يتم الإعلان عن خبر ولادة طفل تبدأ النساء في الختم بأقدامهن (هلا، هلا) ويضعن أيديهن أمام أفواههن ويدفعن بعضهن البعض للتعبير عن سعادتهن بهذا، وعندما تكون المرأة مستلقية على السرير للراحة يعطونها نوعًا من الطعام يسمى (بهات). وفي اليوم السابع من ولادة الطفل تقوم العشائر العربية بإعداد طعام يسمى (الحمز)، والذي لا بد من تقسيمه بين سبعة من الجيران لإعداده، وهو عبارة عن إذابة التمر في الماء وطهيه في الأرز.

وعند تسمية المولود حديث الولادة يقيمون حفلة ويقدمون للضيوف العشاء، ويدعون مجموعات رقص لتسليية الضيوف.

وفي بعض الأماكن في اليوم الثالث يأخذون الطفل بعد سقوط السرة إلى الحمام، وقبل تحميمه يدلكون جسمه بالزيت والحناء والملح؛ حتى يصبح جلد الطفل ناعمًا وطريًا ومقاومًا للبرد ثم يحمونه.

وقد جرت عادة المتزوجين بوضع الحبل السري للطفل في منديل بعد تجفيفه ويحتفظون به بجانب الطفل لمدة عامين ثم يضعونه على شجرة نخل أو جدار مدرسة أو في النهر؛ لأنهم يعتقدون أن ذلك يجعل الطفل طويل القامة ويتمتع بحياة طويلة.

(١) جامعه شناسي قبايل عرب خوزستان، مرجع سابق، ص ١٣١ - ١٣٠.

أما عند سقوط أسنان الطفل اللبنية يرمونها نحو الشمس، ويطلبون منها أن تعطي صاحبها أسناناً جميلة مثل أسنان الغزال، ويقولون عند رمي السن نحو الشمس: (يا عين الشمس، خذي عصر، فأنا إدريسية الحمر، وائتيني .. أنا إدريسية الغزال)؛ أي يا عين الشمس، خذي مني الأسنان الطويلة سنّاً وأعطيني بدلاً منه سن الغزال<sup>(١)</sup>.

---

(١) آداب ورسوم زايمان وتولد در میان طوایف عرب خوزستان عبر الموقع الإلكتروني:  
<https://miraskhz.ir/rha/mataleb/2085>

### ومن عادات وطقوس الصابئة في الزواج:

الزواج لدى جماعة الصابئة لا يكون إلا من أتباع ديانتهم، فالملا بعد نهاية الأدعية والأوردة يكرر جملة "شمندهي - ومندهي أي يسلم الله" ثلاث مرات، وعند ثالث مرة يجب على العروس قراءة هذا الذكر، ولا بد من حضور الزعيم الروحي هذا الحفل، وعلى العروس أن ترتدي ملابس بيضاء، وقبل مراسم الزفاف والمعمودية تعود إلى المنزل وترتدي ملابس فاخرة وتذهب إلى غرفتها الخاصة.

وفي غرفة العروس - التي لا سقف لها - يتم عادة تركيب ناموس بيضاء وتوضع على الطاولة سبعة أوعية من الزهور مع البصل والسّمك والبندق والزبيب والتمر والبطاطس، ولا بد من تواجد ثلاثة من رجال الدين ويدخل العريس بملابس فاخرة ويربط حول خصره حزامًا أخضر، وخلال هذه الأثناء ينكسر إناءان من الفخار أمام قدمي العريس ثم يتم الزواج وتقام المراسم، وحينئذ يقف رجل الدين الكبير ويجمع العروسين ويطلق رؤوس بعضهما البعض، وبعد ذلك يذهب العروسان إلى غرفة أخرى، ولا يجب عليهما مغادرتها إلى يوم الأحد، وإذا لمست يداهما يد شخص ما خلال أسبوع بعد الزفاف صارت نجسة ولزم عليهما غسلها بالماء الجاري على الفور<sup>(١)</sup>.

(١) للمزيد ينظر:

- راضيه محب، مروري بر مناسك صابئين مندائي با محور آب، (شماره اول، سال اول- بهار ١٣٩٣ هـ.ش، ص ٨٨ - ٨٩).
- موسي سيادت، تاريخ جغرافياي عرب خوزستان، مرجع سابق، ص ٢٦٦-٢٦٧.

أما الطلاق لدى الصابئة أو الماندائية فهو غير موجود ولا يتم إلا في ظروف معينة مثل الخيانة والسرقة والكذب، وإذا ما تم الطلاق يمكن أن يسقط بالتوبة من الرجل أو المرأة<sup>(١)</sup>.

#### مراسم الحداد لدى الصابئة:

عندما يحتضر الميت يُغسل حتى يترك جسده نظيفًا ونقيًا، وبعد الغسل يلبس كفنًا أبيضًا، ويوضع الميت باتجاه الشمال، ويجب على كل من لمس جسد الميت أن يغتسل؛ لأن الجسد بعد الموت يكون نجسًا، وبعد إقامة شعائر الصلاة الخاصة بدفن الميت توضع قدميه في القبر ناحية الجنوب، ويضع الكاهن في فم الميت قطعة صغيرة من الحجر والتراب؛ ليظهر للأحياء أننا من الأرض وسنعود إليها، وبعد مراسم الدفن يجب على جميع المشاركين في الكفن والدفن أن يغتسلوا، وتستمر مراسم الجنائز والحداد أربعة أيام، ويقومون مرة واحدة في اليوم بإعداد طعام الاستغفار للميت ويتم توزيعه على الفقراء، ويجب على أقارب المتوفى ارتداء الملابس البيضاء وتجنب الملابس السوداء حتى لا تتعذب روح الموتى<sup>(٢)</sup>.

#### مراسم الولادة لدى الصابئة:

عندما تلد المرأة ولدًا عليها أن تتبع عادات دينها، وأن تعيش بمفردها في الغرفة مع رضيعها أربعين يومًا، ولا أحد يذهب لغرفتها أو القيام معها بأي فعل، ويعطونها الطعام عن بعد، وبعد الأربعين يومًا، وفي حضور رجل دين كبير تذهب الأم إلى النهر وتحتض طفلها بثوب أبيض وتغطس

(١) المرجع السابق، ص ٩٠.

(٢) عباس ميربان، جغرافيا تاريخي سرزمين خوزستان، مرجع سابق، ص ٢٤١.

في الماء، وحينئذ تعتبر الأم والطفل طاهرين، ويمكنها بعد ذلك أن تواصل حياتها الطبيعية مع الآخرين<sup>(١)</sup>.

ثالثاً: العادات والتقاليد القومية:

يحتفل سكان الأحواز كغيرهم من الإيرانيين بالأعياد والمناسبات

القومية، منها:

عيد النوروز<sup>(٢)</sup>:

وهو من الاحتفالات الأسطورية القديمة؛ حيث يتم الاحتفال به في الثالث عشر من شهر فروردين الموافق العشرين من شهر مارس، ويحظى بشعبية كبيرة، ويعرف باسم (الطبيعة) في التقويم الإيراني، وتعتبر طقوس هذا اليوم من أقدم الطقوس التي حافظ عليها الإيرانيون باعتبارها الهوية الوطنية، ومن ثم يحتفل بها في جميع أنحاء إيران وإقليم الأحواز، ومن

(١) موسي سيادت، تاريخ جغرافياي عرب خوزستان، مرجع سابق، ص ٢٦٧.

(٢) النوروز: كلمة مركبة من (نو) بمعنى جديد، و(روز) بمعنى يوم؛ أي اليوم الذي تبدأ به السنة الجديدة، وهو بداية فصل الربيع، وأول أيام شهر فروردين أول شهور السنة الشمسية الإيرانية، ويبدأ من ٢١ مارس حتى ٢٠ أبريل. وتروي الأساطير الإيرانية عن أصل هذا الاحتفال أن الملك "جم" أمر بنصب عرش قبل ٣٥٠٠ ق.م، وعندما تربع عليه أشرفت الشمس على تاجه فابتهج شعبه وقال: "نو روز"؛ أي يوم جديد فاحتلوا به كل عام وسموه (عيد النوروز)، وبما أن (شيد) باللغة البهلوية تعني الشعاع أضيفت الكلمة على اسم الملك ليصبح اسمه (جمشيد)، وفي رواية أخرى أن يوم مولده اتخذه الفرس عيداً، وتعد الاحتفالات الأسطورية في إيران رمزاً لتقافة الشعب الآري، ورمزاً لمعتقداتهم، وتظهر روح الحضارة القديمة في نفوسهم. منيره خليلي محله وآخرون، جشن هاي اسطوره اي ايران نماد فرهنگ و تمدن قوم آريايي، همایش بين المللی جستارها ادبي - زبان وارتباطات فرهنگي، ص ٤.

المعتاد الذهاب إلى الصحراء مساء الثلاثاء الأخير من العام؛ ليجمعوا النباتات الجافة، فيقومون بإشعال النار فيها ليلاً على سطح المنزل ويقفزون فوق النار وهم يرددون بصوت عال أثناء القفز: "زردى من از تو - سرخي تو از من)؛ أي "اصفراري منك - حمرتك مني"، وفي بعض المدن يقولون: (غم برو شادي بيا - محنت برو روزي بيا)؛ أي "يذهب الحزن وتأتي السعادة - تذهب المشقة، ويأتي الرخاء".

وبهذا يزيلون الحزن ويخلقون السعادة، ولا تزال هذه العادة التي تسمى (چهار شنبه سوري = الأربعاء السوري) تمارس في العديد من المدن والقرى، كما يقمن بتنظيف المنزل، ويتم إعداد مائدة الـ(هفت سين)، وتتكون من سبعة أطعمة تبدأ بحرف السين، وهي: "سير = الثوم، وسكه = عملة نقدية، سنجد = ثمرة مجففة تشبه العناب، سبزه = الخضرة، سماق = نوع من التوابل الحمراء الحمضية، سيب = التفاح، سرکه = الخل، سمنو = حلوى براعم القمح"، وأحياناً تتجاوز هذا العدد تزامناً مع الاعتدال الربيعي<sup>(١)</sup>. ويعد خبز السمنو<sup>(٢)</sup>، أحد التقاليد المهمة في عيد النوروز، ومن المعتاد في الأحواز أن يطهى قبل ما يقرب من عشرة إلى خمسة عشر يوماً

(١) ينظر إلى:

- سيد على ميرنا، فرهنگ مردم، مرجع سابق، ص ٤٣.
- آشنایي با آیین های نوروز عبر الموقع:

[www.hamshahrionline.ir](http://www.hamshahrionline.ir)

(٢) السمنو: هو طعام قديم يعد للوفاء بالندر أو طلب الحاجة، وأثناء إعداده يحذر على الرجال والصبية البالغين الاقتراب من القدر؛ لئلا يصاب بالعمى - كما يعتقدون - أما عن طريقة إعداده فيكون بنقع كمية من القمح في الماء يومين أو ثلاثة أيام ثم يلف القمح في قطعة قماش ويلقى في بئر حتى ينبت ثم يخرجون القمح وينشرونه

من حلول العام الجديد، فتجتمع مجموعة من النساء والفتيات من الحي والعائلة لتحضير السمنو، وأثناء التحضير يتلون صلوات خاصة في مجموعة ويتبركون بانتساب السمنو للسيدة فاطمة - عليها السلام- ويتمنون لها سنة جديدة سعيدة، فيعتقد البعض أنها عليها السلام وضعت يدها المباركة على السمنو وجعلته حلواً، ومن المعتاد - أيضاً - أنهم يتبادلون

فوق صينية نحاس كبيرة توضع تحت أشعة الشمس مباشرة، وحينما ينمو القمح وتصل سوقه إلى عقلة أو عقلتي الإصبع طولاً، وتغسل سوقه الخضراء اليانعة عدة مرات بالماء، وتوضع فوق لوح خشبي أو بججر مسطح كبير وتقطع قطعاً صغيرة، وعندئذ يقوم كل شخص من العائلة من ذوي الحاجات بعقد النية على شيء معين، ويمرر السكين فوق القمح ويطلب ما يريد من حاجات وأمانيه ثم يسحق القمح في هاون جيداً ويستخرجون زيته وعصارته، وبعد ذلك تخلط هذه العصارة بمقدار معين من الماء ويرفع القدر على النار، وبعد الغليان قليلاً يضاف إليها بعض الدقيق ويقلب، وعندما يصبح سائلاً متماسكاً تضاف إليه كمية أخرى من الماء، ويقلب ويتكرر هذا العمل ثلاث مرات، وفي الثالثة بعد إضافة الماء وتقليب القدر توضع صينية مليئة بالنار فوق القدر حتى ينضج ما به ثم تشعل اثنتا عشرة شمعة باسم الأئمة الاثني عشر فوق القدر، وعندما تحترق الشموع وتصل إلى نهايتها تقف صاحبة النذر ومعها من قاموا بتقطيع نبات القمح بالسكين وطلبوا تحقيق أمنياتهم بجوار القدر ويؤدون صلاة الحاجة ثم يرفعون غطاء القدر وهم يصلون على النبي ﷺ حينئذ يكون طعام السمنو قد أعد ويتم توزيعه، وعند رفع القدر - غالباً ما - تشاهد أشكال تشبه أثر ختم أو مسبحة فوق سطح السمنو نتيجة الغليان، وتعتقد النساء أن هذه الأشكال المذكورة هي أثر خاتم ومسبحة السيدة فاطمة الزهراء - رضي الله عنها - ودليل وإشارة على أن نذر السمنو قد قبل والأمنية سوف تتحقق. ينظر: محمد نور الدين عبد المنعم، المعتقدات الشعبية الإيرانية، ط ١، (المجمع الثقافي المصري للنشر والتوزيع، ٢٠٢١م، ص ١١٥ - ١١٦).

السمنو بين الأهل والمعارف، ويوضع كمية منه في إناء ويحفظ في مكان حتى يحل عيد النوروز في السنة التالية؛ ولأجل جلب الحظ والسعادة يضعون بعض اللوز أو الجوز بقشرته الصلبة في قدر السمنو، ويضعونها في كل طبق عند التقسيم، ويعتقدون أن الجوز واللوز يجلب الحظ السعيد لصاحب المنزل<sup>(١)</sup>.

وعادة يعد أهل مدن شوشتر، وديزفول، وبهبهان قبل حلول العيد كعكة مصنوعة من الدقيق والزيت والكمون والشمر، وفي مناطق بختياري، وبعض قرى الأحواز يعدون حلوى تعرف باسم (نون شيرين)، وخبز (طابو دون)، وفي مدن أخرى يتم إعداد بسكويت بالسكر والتمر ابتهاجاً واحتفالاً برأس السنة الجديدة، وتستمر الاحتفالات ثلاثة عشر يوماً، ويرتدي النساء والرجال والأطفال الملابس الزاهية الجديدة احتفالاً بقدوم الربيع<sup>(٢)</sup>.

ومن عادات شعب الأحواز القديمة والمهمة هي الاحتفال بالعلفة جشن مردگان (مهرجان الموتى)، ووفقاً لهذه العادة يقومون في الخميس الأخير من كل عام بإعداد طعام خاص من الحلاوة الطحينية واللبن ويتصدقون على الأموات. حيث يعتقد الناس أن من رحل عنهم يتطلع إلى جزء من طعام عيد النوروز، أيضاً تلاوة الشاهنامة أو ما يسمى (هفت

(١) تنوع مراسم در خوزستان، نوروزي منحصر به فرد را رقم مي زند عبر الموقع الإلكتروني:

<https://www.qudsonline.ir/news/590522>

(٢) سيد محمد رضي خردمند، مرضية دهقان، بررسی فرهنگ و آداب و رسوم مردم ايران وأفغانستان با تکیه بر شعر فارسي، (مركز مطالعات راهبردي روابط فرهنگی - سازمان فرهنگ و ارتباطات اسلامی، شماره دوازدهم، سال پنجم، پائيز ۱۳۸۹ ه.ش، ص ۱۰).

لشكر خاني) من العادات الأصلية لديهم، ومن طقوسهم كذلك إقامة سوق "العيدية" يقوم فيه الباعة الجائلون ببيع الحلويات والوجبات الخفيفة على الأطفال والكبار.

أما الفتيات سيئات الحظ يذهبن إلى (عباسية) أو مزار (على بن مه زيار)، وهناك يقمن بطهي الطعام وتوزيعه على الناس أو ينقع بعض الحناء في الماء وتقسيمها إلى ثلاثة أقسام ووضع كل قسم منها في وعاء منفصل أو يحملن ثلاث شمعات إلى سبيل ماء المدينة، وتوضع كل شمعة من هذه الشموع في أحد الأوعية ويصلين على النبي ﷺ ثم يطلبن في سرهن الزوج من صاحب سبيل الماء، ويشعلن الشموع، وهن يعتقدن أن أمنياتهن ستتحقق قريباً<sup>(١)</sup>.

شب يلد<sup>(٢)</sup>:

ليلة الميلاد أو شب چله بزرك، ليلة الأربعين الكبرى، وهي الليلة الأخيرة من فصل الخريف من شهر آذر - ٢١ ديسمبر - وتعد أطول ليلة في السنة، وفيها تتحول الشمس من برج القوس إلى برج الجدي، ويعتقد

---

(١) محمد نور الدين عبد المنعم، المعتقدات الشعبية الإيرانية، مرجع سابق، ص ٢١٢ - ٢١٣.

(٢) كلمة (يلدا) مشتقة من الكلمة السريانية (ولادة) أو (ميلاد)، ويقصد بها: ميلاد الشمس (مهر أو ميترا)، ويعتقد القدماء أنه في هذه الليلة - وهي الأولى من شهر دي، الشهر العاشر من السنة الشمسية الإيرانية الموافقة من ٢٢ ديسمبر إلى ٢٠ يناير - إلا أن البعض يعتقد أن سيدنا عيسى ولد في هذه الليلة، والإيرانيون يعتقدون أنها ليلة ميلاد الإلهة مهر أو ميترا).

ينظر: محمد معين، فرهنگ معين، جلد دوم، چاب چهارم، (كتابخانه ملي ايران - تهران، ١٣٨١هـ.ش، ص ٢١٤٥).

الناس أن الاحتفال بهذه الليلة من أجل تجنب النحس في أطول ليلة في السنة إلا أن الأبحاث الحديثة أكدت أنه لا توجد في المعتقدات القديمة أي يوم أو ليلة توصف بالنحس أو الشؤم، وما هذا الاحتفال إلا وله جذور تاريخية وعقائدية لدى الإيرانيين؛ لذا يحتفلون به في معظم أنحاء إيران<sup>(١)</sup>.

ويعد عيد (يلدا) من المناسبات التي يحتفل بها الإيرانيون حتى يومنا هذا، ومراسم هذا الاحتفال في إقليم الأحواز كغيره في باقي المناطق الإيرانية؛ حيث يقوم الأهالي بالتسوق قبل أيام من يلدا، وتتجمع الأسرة والأقارب والأصدقاء المقربون حول المدفأة التي تسمى (الكرسي) ويعدون سفرة يلدا المكونة من (الشموع، والورود، والأطعمة، والشاي، والفاكهة وخاصة البطيخ والرمان وكل ما لونه أحمر؛ رمزاً للفرح والبهجة، وأيضاً جميع النقل المتنوعة من اللوز والفسق والبنق وغيرها)، ويأخذون الفأل من ديوان حافظ الشيرازي، ويقرأون أشعار من الشاهنامه (سير الملوك) للفردوسي وسرد الآباء والأجداد القصص والذكريات، وإضفاء روح المرح والسرور والمحبة في هذه الليلة، كما يقيم الأهالي السهرات العائلية التي تستمر حتى فجر اليوم التالي - ويعتبرون هذا نسيان ظلمة الليل الطويل وبرد الشتاء ويمنحهم الأمل - وبعد تناول العشاء تذهب بعض الأسر إلى منازل الأقارب الأكبر سنًا<sup>(٢)</sup>.

(١) حسن عميد، فرهنك عميد، چاب اول، (راه رشد، تهران، ١٣٨٩ هـ. ش، ص ١٠٨٦).

(٢) أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي، الآثار الباقية من القرون الخالية، ط ١، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م، ص ٢٧١).

## رابعاً: عادات وتقاليد أخرى

### الملابس<sup>(١)</sup>:

يستخدم كل شعب أو مجموعة عرقية الملابس الخاصة به تبعاً لقيمه وتقاليد العرقية والثقافية، ويرتدي عرب الأحواز ونسائه زياً خاصاً بهم يميل إلى البلدان العربية والخليجية.

فملابس الرجال عبارة عن:

- ❖ الدشداش: وهو لباس طويل من قطعة واحدة، ولونه الأبيض عادة، وهناك نوعان: عراقي ذو ياقة، وخليجي بدون ياقة، له خياطة خاصة.
- ❖ البشت أو الخاتشية: وهو أحد الملابس الأخرى لشعب الأحواز، ويلبس فوق الدشداش، ويصنع من خيوط الصوف الرفيعة، ويقوم البعض بتطريز الأكتاف والأكمام بالحريز، وهناك نوع آخر من البشت يعرف بـ(المزوية)، ويصنع من الصوف السميك وهو مخصص لفصل الشتاء، وعادة ما يكون ذا لون بني أو أسود أو بني غامق، ويتم تطريزه على الكم وما حوله باستخدام شبك ذهبية، وهذا أكثر استعمالاً اليوم.

---

(١) مما لا شك فيه أن الملابس أحد المظاهر الجذابة لأي مجتمع؛ لما تحمله من أمور يجب الحفاظ عليها وحمايتها كتاريخها وثقافتها وهويتها، وبشكل عام فإن العوامل المؤثرة على شكل الملابس في المجتمعات المختلفة هي: الظروف الجغرافية والبيئية والطقس، ونمط الحياة والأحوال الاجتماعية، والظروف الاقتصادية، والمعتقدات الدينية والعادات، والنظام الطبقي الذي يحكم المجتمع.  
ينظر: فاطمه ستاره، جايفاه پوشاك در توسعه فرهنگي، ماهنامه علمي تخصصي پايا شهر، ص ٣ - ٨.

- ❖ الشافية أو الكوفية: وهي نوع من العصابة توضع على الرأس لوقاية الرأس والعين من حرارة الشمس، ويستخدم السادات الألوان السوداء أو الخضراء بينما الأشخاص العوام يرتدون الألوان البيضاء.
- ❖ العقال: وهو حلقة سوداء مصنوعة من خيوط منسوجة مع بعضها البعض، توضع على الرأس<sup>(١)</sup>.
- ❖ أما ملابس النساء فتتكون من:
  - ❖ العباءة أو الأبا (الخيمة العربية): وهو غطاء ترتديه المرأة العربية، ويوجد قطع على جوانب أكتافه يمكن أن تخرج اليد منه بسهولة لوقاية العباءة على جسدها عند هبوب الرياح.
  - ❖ الشلة: هو نوع من الوشاح الذي تستخدمه النساء العربيات لتغطية شعرهن، وهو مصنوع من الحرير أو الخيوط الخالصة، وهناك نوعان: الصيفي رقيق القماش، والشتوي كثيف النسيج.
  - ❖ الشلاب - الجلاب: وهو جهاز يشبه المشبك مصنوع من الذهب أو الفضة، وهو أداة زينة دائرية تعلق على جانبي الأنف بخطاف واحد تارة واثنين تارة أخرى، ويعطي جمالاً وعادة ما يستخدم اللون الفيروزي.
  - ❖ الصبح: وهو ثوب أسود مصنوع من الحرير أو الكتان تلفه المرأة حول رأسها.
  - ❖ ويعتمد حجم العصابة وفقاً لمكانتها الاجتماعية وعمرها، فكلما زادت جولات العصابة دل هذا على علو المكانة الاجتماعية للمرأة.

(١) للمزيد ينظر:

- سعيدة هليجي سعدي، مرجع سابق، فرهنگ وآداب عرب خوزستان، ص ١٥.
- تاريخ جغرافياي عرب خوزستان، مرجع سابق، ص ٢٥٤ - ٢٥٥.

- ❖ نفنوف: وهو ثوب طويل بألوان متنوعة زاهية ترتديه النساء الشابات غالبًا، أما كبار السن فيلبس الألوان البني والأسود والأحمر الداكن.
  - ❖ اللباس: يطلق على السراويل النسائية العربية اسم (الثوب)، وهو لا يختلف عن السراويل المعتادة لدى القبائل الإيرانية الأخرى إلا أنه في بعض المناطق تكون أرجل البنطلون ضيقة، وفي بعض المناطق تكون واسعة.
  - ❖ البوشيه: وهو مصنوع من الحرير على شكل دانتيل، وكان يرتديه النسوة غير المتزوجات لإخفاء وجوههن، وعادة ما يستعمل الآن.
  - ومن الجدير بالذكر أنه مع التغيرات الاجتماعية والثقافية تغيرت ملابس الرجال والنساء في القرى ومعظم سكان المدن إلى القميص والسروال والقبعات ذات الطراز الغربي، وارتدت المرأة معطفًا كاملاً<sup>(١)</sup>.
- الأطباق والأطعمة المحلية:**
- يتميز إقليم الأحواز بعددٍ من الأطعمة الساخنة والحارة، ومن أشهرها:
  - ❖ بطارخ السمك، ويتم تحضيره بإضافة مزيج من دبس الرمان، والثوم، والبهارات.

(١) للمزيد ينظر:

- حوري سلوكي، پوشاك محلي اقوام مختلف ايران، چاب: اول، ناشر: انتشارات شهرياران - فروردين ١٣٨٥ هـ.ش، ص ٤٧.
  - جمانه دلفي وآخرون، مطالعه تحليلي - تطبيقي پوشش زنان ومردان عرب در خوزستان با مسقط در عمان، (مجله دستاوردهاي نوين در مطالعات علوم انساني، سال سوم، شماره ٢٨، شهريور - ١٣٩٩ هـ.ش، ص ١٥ - ١٧).
  - لباس محلي مردم خوزستان
- [www.khouztourism.ir/post/2179visit iran.ir/fa/costume](http://www.khouztourism.ir/post/2179visit%20iran.ir/fa/costume)

- ❖ الفلافل، ويتم تحضيرها بطرق مختلفة في جميع أنحاء البلاد، وتكون من الحمص والكثير من البهارات الحارة، وتقدم مع الخبز والمخللات المتنوعة.
- ❖ أمجشت، من المأكولات البحرية، وهو طبق يصنعه عرب خوزستان مع سمك الكوبيد المملح أو الطازج، ويضاف إليه البهارات والأرز بالزبيب الأحمر.
- ❖ السمبوسة، من الأطباق الشهيرة، ويضاف معها صلصة المانجو.
- ❖ أرز التمر، ويعتبر أحد الأطباق التقليدية والأصلية والمغذية، ويمكن تقديمه على الإفطار في شهر رمضان وفي الحفلات<sup>(١)</sup>.

### الألعاب المحلية لشعب الأحواز

هناك ألعاب تقليدية شعبية شائعة بين رجال وأطفال شعب الأحواز نذكر منها:

#### لعبة المحيبس:

وهي خاصة بشهر رمضان تعني (الخاتم) أو حلقة صغيرة، وتركز في لعبها على تشكيل مجموعات تتكون من مجموعتين أو أكثر، وقد يصل عدد المشاركين إلى مائة في كل مجموعة، ويتم إخفاء الخاتم، ويبدأ الفريق الخصم في الكشف عنه وانتزاعه من الفريق الآخر، ويجب على الخاسرين في نهاية اللعبة تقديم الحلويات لجميع المشاركين، والهدف من هذه اللعبة

(١) للمزيد ينظر:

– تاريخ جغرافياي عرب خوزستان، مرجع سابق، ص ٢٥٦ – ٢٥٧.

– الموقع الإلكتروني:

تجمّع شرائح مختلفة من المجتمع، وتقوية النسيج الاجتماعي بين المحافظات على اختلاف تنوعهم العرقي والمذهبي، وتنتهي تلك اللعبة بانتهاء شهر رمضان<sup>(١)</sup>.

### لعبة الختور - الختر "الأختور أو الختار":

هي من الألعاب الأخرى التي يمارسونها في عيد النوروز، وتكون بتشكيل مجموعتين متساويتين، ويأتي فرد من كل مجموعة إلى مركز المجموعة أي في المنتصف، ويرفع إحدى ساقيه ويمسك كاحله بيده ثم يحاول كل من اللاعبين إخلال توازن الآخر عن طريق ركل اللاعب المنافس، ويتم منح النقطة للفريق المقابل، وبهذه الطريقة يتنافس جميع اللاعبين في مجموعتين اثنتين باثنتين ويتم احتساب النقاط، فأى مجموعة تحصل على المزيد من النقاط تكون هي الفائزة<sup>(٢)</sup>.

أيضًا لعيد النوروز ألعاب خاصة ومنها:

### تخم مرغ بازي "لعبة البيض":

وهي من أكثر الألعاب شعبية خاصة بين أهالي شوشتر، ويمارسها الشباب، وكانت تمارس قديمًا وهي عبارة عن تقسيم عدد من البيض

(١) للمزيد ينظر:

- علي نعمة الحلو، الأحواز، ج ١، ص ١٧٣.

- الموقع الإلكتروني:

<https://arabicradio.net/news/126324>

<https://islamonline.net/>

(٢) فرشيد قاسملو، نگاهي به بازيهاي سنتي ويومي ايرانيان، مجله شهرداريها، سازمان شهر داري هاي ودهيارهاي كشور، شماره ١٢٠، سال پانزدهم، مهر ١٣٩٣ هـ. ش، ص ٣٦.

المسلوق بين اللاعبين، ويجب على كل منهم أن يضرب الآخر ببيضته، ويكون اللاعب خاسراً عند كسر ببيضته، ويطلقون على البيضة التي تكسر اسم "بيضه سارقطر".

**لعبة "هوب هوباك":**

إحدى الألعاب الخاصة بعيد النوروز، ويتم اختيار عدد من اللاعبين قائداً، ويجلسون معاً في دائرة وفي ذات الوقت يملؤون أفواههم بالهواء ويقولون "طارة"، ويحبسون أنفاسهم، ولا يسمح لشخص بالضحك أو التحرك، وبعد ذلك يبدأ القائد بحركة ويتبعه اللاعبون دون القيام بحركة أو ضحك وإذا ما فعل أحد ذلك أحضروه إلى منتصف الدائرة وعصبوا عينيه، ورفعوا أيديهم فوق رأسه، ويسألونه من الذي رفع يده، فإذا أجاب بشكل صحيح أطلقوا سراحه<sup>(١)</sup>.

**لعبة اش تي تي وليد رضيع:**

هي من الألعاب المحلية الشائعة في مناطق عدة من الأحواز كالأهواز، وخرمشهر، وآبادان وغيرها، وهي لعبة جماعية تكون بين فريقين متساويين في العدد (٤) أشخاص على الأكثر بين الطرفين، ومدتها تكون بالاتفاق، ويتم تقسيم الملعب إلى قسمين ثم يحدد القائدان، وبعد ذلك يحدد القادة فريقهم عن طريق القرعة بأي طريقة يختارها، ومن بين الحاضرين يعين أحد أفراد فريقه للعب، وتتم اللعبة بأن يستقر الفريق المدافع في مكانه، بينما يتقدم شخص من الفريق المهاجم مردداً بصوت عالٍ "اش تي تي تي"

(١) آشنایي با آیین های نوروز در خوزستان - ٦ سه شنبه - اسفند ١٣٩٨ ه.ش

على الموقع الآتي:

<https://www.hamshahrionline.ir/news/486904>

ويدخل الملعب ويضرب المدافعين، وبدون أن يفقد أنفاسه يجب عليه الهروب ويجاوز خط الحدود ويدخل منطقته وحينئذ يكون هو الفائز، ويتم استبعاد شخص ما في اللعبة، وبنفس الطريقة يتم اختيار آخر كمدافع أو مهاجم، وقد يفوز المدافع أو المهاجم، وإذا أصبحت المنطقة الدفاعية متعبة أو واجهت هجوماً من قبل المدافعين وانقطعت أنفاسها يتم تركها، وتستمر اللعبة بهجوم مهاجم آخر بالترتيب المذكور، وإذا لم يبق مدافعون بسبب الخسائر المتتالية يفوز المهاجمون، وآخر شخص يبقى في الملعب كفائز ينتمي إلى أي فريق يكون هو الفائز<sup>(١)</sup>.

### لعبة أم حجيم:

من الألعاب التي تمارس في فصل الصيف، وتتم بأن يقف اللاعب على رجله اليسرى، ويرفع رجله اليمنى مشتبكة بيده اليسرى التي تمتد من خلف ظهره، ويتبارى اللاعبون أو الفريقان وأيهما يسقط يكون الطرف الآخر هو الراجح.

### لعبة الجروح:

وهي لعبة بسيطة يهواها الأطفال، والجرح إما أن يكون من الحديد أو من بقايا عجلة السيارات، وفي الحالتين يكون شكله دائري، ويكون اللعب بطريقتين: إما بواسطة اليد مباشرة عندما يكون الجرح من بقايا عجلة السيارة

(١) به كوشش: حسن باستاني راد، باهمكاري: سيد امير حسيني، هايده صيرفي، تاريخ نامه ورزش ايران زمين ١ "مجموعه مقاله ها، سخنراني ها وگزارش هاي نخستين هم انديشي بين المللي تاريخ ورزش ايران، (انتشارات: كميته ملي المييك جمهوري اسلامي ايران، چاپ اول، شركت چاپ ونشریه طلابيه آفاق، زمستان ١٣٨٦ ه.ش، ص ١٩٦).

أو بواسطة سلك معدني، والغالب من النحاس الذي يكيف بشكل خاص على حرف (u)، ويستعمل لدفع الجرخ الحديدي، وليس لتلك اللعبة وقت محدد<sup>(١)</sup>.

### لعبة شبي يا حيده:

تعد هذه اللعبة من الألعاب الصعبة، فتكون بين اثنين أو أكثر، وتحتاج إلى قطعتين من العصي؛ واحدة صغيرة والأخرى تكون ضعفاً قليلاً، وتحفر حفرة في الأرض لتكون نقطة البداية وتجرى عملية رمي العصا الصغيرة ثم يأخذها الثاني ويرميها باتجاه الحفرة، فإن كانت المسافة بقدر أو أقل من العصا الكبيرة يسقط الطرف الأول ويحل محله الطرف الثاني، أما إذا حصل عكس ذلك - أي أن المسافة بين العصا الصغيرة والحفرة أكثر من طول العصا الكبيرة - فيضرب الأول على العصا الصغيرة عدة ضربات يردد معها عبارة "شبي يا حيده - بنت أم سنيده، امج على أبوج" ثم يحسب عدد العصا، فإن جمع بصورة متتالية ثلاثين نقطة فهو الفائز، ثم يحسب عدد ضرباته للعصا الصغيرة ثم يضرب الصغيرة بالكبيرة بعدد الضربات التي ضرب بها العصا، فمثلاً تكون خمس مرات أو أكثر أو أقل، وعلى الخاسر أن يمسك بالعصا الصغيرة باستمرار ودون انقطاع، وهو يقول: "لول أو شبة لول" حتى يصل راکضاً إلى الحفرة، أما إذا انقطع صوته تعاد العملية حتى يكمل الطرف الخاسر المسافة، وكانت تمارس تلك اللعبة في فصل الربيع غالباً، وسميت قديماً بـ(المقلاع) وهو العود الذي يضرب به، (والقلة) وهي الخشبة الصغيرة التي تنصب<sup>(٢)</sup>.

(١) علي نعمة الطلو، الأحواز، ج ١، ص ١٧٠ - ١٧١.

(٢) سيد علي ميرينا، فرهنگ مردم، مرجع سابق، ص ٢٧٥ - ٢٧٦.

## الرقص والموسيقى:

يتشابه الغناء والموسيقى الشعبية والرقصات في الأحواز بوجه عام إلى حد كبير مع تلك الأهازيج والأغاني والرقصات المنتشرة بين عرب الجزيرة العربية والخليج العربي والعراق.

وتعتبر الموسيقى التقليدية أو المحلية للأحواز انعكاسًا لثقافة وهوية المجتمع، ومن خلال الحفريات المكتشفة في مدينة الشوش أو السوس والتي كانت مركزًا للدولة العيلامية - كما ذكرنا من قبل - تظهر رسوم منحوتة لعازفين على ألواح حجرية، وفي عهد الشيخ خزعل كان للموسيقى حضور فاعل بين كافة الأوساط، وكان يدعو الفرق الموسيقية من البلدان العربية، مثل: العراق، ولبنان، ومصر لإقامة الحفلات والأمسيات الغنائية والموسيقية في قصره، وقد أصاب الموسيقى العربية الأحوازية التدهور إبان الحكم البهلوي، ولكن بعد انتصار الثورة الإسلامية سرعان ما تم السماح بإقامة الحفلات الموسيقية والمهرجانات المحلية والدولية، وظهرت فرق فنية راقية عرضت فنها بزيتها العربي المحلي، وقد تنوعت الموسيقى عند عرب الأحواز فهي مزيج من التأثيرات العربية، والفارسية، والتركية وتتميز بالإيقاع الحيوي.

وتنقسم الموسيقى إلى قسمين رئيسين؛ يسمى أحدهما (بسته)، وهي في الغالب موسيقى مبهجة، وتستخدم في حفلات الزفاف وغيرها من المناسبات السعيدة، والثانية تسمى (نعاوي أو نعي)، وتستخدم في مجالس الحداد وما شابهها<sup>(١)</sup>.

1(https://alnakhil.ir/82320/

وكانت الموسيقى تعتمد في المقامات الموسيقية العربية الغنائية على الشعر الشعبي الأحوازي "الموال"، والشعر الفصيح ويعرف باسم مقام (الرسن)، ومن الآلات الموسيقية التقليدية (العود، الكمنجة، الدف، الناي، المزمار، الطبل) (١).

وقد اشتهر أسلوب وطريقة (العلوانية) (٢)؛ حيث يرافقه لحن هادئ وحزين، ولا يعزف إلا على الرباب، وعادة ما يكون المغني أو المطرب هو العازف، وكان يغني لدى المشايخ ووجهاء العشائر وفي حفلات الأعراس في مختلف مناطق الأحواز؛ لذا اكتسب هذا الأسلوب الغنائي شهرة واسعة بين أوساط المجتمع، كما أصبح هذا النمط من الغناء جزءاً من الذاكرة الشعبية؛ لأن مؤيديها من المطربين يذكر اسم الشاعر أثناء الغناء، وبهذا يخلدون الشاعر وشعره (٣).

(١) عبد الحميد كنعاني هنديةجاني، تاريخ وجغرافياي سرزميني كهن با تمدن ديرينه، مرجع سابق، ص ٤٩٤.

(٢) ينسب لحن (العلوانية) إلى مبدعه ومؤديه علوان الشوبع، وتعد الموسيقى العلوانية بمثابة التراث المعنوي لعرب خوزستان بسبب تنوع النغم الموسيقية ومضامين الشعر، وينتشر هذا النوع في خوزستان والدول العربية المجاورة، والأشعار التي تنشد أثناء العلوانية تكون مادة حماسية أو ذات مدلول أخلاقي، وأحياناً تتضمن أشعاراً حول الشجاعة والتضحية والصبر وصلة الرحم ووصف الشخصيات والوقائع التاريخية، وقد سجلتها منظمة التراث الثقافي في إيران ضمن التراث الثقافي الروحي للبلاد.

ينظر: الموسيقى العربية الأحوازية على الموقع الآتي:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=417725>

(٣) موسى سيادت، تاريخ جغرافياي عرب خوزستان، مرجع سابق، ص ٢٨٠ وما بعدها.

ومن الطقوس التي اشتهرت منذ زمن قديم ما يسمى بـ(اليزل أو الهوس)، وهو نوع من الطقوس التقليدية القديمة في محافظات الأحواز المصحوبة بالموسيقى المحلية، وهي عبارة عن رقص جماعي ودوس بالأقدام، ويقام في الغالب خلال حفلات الزفاف وفي مراسم الحداد، وخاصة في شهر المحرم، ولأدائها يجتمع الرجال معًا ويرتدون الزي المحلي، ويشكلون قطارًا؛ بحيث يمسك كل شخص بخصر الذي بجانبه على صوت الأغنية الشعرية التي تغني في حفل اليزل، ويخطون بهدوء ويذهبون ذهابًا وإيابًا، وفي مراسم الحداد بعد السير لمسافة والوقوف دائرة والانحناء نحو المركز تبدأ المجموعة في ضرب صدورهم على إيقاع اليزل، ويستمررون في التقدم ويكررون الانحناء وضرب الصدر، وتجدر الإشارة إلى أن القصائد والمرثيات التي تغنى في حفل اليزل تعتمد على المناسبة وقت أدائها.

وأثناء الرقص يستخدمون السيف كرمز للقوة، وفي الاحتفالات التقليدية مثل اليزل، وكذلك عند الترحيب بضيوفهم فإنهم يحملون السيف ليس باعتباره رمزًا للقوة والحرب وسفك الدماء فحسب؛ بل لأنه رمز لسعادتهم<sup>(١)</sup>.

(١) سيد على ميرنا، فرهنگ مردم، مرجع سابق، ص ١٢٢ - ١٣٥.

## الخاتمة

- من خلال ما سبق يمكن أن نستخلص من البحث الذي تناول العادات والتقاليد في إقليم الأحواز عدة نتائج، وهي:
- ❖ يتمتع إقليم الأحواز بالثروات الطبيعية الضخمة؛ حيث يطل الساحل الإيراني على الخليج العربي عبر إقليم الأحواز؛ ما يمنحه امتيازات اقتصادية، وتجارية، وجيوسياسية كبيرة، وبالرغم من ذلك فإن الشعب الأحوازي يحرم من أبسط حقوقه بسبب الاحتلال الإيراني للإقليم.
  - ❖ حافظ شعب الأحواز على هويته القومية والثقافية، متمسكاً بأصالته وعراقته وجذوره العربية، ويحتفظ بروابط الدم والتقاليد القديمة إزاء كل الاضطهادات والمحاولات التي قامت بها الحكومة الإيرانية إبان العصر البهلوي لإضفاء الطابع الفارسي عليه بدءاً من تغيير اسم الإقليم من عربستان إلى خوزستان، وتبديل أسماء المدن، ومنع التدريس باللغة العربية، ومحاولات التشويه لتاريخهم وحضاراتهم عبر الإعلام والمناهج التدريسية إلى غير ذلك؛ هذا بالإضافة إلى نضاله المستمر وبطرق شتى لاسترداد حقه ونيل استقلاله.
  - ❖ تعتبر العادات والتقاليد في إقليم الأحواز جزءاً أساسياً من نسيج المجتمع، فقد تنوعت عاداته وتقاليدته من مناسبة إلى أخرى وهي متوارثة منذ القدم وآلاف السنين في تراثها الثقافي والتاريخي.
  - ❖ يتبع الشعب الأحوازي في مناسباتهم الدينية طقوساً وعادات تتشابه إلى حد كبير مع باقي المجتمعات العربية والإسلامية.
  - ❖ من تقاليد الأهالي في الأحواز حرصهم على إقامة موائد إفطار بعد صلاة المغرب في المساجد، واستقبال الضيوف كنوع من صلة الرحم، ويتم إعداد مجموعة متنوعة من الأطعمة والوجبات المميزة لهذا الشهر الكريم.

❖ يعد الاحتفال بـ(قرقيعان) بميلاد سبط رسول الله ﷺ أحد أهم الاحتفالات والتقاليد الرمضانية في الأحواز، والذي يتشابه مع تقاليد الدول الخليجية كـالبحرين، والعراق، والإمارات وغيرها؛ حيث يجتمع الأطفال عقب الإفطار منذ منتصف الشهر المبارك، ويتجولون على بيوت الأزقة القريبة من منازلهم، ويصطحبون معهم أكياسًا لجمع الهدايا والحلوى من المنازل مردين أناشيد وأغاني شعبية، وقد أدرجت منظمة التراث الثقافي والسياسة الإيرانية هذا التقليد ضمن قائمة التراث المعنوي للعرب، كما تقوم إيران بإقامة مهرجانات لإحيائه بهدف استمرار التواصل بين الماضي والحاضر حفاظًا على تراث الأجداد، وإدخال البهجة والسرور في نفوس الأطفال.

❖ يعتبر الاحتفال بعيد الفطر من المناسبات المهمة التي يحتفلون بها، والتي يمارسون فيها عادات خاصة به؛ حيث يشاركون في المجالس عند الشيوخ، وتقديم الشاي والحلوى والقهوة العربية التي يعتبر تناولها تقليدًا شائعًا في الأحواز كغيرها من الدول العربية، ويعد عرفًا مهمًا، بالإضافة إلى زيارة الأهل وارتداء الملابس الجديدة، والذهاب إلى ذوي الأرحام من الذين توفي لديهم شخص خلال العام، وتقديم التهنئة والدعم المعنوي إليهم.

❖ تنوعت مظاهر إحياء تقاليد عاشوراء، ولا يزال عرب الأحواز يحتفظون بطرق إحياء تلك الليالي من شهر المحرم من مراسم العزاء لسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وذكرى مصائب السيدة زينب - عليها السلام - والاهتمام البالغ بإقامة مجالس ومواكب العزاء الحسيني، ورواية البطولات الخالدة لأبي الفضل العباس عليه السلام وغيره من العادات والطقوس التي توارثت عبر الأجيال وتناقلوها فيما بينهم.

## العادات والتقاليد في إقليم الأحواز

- ❖ اتسمت احتفالاتهم بمراسم الزواج والميلاد بمشاركة الأهل والأقارب ليقدموا الهدايا والنقود، كذلك تنوعت الأطباق ووصفات الأطعمة المقدمة في مختلف المناسبات العامة وانتقلت من جيل إلى جيل.
- ❖ اتسمت عادات شعب الأحواز في الملابس بأنماط مميزة ترتبط وتتشابه إلى حد كبير بمناطق ودول الخليج العربي وخاصة العراق مثل الدشداشة، والكوفية، والعقال ... إلخ.
- ❖ يضم إقليم الأحواز أقلية مذهبية من المندائيين الصابئة الذين لديهم طقوسهم وعاداتهم وتقاليدهم سواء في مراسم الزواج والعزاء أو الميلاد التي تختلف عن عادات وتقاليد أهالي الأحواز.
- ❖ كما يعد الرقص والموسيقى والغناء فضلاً عن الألعاب المحلية الخاصة بشعب الأحواز انعكاساً لثقافة وهوية هذا الشعب؛ لما لهم من تقاليد خاصة تميزهم، وتعتبر جزءاً من الذاكرة الشعبية لديهم.

## ثبت المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر والمراجع العربية:

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ج ١، مكتبة الرشيد، ط ٤، ١٩٩٤م.
- أحمد المظفر، الأحواز سياسياً - اقتصادياً - فكرياً منذ ظهور الإسلام إلى نهاية القرن الخامس الهجري، دار الحصاد، دمشق، ٢٠١٠م.
- أحمد أمين سليم، إيران منذ أقدم العصور حتى أواسط الألف الثالث قبل الميلاد، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، منهاج السنة النبوية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط ١، مؤسسة قرطبة، ١٤٠٦هـ.
- أحمد بن مصطفى الخميني، نهضة عاشوراء، دار الوسيلة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٦م.
- أحمد معمور العسيري، موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر، ط ١، بدون ناشر، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- إدوارد براون، تاريخ الأدب في إيران، ترجمه إلى الفارسية: على باشا صالح، ترجمه إلى العربية: أحمد كمال الدين حلمي، البابان الثالث والرابع، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٥م.
- \_\_\_\_\_، تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي، نقله إلى العربية: إبراهيم أمين الشواربي، ج ٢، المجلس الأعلى للثقافة، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٥م.

- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، ج ٨، مطبعة السعادة، القاهرة.
- آمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين، عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، إشراف: أحمد مشاري العدوانى، أكتوبر، ١٩٩٩م.
- بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، رقم ١٢٣٢، باب: ليس منا من شق الجيوب، ج ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- بدر بن حميد قيس السلمي، الأهواز العربية .. موقعها الجغرافي وعروبتها، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ٢٠١٨م.
- برهان زريق، العرب في الهلال الخصيب، وزارة الإعلام السورية، ط ١، ٢٠١٦م.
- تجارب محمد جواد مغنية، مراجعة وتحقيق/ رياض الدباغ، ط ١، مطبعة أنوار الهدى، ١٤٢٥هـ.
- جواد محدثي، موسوعة عاشوراء، ترجمة: خليل زامل العصامي، ط ١، دار الرسول الأكرم، دار المحبة البيضاء، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- خالد المسالمة، الأرض العربية المحتلة، الأحواز .. الساحل الشرقي للخليج العربي المحتل، مطبعة جامعة الزور، بوزوم، ط ٢، ٢٠٠٨م.
- السيد مهدي القزويني الحسيني، أنساب القبائل العراقية وغيرها، حققه وصححه وعلق عليه وقدم له: عبد المولى الطريحي، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ط ٢، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.
- عامر حنا فتوحي، الكلدانيون - الكلدان منذ بدء الزمان ٥٢٠٠ ق.م - الآن، بحث في الهوية الكلدانية / الكلدانية، ط ٢، بدون ناشر وسنة نشر.

- عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، تحقيق: ياسين محمد السواس، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.
- عبد العزيز صالح المحمود الشافعي، عودة الصفيين، ج ١، مكتبة البخاري، مصر، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
- علي شريعتي، التشيع العلوي والتشيع الصفوي، ترجمة: حيدر مجيد، تقديم: إبراهيم شتا، سلسلة الآثار الكاملة، ط ٢، العدد ٤، دار الأمير للثقافة والعلوم، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
- علي ظريف الأعظمي، تاريخ الدول الفارسية في العراق، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م.
- علي نعمة الحلو، الأحواز (عربستان) إمارة كعب العربية في المحمرة، ج ١، ج ٣، دار البصري، بغداد، ط ١، ١٩٦٩م.
- فرهاد دفتري، تاريخ الإسلام الشيعي، ترجمة: سيف الدين القصير، دار الساقى، بيروت، ط ١، ٢٠١٧م.
- لوط بن يحيى الأزدي الغامدي الكوفي، (أبو مخنف)، نصوص من تاريخ أبي مخنف، تحقيق: الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروري، المجمع العالمي لأهل البيت، دار التعارف، بيروت، ط ٣، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- مانع الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج ٢، دار الندوة العلمية، ط ٤، ١٤٢٠هـ.
- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٦٨م.

- محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي، الآثار الباقية من القرون الخالية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.
- محمد بن أحمد المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ج ١، ليدن، دار صادر، بيروت، ومكتبة مدبولي، القاهرة، ط ٣، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاکر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- محمد حسين الزبيدي، إمارة المشعشين .. أقدم إمارة عربية في عربستان، مركز دراسات عيلام، بغداد، ١٩٨٢ م.
- محمد نور الدين عبد المنعم، المعتقدات الشعبية الإيرانية، المجمع الثقافي المصري للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٢١ م.
- محمد نور الدين عبد المنعم، ثقافات إيرانية .. نماذج من الثقافة الإيرانية، المجلس الأعلى للثقافة، ط ١، ٢٠١٥ م.
- محمود شاکر، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا، إيران، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٤، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- مصطفى الخشاب، تاريخ التفكير الاجتماعي وتطوره، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٧ م.
- مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية ١٨٩٧ - ١٩٢٥ م، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠ م.
- نصار أحمد الخزعلي، الأحواز .. الماضي، الحاضر، المستقبل، دار الشرق الأوسط، القاهرة، ١٩٩٠ م.
- ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان، عني بتصحيحه وترتيب وضعه وكتابة المستدرك: محمد أمين الحنجي الكتبي، مطبعة السعادة، مصر، ط ١، ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٦ م.

ثالثاً: المجلات والموسوعات ودوائر المعارف العربية:

- ابتهاج عبد الحميد شامخ، الاحتلال الإيراني لإمارة الأحواز العربية ١٩٢٥م - ١٩٧٩م، مجلة البحث العلمي في الآداب، كلية البنات، جامعة عين شمس، المجلد ٢٠، ج ٤، أكتوبر ٢٠١٩م.
- أبو بكر حسني عيسى أحمد سرحان، عادات وتقاليد شمال أفريقيا (٤٨١ ق.م - ٤٢٩م)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، العدد ١١، ج ٢، أكتوبر ٢٠٢١م.
- إلهام لطيفي، عندما تعيد العروبة إنتاجها في ظل الحكومات غير العربية .. الأحواز نموذجاً، مجلة التجديد العربي، مجلة دولية نصف سنوية شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي، العدد ١، يناير ٢٠٢١م.
- حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي من سقوط الدولة القاجارية وظهور رضا شاه إلى سقوط النظام البهلوي في عهد محمد رضا شاه وقيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ج ٤، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط ١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨م.
- حسين علي مهدي النور، التشيع في الأهواز منذ نشأته إلى قيام الدولة الصفوية، مجلة التاريخ العربي، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، مجلد ٢٦، عدد ٣ - ٤، ٢٠١٨م.
- عبد الوهاب علوب، الواعد .. معجم فارسي عربي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، القاهرة، ط ١، ١٩٩٦م.
- علي شيخ، هاجر زيادة، رمزية العادات والتقاليد، مجلة أنثروبولوجيا، مجلد ٦، عدد ٢، الجزائر.

- علي هادي المهداوي، وأكرم عباس عمران، الجذور التاريخية للصابئة المندائيين، مجلة كلية التربية الإنسانية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد ٢١، جامعة بابل، حزيران، ٢٠١٥م.
- عمر بكر محمد قطب، الأوضاع الحضارية في كورة سوس الأهواز في كتابات الرحالة والجغرافيين العرب، ١٧- ٦٥٦هـ، ٦٣٨- ١٢٥٨م، مجلة التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، جامعة المنيا.
- غانم محمد صالح، الخليج العربي، التطورات السياسية والنظم والسياسات، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٢م.
- لزهد مساعديه، في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها .. العادات، التقاليد، الأعراف، مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد ٩، ٢٠١٧م.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج ٢، ١٩٦٠م.
- مجموعة مؤلفين: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط ٢، دار المشرق، بيروت، ٢٠٠١م.
- محمد سعدي، العائلة، عاداتها وتقاليدها بين الماضي والحاضر .. الظاهرة الاحتفالية بالأعياد نموذجًا، إنسانيات، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، عدد ٤، ١٩٩٨م.
- محمود شكيب الأنصاري، دراسة جوانب من اللهجة العربية في خوزستان، مجلة العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة: إعداد المدرسين، عدد ١١، السنة الحادية عشر - ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

➤ المملكة العربية السعودية الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي .. الهلال  
الخصيب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلد ٤، شوال  
١٤١٩هـ.

➤ المملكة العربية السعودية، الموسوعة الإسلامية للعالم الإسلامي، المجلد  
٥، إقليم النطاق الجبلي في غربي آسيا، ١٤١٩هـ.

#### رابعاً: المراجع الفارسية:

➤ أحمد كسروي، تاريخ پانصد سال خوزستان، چاپ سوم، انتشارات بنگاه  
مطبوعاتی - ١٣٣٠هـ.ش.

➤ اردشير خدا دادیان، خوزستان در باستان، پژوهشنامه علوم انسانی.  
➤ ایرج افشار سیستانی، خوزستان و تمدن دیرینه آن، جلد اول، ودوم،  
چاپ اول، سازمان چاپ و انتشارات وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی،  
١٣٧٣هـ.ش.

➤ \_\_\_\_\_، نگاهی به خوزستان مجموعه ای از اوضاع  
تاریخی وجغرافیائی واجتماعی اقتصادی ومنطقه، چاپ دوم، نشر بلور،  
پائیز ١٣٦٩هـ.ش.

➤ به کوشش/ حسن باستانی راد، باهمکاری: سید امیر حسینی - د/ هایده  
صیرفی، تاریخ نامه ورزش ایران زمین ١ "مجموعه مقاله ها، سخنرانی  
ها و گزارش های نخستین هم اندیشی بین المللی تاریخ ورزش ایران،  
انتشارات: کمیته ملی المپیک جمهوری اسلامی ایران، چاپ اول،  
شرکت چاپ و نشریه طلایه آفاق، زمستان ١٣٨٦هـ.ش.

➤ حاج کاظم پور کاظم، جغرافیای تاریخی خوزستان، بخش اول.  
➤ حوری سلوکی، پوشاک محلی اقوام مختلف ایران، چاپ: اول، ناشر:  
انتشارات شهریاران - فروردین ١٣٨٥هـ.ش.

- سعیده هلیجی سعیدی، فرهنگ و آداب رسوم اعراب خوزستان، چاب اول، انتشارات کوچک، تهران، پائیز - ۱۳۹۶ ه.ش.
- عباس میریان، جغرافیای تاریخی سرزمین خوزستان، چاب اول، کتابفروشی - تهران، ۱۳۵۲ ه.ش.
- عبد الحسین زرین کوب، تاریخ مردم ایران " ایران قبل از اسلام"، جلد اول، چاب پنجم، انتشارات امیر کبیر، تهران - ۱۳۷۷ ه.ش.
- عبد الحمید کنعانی هندیجان، تاریخ و جغرافیای سرزمین کهن دیرینه از ارجان تا قبان، چاب اول - ۱۳۸۱ ه.ش، انتشارات/ نوید شیراز.
- عبد الرحمن عمادی، خوزستان در نامواژ ه های آن، چاب: اول، نشر/ آموث - طهران، پائیز - ۱۳۸۸ ه.ش.
- عبد الصاحب آرمند، جغرافیای تاریخی دشت میشان " وشمه ای از تاریخ طبیعی و سیاسی خوزستان" سوسنگرد - ۱۳۴۷ ه.ش.
- عبد النبی قیم، تاریخ پانصد سال خوزستان "ونقد کتاب تاریخ پانصد ساله خوزستان - احمد کسروی"، نشر اختران.
- فاروق صفی زاده، تبار آریایی خوزستان، ایران مهر - ۱۳۸۴ ه.ش.
- فاطمه ستاره، جایگاه پوشاک در توسعه فرهنگی، ماهنامه علمی تخصصی پایا شهر.
- گرد آوری و تنظیم/ فرزانه ثقفیان، و آذر عباس مهر و آخرون، شناسنامه خوزستان، انتشارات: مطبوعات و روابط عمومی اداره کل اطلاعات و جهانگردی خوزستان، تیر ماه ۱۳۵۷ ه.ش.
- گرد بوری و تدوین: سیف الله رشیدیان، جغرافیای خوزستان، چاپخانه: اختر شمال.

- محمد علی امام شوشتری، تاریخ جغرافیائی خوزستان، ناشر: مؤسسه امیر کبیر، اسفند ماه - ۱۳۳۱ ه.ش.
- مصطفی انصاری، ترجمه محمد جواهر کلام، تاریخ خوزستان ۸۷۸-۱۹۲۵ م "دوره خاندان کعب و شیخ خزعل"، کتاب ملی ایران، چاپ: دوم، نشر شادگان - تهران ۱۳۷۷ ه.ش .
- منیره خلیلی محله و آخرون، جشن های اسطوره ای ایران نماد فرهنگ و تمدن قوم آریایی، همایش بین المللی جستارها ادبی - زبان و ارتباطات فرهنگی.
- موسی سیادت، تاریخ خوزستان از دوره افشاریه تا دوره معاصر، جلد دوم، چاپ اول، چاپ: قلم - ۱۳۷۹ ه.ش.
- موسی سیادت، تاریخ جغرافیائی عرب خوزستان، چاپ اول - ۱۳۷۶ ه.ش، مؤسسه چاپ و نشر آنزان.
- یاسر خلفی، تاریخ ادبیات عرب در ایران "شاعران عرب در خوزستان از قرن اول هجری تا دوره معاصر"، جلد سوم.

خامساً: المجلات ودوائر المعارف الفارسية:

- جمانه دلفي وآخرون، مطالعه تحليلي - تطبيقي پوشش زنان ومردان عرب در خوزستان با مسقط در عمان، مجله دستاوردهای نوین در مطالعات علوم انسانی، سال سوم، شماره ۲۸، شهریور - ۱۳۹۹ ه.ش.
- جهانگیر قائم مقامی، تطورات نام این منطقه ووجه تسمیه آن، مجله یغما، شماره ۹، سال سوم، آذر ۱۳۲۹ ه.ش، پژوهشگاهها جهان شناسی.
- حسن عمید، فرهنگ عمید، چاپ اول، ناشر: راه رشد، تهران، ۱۳۸۹ ه.ش، ص ۱۰۸۶.
- راضیه محب، مروري بر مناسك صابئين مندائي با محور آب، شماره اول، سال اول - بهار ۱۳۹۳ ه.ش. سید محمد رضی خردمند - مرضیه دهقان، بررسی فرهنگ و آداب و رسوم مردم ایران و افغانستان با تکیه بر شعر فارسی، مرکز مطالعات راهبردی روابط فرهنگی - سازمان فرهنگ و ارتباطات اسلامی، شماره دوازدهم، سال پنجم، پائیز ۱۳۸۹ ه.ش.
- سید مهدی دادرسی - بررسی پایگاه ادبی فارسی نو آغازین " فارسی دری" در خوزستان، ادب فارسی - سال ۶ شماره ۲ - ۱۳۹۵ پاییز و زمستان ۱۳۹۵ ه.ش - شماره پیاپی ۱۸.
- عباس پور عباسی، نگاهی به شعر عربی شیعی در خوزستان، مجله دانشکده ادبیات و علوم انسانی، دانشگاه تهران - پائیز ۱۳۷۹ ه.ش.
- عبد النبي قیوم ایران شناس - نگاهی جامعه شناختی به زندگی و فرهنگ مردم عرب خوزستان، پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی - پرتال جامع علوم انسانی، فصلنامه مطالعات ملی، سال دوم، شماره ۷، بهار - ۱۳۸۰ ه.ش.

➤ \_\_\_\_\_، ایرانشناسی، نگاهی جامعه شناختی به زندگی و فرهنگ مردم عرب خوزستان، فصلنامه مطالعات ملی، سال دوم - شماره ٧، بهار ١٣٨٠ه.ش، پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی - پرتال جامع علوم انسانی.

➤ علی اکبردهخدا، لغتنامه، جلد هفتم، چاپ دوم، مؤسسه لغتنامه - دهخدا، ١٣٧٧ه.ش.

➤ فرشید قاسملو، نگاهی به بازیهای سنتی وبومی ایرانیان، مجله شهرداریها، سازمان شهر داری های ودهیاریهای کشور، شماره ١٢٠، سال پانزدهم، مهر ١٣٩٣ه.ش.

➤ محمد معین، فرهنگ معین، جلد دوم، چاپ چهارم، کتابخانه ملی ایران - تهران، ١٣٨١ه.ش.

#### سادساً: المواقع الإلكترونية:

➤ رسم مردم خوزستان در ماه رمضان عبر الموقع الإلكتروني:

<https://www.jahannews.com/news/798375/%DB%B2>

➤ آیین وسنت های ماه رمضان در خوزستان من خلال الموقع الإلكتروني:

<https://www.irna.ir/news/82554980>

➤ تنوع مراسم در خوزستان، نوروزی منحصر به فرد را رقم می زند: عبر الموقع الإلكتروني:

<https://www.qudsonline.ir/news/590522/>

<https://arabicradio.net/news/126324>

<https://www.cgie.org.ir/fa/news/50281->

<https://arabicradio.net/news/126324>

➤ رسم ورسوم اعیاد وجشنهای در خوزستان. عبر الموقع الإلكتروني:

<https://bomimahali1382.blogfa.com/post/19>

➤ محمد نبهان، الشعر الفارسي المعاصر بذائقة عربية " أهوازية" - نشر بتاريخ: ٢-٤-٢٠٢٠م، عبر الموقع:

<https://illa-lazina.com/?p=3723>

➤ يوسف عزيزي، إيضاحات حول التسميتين: عربستان، وخوزستان، ترجمها إلى العربية: عادل السويدي، دنيا الوطن، تاريخ ٦-٣-٢٠٠٥م. عبر الموقع الإلكتروني:

<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2005/03/04/18120.html>

➤ آداب ورسوم زایمان وتولد در میان طوایف عرب خوزستان. عبر الموقع الإلكتروني:

<https://miraskhz.ir/rha/mataleb/2085/%D8%A2%D8%AF%D8%A7%D8%A8>

➤ آشنایی با آیین های نوروز، عبر الموقع:

<https://www.beytoote.com/art/city-country/mirror-year2-iranians.html>

➤ لباس محلي مردم خوزستان:

<https://www.visitiran.ir/fa/costume/>

➤ آشنایی با آیین های نوروز در خوزستان - ٦ سه شنبه - اسفند ١٣٩٨هـ.ش عبر الموقع:

<https://www.hamshahrionline.ir/news/486904/>

➤ الموسيقى العربية الأحوازية:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=417725>